وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة الجيلالي بونعامة – خميس مليانة –

كلية : العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم : العلوم الإنسانية
شعبة : التاريخ

الثورة بالقطاع الوهراني في عامها الأول (1954-1955)

مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر

تخصص مقاومة وحركة وطنية

من إعداد الطالبتين

❖ *دوار ربيعة*
❖ *تمار وهيبة*

الأستاذ المشرف

د. رضا بن عتو

السنة الجامعية: 2019-2020

بسم الله الرحمن الرحيم

مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ
نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾

إهداء

إلى من بلغ الرسالة و أدى الأمانة و نصح الأمة إلى سيدي رسول الله عليه أفضل الصلاة و السلام

إلى التي سهرت الليالي على راحتي و تعبت بلا مقابلإلى

أمي الغالية

إلى النجم المضيء بسمائي إلى أبي أطال الله في عمره

إلى أخوتي جميلة، أمينة ، فوزية ، بن عودة ، رايب محمد حفظهم الله تعالى لي

إلى زملائي في الجامعة من أول سنة دراسية حتى أخر سنة جامعية

إلى من جمعتني بها المحبة والصداقة والمودة إلى صديقتي وزميلتي وهيبة .

* ربيعة

إهداء

أهدي عملي هذا إلى شهداء الجزائر الذين سقوا بدمائهم الزكية

هذه الأرض التي تشعوا بنا نورا ، في مقدمتهم جدي " عبد القادر"

إلى الوالدين الكريمين حفظهم الله

إلى كل أفراد عائلتي وزملائي

إلى كل من ساعدني على انجاز عملي المتواضع هذا و أخص

بالذكر الأستاذ " عبد المجيد بوجلة ، ابراهيم بن عبد المومن ، الأستاذ

أحمد بوذراع و عباس قويدر"

إلى كل من علمني حرفا من الابتدائي إلى الجامعي بدون استثناء

* وهيبة

شكر و تقدير

مصدقا لقوله صلى الله عليه و سلم " من لم يشكر الناس لم يشكر الله" الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة وأعاننا على أداء هذا الواجب، ووفقنا على انجاز هذا العمل

أتوجه بالشكر الجزيل ووافر الامتنان والعرفان إلى كل من ساعدنا على انجاز هذا العمل المتواضع وأخص بالذكر الأستاذ المشرف "رضا بن عتو" الذي لم يبخل علينا بنصائحه وإرشاداته لانجاز هذا البحث إلى جميع أساتذة قسم التاريخ جامعة الخميس - الجيلالي بونعامة وأساتذة جامعين " عبد المجيد بوجلة وأحمد بوذراع" ، كما نتشكر كل من ساعدنا في انجاز هذه المذكرة من قريب أو من بعيد

تحية شكر وتقدير، أرجوا من المولى عز وجل أن يجزيهم عنا أحسن الجزاء .

قائمة المختصرات

الكلمة	معناها
ت ر	ترجمة
ج	جزء
ص	صفحة
ط	طبعة
ص ص	تعدد الصفحات
ع	العدد
د ت	دون تاريخ النشر
د د	دون دار النشر
ط خ	طبعة خاصة
مخ	المنظمة الخاصة
ح إ ح د	حركة انتصار الحريات الديمقراطية
ح ش ج	حزب الشعب الجزائري
ح ع 2	الحرب العالمية الثانية
ج ت و	جبهة التحرير الوطني
P	PAGE

مقدمة

مقدمـــــة :

تعتبر الثورة الجزائرية من أعظم ثورات القرن العشرين، وأكبر معجزاته فهي تروي مسيرة نضال شعب رافض للظلم والاستبداد، ومتعطش للحرية والاستقلال، فهذه الثورة هي عبارة عن تتويج لمراحل سابقة من العمل الشاق والمتواصل، صحيح أن وسائل الكفاح قد اختلفت فيها لكن الغاية منها واحدة، فهي رفض الوجود الاستعماري الذي اتخذ "حادثة المروحة" كذريعة لاحتلال الجزائر سنة 1830، لكنه لقي مقاومة شرسة من طرف الجزائريين، فالقطاع الوهراني بالغرب الجزائري وعلى غرار باقي مناطق الجزائر حظي باهتمام المستعمر الفرنسي لموقعه الجغرافي والاستراتيجي، فكان الوجهة المفضلة لدى المعمرين الذين توافدوا عليه منذ بداية الاستعمار واستمروا إلى غاية الاستقلال في استغلال ونهب ثروات المنطقة، وباءت المقاومات الشعبية المسلحة والتي استمرت إلى غاية نهاية الحرب العالمية الأولى بالفشل لأنها لم تكن موحدة وشاملة وعليه غير الجزائريين طريقة كفاحهم من العمل المسلح إلى النضال السياسي متمثل أساسا في الأحزاب السياسية منذ بداية 1919 واستمر العمل السياسي إلى غاية بداية الحرب العالمية الثانية 1939، حيث تم حل الأحزاب السياسية، وتعد نهاية الحرب العالمية الثانية منعرجا حاسما في تاريخ الجزائر وخاصة بعد مجازر الثامن ماي 1945 التي من خلالها أيقن الجزائريين عدم جدوى الكفاح السياسي وأنه لا مناص من الحرية إلا بضرورة الجمع بين الكفاح السياسي والعسكري في أن واحد ، ولذلك شرعوا بالتحضير للعمل المسلح بدءا بإنشاء المنظمة الخاصة 1947 التي أخذت طابع سري شبه عسكري والتي حملت على عاتقها التحضير لتفجير الثورة لكنها فشلت في تحقيق ذلك بعدما اكتشفها الاستعمار 1950، إلا أن الجزائريين لم ييأسوا من التحضيرات لإطلاق شرارة الثورة المجيدة في 01 نوفمبر 1954.

1 -موضوع البحث :

وبهذا الصدد وقع اختيارنا على موضوع البحث الثورة في القطاع الوهراني في عامها الأول (1954-1955)، وهو ميدان دراستنا الذي من خلاله سنحاول الإحاطة بحيثيات الموضوع ونبرز تفاصيله وفقا للمنهجية العلمية الأكاديمية ويشمل بحثنا الفترة الممتدة (1954-1955)، وهي الفترة التي شهدت توقف النشاط الثوري بأمر من قائد المنطقة العربي بن مهيدي، وفق إستراتيجية معينة والغاية منها إدخال السلاح.

2 - أهمية البحث :

إن البحث في موضوع الثورة التحريرية بشكل عام والثورة في القطاع الوهراني بشكل خاص يكتسي أهمية كبيرة في البحث التاريخي الأكاديمي، لأنه يركز على فترة زمنية محددة وجيزة وحيز جغرافي كما سنسلط الضوء على حقائق تاريخية، بشكل أساسي يتم البحث في الحدث التاريخي بصورة معمقة للوصول إلى أدق التفاصيل مما يزيد في قيمته العلمية ويكسبه نسبة كبيرة من الشفافية والموضوعية بعيدا عن الحسابات الشخصية، التي تعبر عن ميول ورغبات لفئة على حساب فئة أخرى، في حين تناولت عدة كتابات موضوع الثورة الجزائرية سواء العربية أو الفرنسية إلا أن الكتابات الجزائرية في هذا الموضوع هي حديثة العهد ظهرت بعد الاستقلال والتي تحدثت عن تاريخ الجزائر أثناء الاحتلال الفرنسي .

3 -دوافع اختيار الموضوع :

تعود أسباب اختيارنا لهذا الموضوع إلى عدة عوامل متداخلة فيما بينها في مقدمتها :

أ – الدوافع الذاتية :

انطلاقا من رغبتنا الشخصية وميولنا إلى الدراسات المحلية لتاريخ الثورة الجزائرية، دفع بنا إلى محاولة معرفة مدى مساهمة كل منطقة من مناطق الجزائر في الثورة التحريرية، خاصة القطاع الوهراني الذي يندرج ضمن المنطقة الخامسة محاولين إبراز خصوصياته الطبيعية والبشرية في الفترة الممتدة من (1954–1955)، والذي شد انتباهنا كذلك النشاط السياسي وخاصة العسكري الذي تنفيه السلطات الفرنسية أو تحصره في بعض الكتابات التاريخية في منطقة دون الأخرى وما حفزنا أكثر للبحث والتنقيب نفي وجود نشاط ثوري بالمنطقة في العام الأول من الثورة وكذلك لمعرفة مدى صحة مقولة " القطاع الوهراني منطقة هادئة" .

ب – الدوافع الموضوعية :

وتتمثل في الدافع العلمي بحكم تخصصنا بمجال البحث في تاريخ المقاومة والحركة الوطنية وبالتحديد مرحلة الثورة التحريرية (1954–1962)، محاولين إبراز الدور الذي لعبه القطاع الوهراني، أثناء الثورة التحريرية في عامها الأول مستعرضين أدق التفاصيل عن مختلف الأحداث التي عاشتها، والأهمية الجغرافية والعسكرية من خلال موقعه على الحدود المغربية وإبراز قيمة المشاركين فيها من خلال بحثنا هذا لاحظنا النقص الكبير من طرف المؤرخين الجزائريين، في كتابة تاريخ الثورة في المنطقة خاصة أحداث أكتوبر 1955، والتي يقال عنها بأنها انطلاقة ثانية هذا ما دفعنا إلى البحث لسد بعض الثغرات وخوض غمار هذه الدراسة ومن واجبنا كباحثين في تاريخ الثورة الجزائرية، أن نكتب التاريخ بشكل موضوعي علمي مدعم بحجج وبراهين.

4 -اشكالية موضوع البحث :

شهد القطاع الوهراني عدة أحداث قبل انطلاق الثورة، وبعدها كما عرف عنه أنه منطقة هادئة خلال الفترة التي أعقبت الثورة التحريرية، وذلك نظرا لقلة النشاط الثوري مقارنة بكثير من مناطق الجزائر، من خلال دراستنا للموضوع يتبادر في أذهاننا طرح الإشكالية الرئيسية لموضوعنا

- ما هي الأحداث التي ميزت الثورة في القطاع الوهراني في عامها الأول من (1954-1955)؟وانطلاقا من الإشكالية الرئيسية نطرح مجموعة من التساؤلات الفرعية :
- ما هي الظروف والأوضاع التي شاهدها القطاع الوهراني قبل انطلاق الثورة من (1945-1954)؟
- كيف تم التحضير والإعداد للثورة بالقطاع الوهراني؟
- فيما تمثلت الإمكانيات المادية والبشرية التي سخرتها الإدارة الفرنسية لتوقيف العمل المسلح للمنطقة الخامسة؟
- فيما تمثلت الصعوبات والعراقيل التي واجهتها الثورة بعد عمليات أول نوفمبر 1954؟
- ما هي أسباب الهدوء الذي عرفه القطاع الوهراني مباشرة بعد انطلاق الثورة؟
- كيف تم إعادة بعث النشاط الثوري في القطاع الوهراني وما الدور الذي لعبته هجومات أكتوبر 1955 على الساحة المحلية والمغربية؟

5 -خطة البحث :

ولتغطية موضوع الدراسة والإجابة عن التساؤلات التي طرحت من قبل ومعالجتها بطريقة علمية قمنا بتصميم خطة منهجية للعمل وتشمل: مقدمة و أربعة فصول وفي الأخير الخاتمة.

الفصل الأول جاء تحت عنوان لمحة جغرافية تاريخية عن القطاع الوهراني : حيث تطرقنا فيه إلى الجوانب الطبيع يةِ، الجغرافية ، التاريخية ، الثقافية ، الاجتماعية ، السياسية والاقتصادية والغرض من ذلك هو معرفة خصوصية القطاع الوهراني وخلفياته التاريخية خاصة الفترة التي سبقت انطلاق الثورة التح ريرية (1945-1954) بين فيها نشاط الحركة الوطنية مع التحضير للعمل العسكري، تميزت المنطقة الخامسة على غيرها من مناطق الوطن بالتركيبة البشرية التي يغلب عليها العنصر الأوروبي مما جعلها محطة أنظار السلطات الاستعمارية .

الفصل الثاني معنون بـ الثورة في مرحلتي التحضير والانطلاقة في القطاع الوهراني وقسمناه إلى ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : جذور العمل المسلح الذي جاء في طياته تأسيس المنظمة الخاصة ونشاطها في الميدان جمع المال والسلاح لتفجير الثورة ، وركزنا فيها على القطاع الوهراني بالإضافة إلى اكتشافها واعتقال مناضليها ومحاكمتهم .

المبحث الثاني : التحضير للعمل المسلح، وتطرقنا فيه إلى أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية 1953 الهتي أدت إلى انقسام الحزب وتأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل ثم تلاها اجتماع 22 من شهر جوان 1954 ثم اجتماع لجنة ستة يوم 10 أكتوبر 1954 .

المبحث الثالث : انطلاق الثورة في القطاع الوهراني، حيث تضمن هذا المبحث انطلاق العمليات الأولى التي تمركزت في نواحي المنطقة الخامسة ونجاح بعض العمليات كعمليات أحفير بتلمسان التي قام بها العربي بن مهيدي .

الناحية الأولى تضم تلمسان ومغنية تحت مسؤولية محمد فرطاس ، والناحية الرابعة مستغانم والظهرة تحت قيادة عبد المالك رمضان أما الناحية الخامسة سيدي بلعباس، المحمدية، سيق، طفراوية فكانت تحت قيادة أحمد زبانة .

الفصل الثالث المعنون بـ تطور الثورة بالقطاع الوهراني مابين الانطلاقة الأولى إلى الانطلاقة الثانية المقسم إلى ثلاثة مباحث :

المبحث الأول ردود الفعل الأولى عن انطلاق الثورة في القطاع الوهراني الذي تحدثنا فيه عن ردود فعل الإدارة الفرنسية وكذلك موقف الأحزاب الجزائرية من انطلاق الثورة كما أبرزنا ردود فعل الصحافة من عمليات الفاتح نوفمبر 1954 .

المبحث الثاني : التحديات والصعوبات التي واجهت الثورة في القطاع الوهراني خلال الانطلاقة الأولى أبرزها مشكلة الحصول على السلاح بالإضافة إلى شساعة المنطقة وتمركز المعمرين فيها صعب مهمة الاتصال بالمجاهدي.

المبحث الثالث : توقف العمل المسلح بالقطاع الوهراني الذي أبرز من خلالها توقف النشاط الثوري بالقطاع الوهراني.

الفصل الرابع و الأخير المعنون بـ إعادة بعث الثورة بالقطاع الوهراني 1955 فهو مقسم إلى ثلاثة مباحث:

المبحث الأول : تسليح المنطقة الخامسة الذي تحدثنا فيه عن إدخال السلاح إلى المنطقة عبر الحدود المغربية الجزائرية، الذي نقل على ظهر سفينتين دينا والانتصار في النصف الثاني من سنة 1955 الذي أنعش الثورة بالقطاع الوهراني.

المبحث الثاني : التحضير للانطلاقة الثانية للمنطقة الخامسة الذي تحدثنا فيه التدريب على استخدام الأسلحة والاجتماعات التي جرت في هذه الفترة سواء في الجزائر أو في المغرب

المبحث الثالث : عمليات أكتوبر 1955 الذي تطرقنا فيه إلى هجومات أكتوبر 1955 بالقطاع الوهراني الأهداف التي طالتها كما تحدثنا كذلك عن ردود الفعل الفرنسية عن هذه الهجومات.

وانتهت هذه الدراسة بخاتمة حاولنا فيها الإجابة عن تساؤلات المطروحة في المقدمة، وهي عبارة عن خلاصة واستنتاجات عامة لما توصلنا إليه من نتائج للفصول المدروسة لهذه المذكرة.

6 -المنهج المتبع :

وللإجابة على تلك الإشكاليات التي تتمحور حولها العديد من التساؤلات، اتبعنا منهج تاريخي، وصفي تحليلي الذي يهتم بوصف الأحداث وتسلسلها كرونولوجيا في الزمان والمكان لأن موضوع البحث جملة من الأحداث في الثورة التي تتضح معالمها إلا باستكمال جميع عناصرها كوصف بعض المعارك والأسلحة والمواقع التي حدثت فيها وأساليب الحرب التي اتبعت خلالها وذكر الشخصيات الفعالة فيها ومجريات الأحداث ونتائجها وقد اعتمدنا على المنهج الوصفي الذي يتخلله الإحصائي والتحليلي من خلال تقديم بعض الجداول و الأرقام لبعض العمليات العسكرية فهذا المنهج يعتمد على التحري والدقة قصد الجمع بين كل الحوادث السياسية و العسكرية التي عرفتها الثورة بالقطاع الوهراني في عامه الأول (1954-1955).

7 -صعوبات البحث :

ككل بحث لا يخلوا من النقائص والصعوبات، فقد واجهتنا العديد منها التي تخص معالجة فصول الموضوع و تتمثل في :

- قلة المصادر والمراجع التي تناولت موضوع الدراسة .
- صعوبة الحصول على شهادات حية موثوقة، لأن جميع من عايشوا أحداث الدراسة قد فارقوا الحياة.
- تعذر اللقاء بالزميلة وذلك لبعد المسافة بيننا .
- الظروف الصحية التي ألمت بالبلاد **فيروس كرورنا** الذي قيدنا بالبيت وفرض علينا الحجر المنزلي دام حوالي ستة أشهر و تم خلاله غلق المكتبات الجامعية والبلدية والمتاحف الولائية، كما أوقف حركة النقل والمواصلات بين الولايات والبلديات.

8 -مصـــادر البحث :

وللإجابة عن الإشكاليات المطروحة اعتمدنا على بيبليوغرافيا متنوعة حسب طبيعة الدراسة وفي مقدمتها الوثائق الأرشيفية التي تحصلنا عليها من طرف الأستاذ المشرف رضا بن عتو، والتي تخدم موضوعنا لذلك اعتمدنا بالدرجة الأولى على أرشيف ما وراء البحار بمرسيليا العلبة رقم Cab54 Oran سلمها لنا الأستاذ المشرف "**رضا بن عتو**" وتحتوي على وثائق تخص عمليات الثورة بالقطاع الوهراني والتدابير العسكرية بعدها كما ركزنا على الجرائد التي صدرت خلال هذه المرحلة حيث اعتمدنا على جريدة المقاومة الجزائرية، وهي لسان جبهة التحرير الوطني وجريدة صدى وهران وركزنا على مجموعة من الشهادات الحية التي جمعناها من الجرائد والمجلات كشهادة أحمد الوهراني وعلي منجلي لمجلة أول نوفمبر وشهادة المجاهد محمد بلحميتي المدعو "بن ذهبية" لجريدة الخبر بالإضافة إلى شهادة المجاهد بن عبد الرحمان حامد وشهادة عبد الله العربي في كتاب الطريق إلى نوفمبر، كما دعمت الدراسة بمجموعة من المذكرات الشخصية مثل مذكرات محمد بعوش، أحمد بن بلة، علي كافي بالإضافة إلى الكتابات الجزائرية باللغة العربية والفرنسية ABDELKADER OUAGOUAG : les grands procès

Jean Vaujour : de la révolte a la révolution و organisation secrète oran aux premiers jours de la guerre d'Algérie كما وضفنا مجموعة من الرسائل والأطروحات الجامعية التي عالجت بشكل مباشر تاريخ المنطقة الخامسة بصفة خاصة وتاريخ الثورة بصفة عامة نذكر منها أطروحة الدكتور عبد المجيد بوجلة، الثورة التحريرية في الولاية الخامسة(1954-1962) أطروحة الدكتوراة لحياة تابتي، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية بالقطاع الوهراني من 1929-1954 وكما اعتمدنا على بعض المراجع بن حمودة بوعلام، الطاهر جبلي، أحسن بومالي و مصطفى سعداوي.

وفي الأخير نرجوا أن نكون قد ساهمنا ولو بجزء بسيط في معالجة الموضوع بطريقة منهجية سليمة على الأقل أو بتسليط الضوء عليه.

الفصل الأول

لمحة جغرافية تاريخية عن القطاع الوهراني

(1945-1954)

- ❖ المبحث الأول : الإطار الجغرافي
- ❖ المبحث الثاني : الأوضاع العامة بالقطاع الوهراني قبيل تفجير الثورة المسلحة

إن الموقع الجغرافي والاستراتيجي الذي يتميز به القطاع الوهراني عن باقي المناطق خاصة في تموقعه في الشمال الغربي من الحدود الجزائرية، جعله أكثر الأماكن احتواء للمعمرين الذين توافدوا عليه منذ بداية الاحتلال الفرنسي سنة 1830 واستمر تواجدهم به إلى غاية الاستقلال، وتعتبر فترة 1945-1954 من أهم الفترات في تاريخ الجزائر لأن السلطات الفرنسية في هذه المرحلة كانت قد أحكمت سيطرتها على الموارد الاقتصادية وأحسنت استغلالها، كما أنها عملت جاهدة على تحطيم البنية الاجتماعية والثقافية للمجتمع الجزائري مع محاولتها المستمرة في القضاء على التنظيمات السياسية أو جعلها تابعة لها هذه الفترة تعد سنوات المخاض لميلاد ثورتنا المجيدة، فقد وقعت أحداث اقتصادية واجتماعية وثقافية وسياسية على المستوى الوطني غيرت مسارها.

I - المبحث الأول : الإطـار الجغرافي

يندرج القطاع الوهراني ضمن عمالة وهران فهو يشكل الجزء الشمالي الغربي للحدود الجزائرية للبحر الأبيض المتوسط[1]

يزخر هذا القطاع بموقع استراتيجي مميز، ومساحة شاسعة تقدر بـ **6.780.034** هكتار يحده من الجهة الغربية المغرب الأقصى، ومن الجهة الشرقية وادي الشلف الذي يصب في عين الكرمان وغليزان، أما من الناحية الشمالية فيحده البحر الأبيض المتوسط، وجنوبا جبال تلمسان مع كتلة جبلية منحدرة لمليانة والونشريس.[2]

أما لغويا فإن مصطلح القطاع الوهراني هو اسم مركب يقابله بالفرنسية **ORANIE** الذي أطلقته السلطات الاستعمارية على الجهة الشمالية الغربية من الجزائر.[3]

تم تقسيم القطاع الوهراني إداريا من طرف السلطات الاستعمارية إلى ستة دوائر رسمية سنة 1937، وكانت هذه الدوائر متفاوتة المساحة ابتداءا من عاصمة القطـاع

---

[1]- إبراهيم مهديد : **القطاع الوهراني مابين 1850-1919 دراسة حول المجتمع الجزائري الثقافة والهوية الوطنية** ، منشورات دار الأديب ، وهران ، 2006 ، ص 11.

[2] – رضا بن عتو : **موقف الثورة الجزائرية من النشاط الاقتصادي الكولونيالي بالقطاع الوهراني 1955- 1962**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراة ل.م.د كلية العلوم الانسانية قسم التاريخ، تخصص التاريخ الثورة التحريرية الجزائرية،جامعة الجيلالي بونعامة ، خميس مليانة ، ، 2018-2019، ص 16.

[3]– جازية بكرادة : **دور المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية بالولاية الخامسة 1954-1962** ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراة ، كلية العلوم الانسانية ، قسم التاريخ ، تخصص تاريخ الحركات الوطنية المغاربية، جامعة أبو بكر بلقايد ، تلمسان ، 2016-2017 ، ص 14.

بمساحة 587.167 هكتار مستغانم، تلمسان 820.508 هكتار، سيدي بلعباس 969.05 هكتار، معسكر 1142.642 هكتار وأكبرهم تيارت التي قدرت مساحتها بـ 2246.749 هكتار، ثم قسمت هذه الدوائر كذلك إلى 120 بلدية كاملة الصلاحية (**Communes plein exercices**) و 18 بلدية مختلطة(**communes mixtes**)، تظم ستة مراكز بلدية وفق نظام الجماعة الذي أنشئ في الفترة الممتدة من سنة 1937-1945[1].

وينفتح الساحل الوهراني وهو ساحل مستطيل صخري على خليجين صغيرين وهما النمور وبني صاف، حيث ينشأ وسطهما مرسى الغزوات، وخليجين أوسع منهما، وهران وأرزيو أما فيما يخص المراسي فأشهرها المرسى الحربي (المرسى الكبير) والمرسى التجاري بمدينة وهران أما خليج أرزيو ففي شرقه نجد مرسى مستغانم (مشتى غانم) وفي غربه مرسى أرزيو، وراء الساحل و وراء الجبال الساحلية الصغيرة التي لا تشرف على البحر، وتوجد سلسلة من السهول هي سهل وهران، سهل السيق، سهل الهبرة وسهل الشلف [2].

أ **الأقـــاليم** : تنقسم الجزائر إلى ثلاثة أقاليم متباينة، تمتد من الشمال إلى الجنوب وهي كالتالي : مناخ البحر الأبيض المتوسط ، الإقليمالاستبسي، والمناخ الصحراوي

- **منـــاخ البحر الأبيض المتوسط** : يتمركز في المنطقة الشمالية ويمتد من السفوح الجنوبية لسلسلة الأطلس التلي جنوبا إلى مياه البحر الأبيض المتوسط شمالا، ويتميز هذا الإقليم بفصل حار وجاف قصير نسبيا، وغابات كثيفة الأشجار نظرا لنموها

[1]- جازية بن كرادة ، المرجع السابق ص 15.
[2]- أحمد توفيق المدني : **كتاب الجزائر** ، ط 2 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1984 ، ص 81

في كل مكان من هذا الإقليم ونذكر منها أشجار الفلين [1]، البلوط، الصنوبر، الأرز، الزيتون[2] وتنقسم السنة فيه إلى فصلين فصل بارد من شهر أكتوبر إلى شهر ماي (ثمانية أشهر) والأخر حار من شهر جوان إلى غاية سبتمبر (أربعة أشهر)، في حين أن فصل الربيع والخريف من أفضل وأقصر الفصول في السنة [3]

ب التضـــاريـــس : يمكننا القول بأن المظاهر التضارسية بالجزائر وبحسب ما تقدم في الحركات التكتونية لم تنشأ مرة واحدة وهي مختلفة ويمكن اختزالها في : الجبـــال والوديـــان.

- **الجبـــــال** : تمتد الكتلة الجبلية الغربية من جبال تلمسان وهي الحد الفاصل بين جبال الريف بالمغرب الأقصى وجبال الأطلس التلي بالجزائر ويبلغ ارتفاعها 1824 متر وإذا تقدمنا شرقا نجد جبل تاسالة يبلغ ارتفاعه 1061 متر، يحدها شمالا سهل سيدي بلعباس أما جنوبا فنجد جبال الضاية وهي الحد الجنوبي لسهل معسكر المرتفع إلى الشرق من الجبال السابقة منها جبال فرندة يبلغ ارتفاعها 1132متر، جبال الونشريس 1985 متر[4]، جبال الظهرة تمتد على ساحل البحر من تنس إلى مستغانم وهي قليلة الارتفاع بحيث لا تزيد علوها عن 877 متر وجبال بني شقران وتدعى جبال

---

[1]- أشجار الفلين : تظهر فوق تربة رملية و لا تتحمل البرودة و هي تظهر على جبال الظهرة ، زكار و سفوح شمالية لجبال تلمسان و الونشريس و الأطلس المتيجي و بالقرب من بجاية و أهم غابات الفلين في الجزائر ممتدة من جيجل غربا حتى القالة شرقا على طول الساحل و تتميز هذه الأشجار بعروقها الطويلة تغوص عموديا في الأرض و أغصانها متشعبة و غير مستقيمة و أوراقها دائرية تزهر هذه الشجرة بعد أن تبلغ من العمر 60 سنة و قد احتلت الجزائر المرتبة الثانية عالميا في مساحة غابات الفلين و ذلك قبل الثورة التحريريةبسام العسلي : **الله أكبر انطلقت ثورة الجزائر** ، طبعة خاصة ، دار النفائس ، الجزائر ، 2010 ، ص 82 .

[2]-بسام العسلي ، نفسه ص 82.

[3]- حياة تابتي : **الأوضاع الاقتصادية و الاجتماعية بالقطاع الوهراني من 1929-1954** ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراة، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ، قسم التاريخ ، تخصص تاريخ الحديث المعاصر ، جامعة أبو بكر بلقايد ، تلمسان ، 2010-2011 ، ص ت.ت .

[4]- عبد القادر علي حلمي: **جغرافية الجزائر (الطبيعية- البشرية –الاقتصادية)** ، ط 2 ، مطبعة الإنشاء بدمشق الجزائر، 1968 ، ص ص 40-41

معسكر، وهي قليلة الارتفاع لا يتجاوز علوها 650 متر وتقع بين مستغانم ومدينة معسكر بالإضافة إلى جبال سعيدة جبال الطرارة .....إلخ [1].

- **الاوديـــــة** : من أشهر الأودية التي يحتويها القطاع الوهراني نجد واد تـافنةينحدر من جبال تلمسان عن مرتفعات يزيد علوها عن 1500 م ويحدها من الجهة اليمنى واد يسر ومن الجهة اليسرى واد اسلى ويصب في مدينة بني صاف غربا ويبلغ طوله حوالي 170 كلم وواد السيقيتصل بواد الحمام في منطقة تكثر فيها المستنقعات على ارتفاع 1200 م [2].

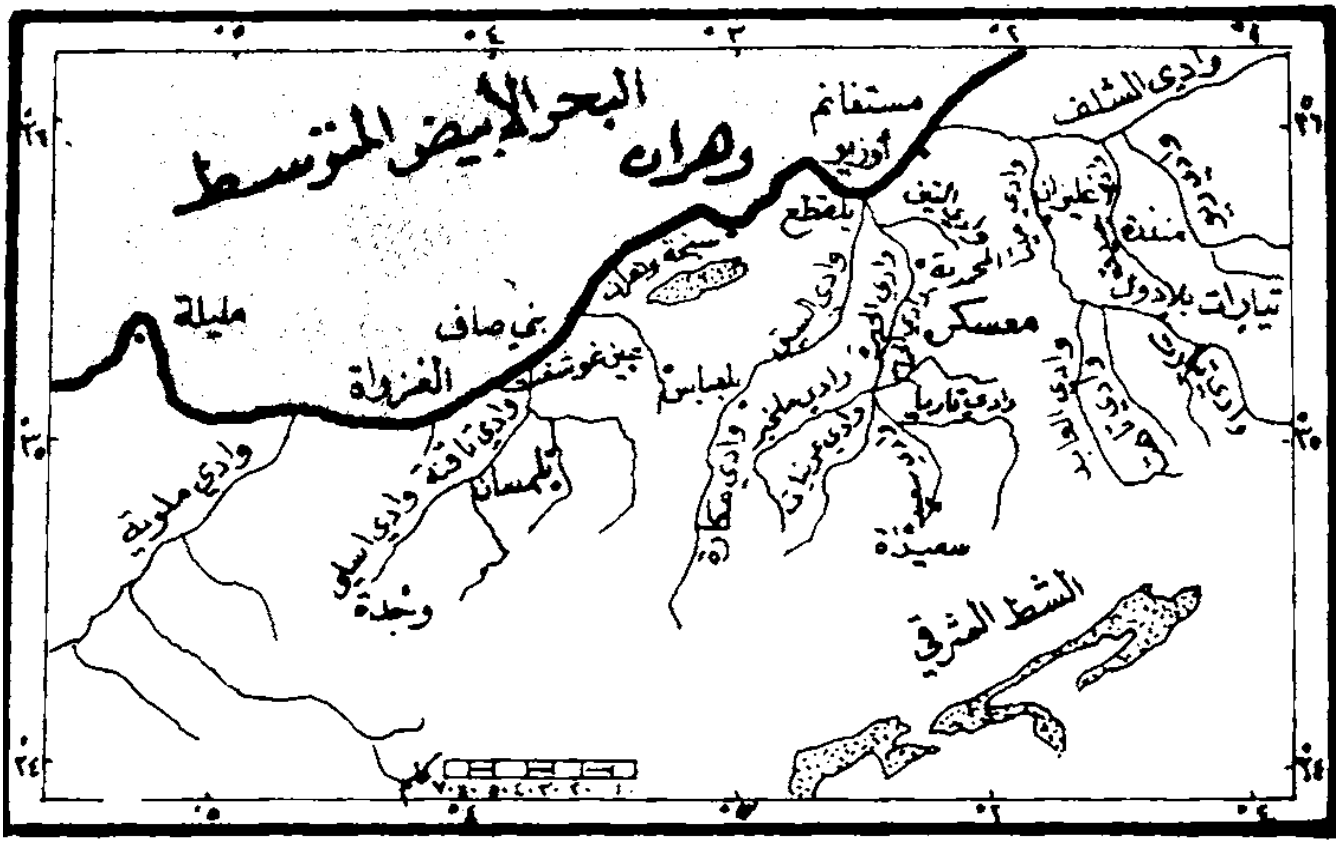

- **رضا بن عتو، المرجع السابق، ص 18**

[1]- أحمد توفيق المدني : **جغرافية القطر الجزائري للنشأة الإسلامية** ، م 9 ، عالم المعرفة ، الجزائر ، 2010 ، ص 16

[2] - عبد القادر علي حلمي ، المرجع السابق ، ص 57

II– المبحث الثاني : الأوضاع العامة بالقطاع الوهراني قبيل تفجير الثورة المسلحة

عرفت الجزائر أوضاع مأساوية في مختلف الميادين الاقتصادية الاجتماعية والثقافية وحتى السياسية غداة الحرب العالمية الثانية، التي دافع فيها الجزائريون بالنفس والنفيس في سبيل تحرير فرنسا النازية[1].

وكل هذا في سبيل استرجاع سيادتهم المسلوبة خصوصا بعد الوعد الذي قدمه الجنرال شارل ديغول في برزافيل 1944 بشأن إعطاء الحكم الذاتي للمستعمرات الفرنسية بعد نهاية الحرب[2]، خرج الجزائريون إلى الشوارع بترخيص من السلطات الاستعمارية في مظاهرات سلمية معبرين عن فرحهم هاتفين بحياة الجزائر يذكرون فرنسا بوعدها السابق بشأن تقرير المصير[3] في كل من وهران، سعيدة بشار، معسكر، تلمسان، سيدي بلعباس وتيارت لكنهم قوبلوا بوحشية من طرف السلطات الفرنسية التي لم تعترف بحق الشعب الجزائري بالحرية والاستقلال فقامت جملة من الاعتقالات بصفوف المتظاهرين الذين بلغ عددهم لمدينة وهران حوالي 10 ألاف مواطن[4].

وعلى إثر هذه المظاهرات تغيرت الأوضاع العامة بالجزائر في الفترة الممتدة 1945–1954 فما هي الأحداث التي ميزت هذه المرحلة :

---

[1] -محمد بليل : **اندلاع الثورة الجزائرية بعمالة وهران الفاتح نوفمبر 1954 الصعوبات و التحديات** ، مجلة المصادر ، ع 24 ، السداسي الثاني ، منشورات المركز الوطني للدراسة و البحث في الحركة الوطنية الجزائرية و ثورة أول نوفمبر 1954 ، الجزائر ، 2011 ، ص 196.

[2] - عمار قليل : **ملحمة الجزائر الجديدة**، ج01 ، دار العثمانية ، الجزائر ، 2013 ، ص 177.

[3] - أبوقاسم سعد الله : **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945** ، ج 03 ، ط 04 ، دار الغرب الإسلامي ، لبنان ، 1992، صص 234 -235

[4] - إبراهيم عياش : **الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة** ، حزب جبهة التحرير الوطني ، المنظمة الوطنية للمجاهدين ، م 2 ، ج 1 ، طبع و نشر قطاع الإعلام و الثقافة و التكوين، 1984 ، ص 105

II – 1 الوضع الاقتصـــادي : شهدت الجزائر قبل الاحتلال أوضاع مزدهرة في الميدان الاقتصادي إلا أنها لم تبقى كذلك أثناء الاحتلال خصوصا فيما تعلق الأمر بالصناعة أو الزراعة أو التجارة :

أ – **الصنـــاعـــة :** عرف الميدان الصناعي تطورا وتقدما كبيرا قبل الاحتلال وتشهد بذلك مختلف المصادر التي أجمعت على أن الحرفيين كانوا يجمعون في النقابات، كانت الدولة الجزائرية تولي اهتماما بالغا للمناجم والمعادن المختلفة، وتمنح رعاية خاصة لصناعتين أساسيتين هما الأسلحة والذخيرة الحربية وصناعة السفن، وبعد الغزو الفرنسي أهملت الصناعة وأصبحت تستورد كل شيء [1] كالآلات الحديدية والسيارات والمنسوجات والسكر، القهوة والأخشاب والأواني والوقود والكماليات (مواد التجميل وغيرها)[2]. وبالمقابل تضاعفت كميات المعادن المستخرجة والتي أصبحت سنة 1954 حوالي 700 ألف طن من الفوسفات و 3 ملايين ونصف طن من الحديد و 400 طن من الفحم [3]. وكانت الصناعة عند الجزائريين أنا ذاك تقتصر على صناعة النسيج والثياب الصوفية من البرنوص والحياك على عكس الصناعة الأوروبية [4].

وقد عرفت الصناعة التقليدية في منطقة تلمسان اشتراكا بين المسلمين واليهود ، وذلك عن طريق تأسيس " معمل الزربية الشرقية "، والذي اعتمد على مهارة اليد العاملة الذكرية والنسوية التلمسانية من قبل الرأسماليين الفرنسيين لإنتاج الزرابي المحلية وتصدرها

[1] - محمد العربي الزبيري : **تاريخ الجزائر المعاصر** ، ج1 ، دراسة منشورات إتحاد كتاب العرب ، دمشق ، 1999 ، ص 19.
[2] - أحمد توفيق المدني : **هذه هي الجزائر** ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، 1956 ، ص 129 .
[3] - محمد العربي الزبيري، المرجع السابق ، ص20 .
[4] - أحمد توفيق المدني : كتاب الجزائر ، المصدر السابق ، ص 389.

إلى أوروبا، خاصة فرنسا وبعد سنتين تم استيراد الآلات الميكانيكية من ألمانيا، مما ساهم في توسع نشاط غزل الخيط بالصوف والقطن[1].

ضف إلى ذلك وجود مصنع أخر إلى جانب معمل الزربية الشرقية واللذان أصبحا ينتجان حوالي 700 ألف متر من القماش و 90 ألف كلغ من الخيوط سنويا، ومصانع الإنتاج المحلي للزيتون الذي يوفر المادة الأساسية لـ 12 مصنع و 21 معصرة زيتون، يقدر معدل إنتاجها السنوي بـ 900 ألف كلغ بالإضافة إلى 05 مصانع مصبرات موزعة بين بني صاف والغزوات ، وتنتج 375 طن من الأسماك وفي بني صاف يوجد منجم حديد (**مقطع الحديد**)، يشغل ألف عامل منجمي يصدر سنويا 3000 من المعادن[2].

ب -**الزراعـــــــة** :أما الجانب الزراعي فقد شكل القطاع الأكثر أهمية في الفترة الممتدة من 1940-1954 وينقسم هذا القطاع إلى قسمين قطاع أوروبي عصري مهيمن وقطاع تقليدي متخلف [3]ويرجع هذا التقسيم إلى سياسة مصادرة الأراضي التي لجأت إليها الإدارة الفرنسية، فانتزعت الأراضي الخصبة من أصحابها، وسلمتها للمعمرين وبذلك تحول الجزائري من مالك الأرض إلى عامل في الحقول والمزارع بأجر زهيد جدا [4] وقد حدث هذا بصورة متدرجة وعلى مدى تسعين عاما من 1830-1920، أصبح المعمرين يملكون 93 % من أجود الأراضي الزراعية، بينما نجد 2.190.742 فلاحا

---

[1] - سيد أحمد دندان : **حياة اليومية بتلمسان و الجزائر من 1936-1996** ، ط1 ، دار علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة ، دمشق ، 2001، ص 31.

[2] - عبد المجيد بوجلة : **الثورة التحريرية في الولاية الخامسة 1954-1962** ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراة لكلية الأدب و العلوم الإنسانية و الاجتماعية في التاريخ الحديث و المعاصر ، قسم التاريخ ، جامعة أبو بكر بلقايد ، تلمسان ، 2007-2008 ، ص 39

[3] - خالد بلعربي : **تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر** ، دار الألمعية ، الجزائر ، 2010، ص 59

[4] - أحسن بومالي : **الجزائر عشية الحرب التحريرية** ، في مجلة أول نوفمبر ،تصدر عن المنظمة الوطنية للمجاهدين، ع 24 ، الجزائر ، 1957 ، ص 09

جزائريا لا يملكون سوى 07% من الأراضي الغير خصبة ذات المردود الضعيف والمتردي [1]وتمركزت زراعة الحبوب في الجهات الشمالية للإقليم الغربي كحوض الشلف، تيارت، سيدي بلعباس، سعيدة وتظم زراعة القمح، الشعير، الأرز، الذرة، الشيلم وتحتل الزراعة 40% من المساحة الإجمالية لزراعة الحبوب في الجزائر [2].

كما خصص الفرنسيون نصف مليون من أحسن الأراضي لغرس الكروم المنتجة للعنب والخمور واهتموا بزراعة الحوامض وفي سنة 1931 تطورت منتوجات الكروم إلى سبعمائة ألف قنطار، وفي سنة 1950 ارتفع إنتاجها إلى ما يزيد عن مليونين وسبعمائة و ستة وعشرون ألف قنطار واحتلت الكروم المرتبة الثانية بعد الخمور في قائمة الصادرات التي كانت تنتج في معدل 16 مليون هكتار سنويا، وتخلت الإدارة الفرنسية في معسكر عن زراعة الأرز لصالح الكروم والحوامض [3]وأصبحت عين تموشنت أحسن نموذج استعماري خاصة بعد نجاح زراعة الكروم وارتفاع عدد المستوطنين [4]، الذين أهملوا الزراعة الغذائية المفيدة والمهمة للشعب الجزائري كالقمح، الشعير الخضر، الفواكه وركزوا على المزروعات الصناعية التي تدر عليهم بأرباح طائلة كالعنب، الخمور بواكير، قشور الفرنان، نبات الحلفاء [5] وزراعة القطن والتبغ وإنتاج الفلين في الغابات، حيث ارتفع محصول التبغ لسنة 1955 إلى 220 ألف قنطار [6] وأهملوا تربية المواشي وضايقوا على

---

[1] - يحي بوعزيز : **الوضع العام في الجزائر عشية ثورة أول نوفمبر 1954** في مجلة الذاكرة ، ع 07 ، يصدرها المتحف الوطني للمجاهدين ، الجزائر ، 2001 ، ص 11

[2] - عبد القادر علي حلمي ، المرجع السابق ، ص 181

[3] - محمد العربي الزبيري ، المرجع السابق ، ص 20

[4] - كريم ولد النبية: **الانتخابات المحلية في البلديات المختلطة انتخابات 1947 بلدية عين تموشنت نموذجا** ، مجلة المصادر ، ع 09 ، السداسي الأول ، منشورات المركز الوطني للدراسة و البحث للحركة الوطنية الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 ، الجزائر ، 2004 ، ص 169

[5] - يحي بوعزيز ، المرجع السابق ، ص 12

[6] - منعم مساعد أسامة صاحب: **الأوضاع الاقتصادية العامة للجزائر في ظل الإدارة الفرنسية من 1830-1962 و محاولات البحث عن النفط قبل الاستقلال** ، في مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ، المجلد 04 ، ع 03 ، ص 225

على الفلاحين والموالين الجزائريين في تربيتهم والاستفادة منها وذلك باستيلائهم على الأراضي الرعوية، وفرضهم ضرائب باهظة على من يريد ممارسة الرعي فيها[1].

ج – التـــــجـــــــارة : أما التجارة فقد اقتصرت على المعمرين فقط مثلها مثل الصناعة، فهم الذين يحتكرون عمليات التصدير والاستيراد فالشركات الفرنسية سيطرت على إنتاج أراضي الغابات الغنية بالبلوط، الفلين، الأرز والصنوبر واستولت على مساحات كبيرة واحتكرتها لسد حاجيات الأسواق الفرنسية المتزايدة من الأخشاب، وقد بلغت قيمة صادرات هذه الأخيرة سنة 1949 حوالي 64 مليون فرنك لفرنسا[2]. كما كانت فرنسا تقوم بتصدير التمور الجزائرية في سنة 1950 وصلت أشجار النخيل في الجزائر إلى 160 ألف نخلة موزعة على الشركات الأوروبية وارتفع إنتاج " دقلة نور " المصدرة نحو أوروبا بين 1946–1950 حوالي 279.280 قنطار[3].

وعرفت المراسي في الغرب الجزائري نشاطا كبيراخلال عمليات المبادلات التجارية التي لا تعود بالفائدة على أبناء البلاد إلا من يشتغل منهم حمالا ينقل البضاعة إلى السفن ، وكان معدل الحركة السنوي للمراسي ، وهران 2.500.000 طن سنويا ومرسى بني صاف 700.000 طن سنويا [4].

ارتبطت المناطق الغنية اقتصاديا بالمناجم و المزارع بأهم الموانئ الرئيسية القريبة منها، مثل موانئ الغزوات ، وهران ومستغانم، وذلك عبر شبكة السكة الحديدية ففي سنة 1892 أنشئ خط سكة يربط عاصمة الغرب الوهراني بالجزائر وكانت هناك سكة جديدة

---

[1] - يحي بوعزيز ، المرجع السابق ، ص 12

[2] - منعم مساعد أسامة صاحب ، المرجع السابق ، ص 225

[3] - أحميدة عميراوي : **أثـار السياسة الاستعمارية و الاستيطان في المجتمع الجزائري من 1830-1954** ، منشورات المركز الوطني للدراسة و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر ، 2007 ، ص 110

[4] - أحمد توفيق المدني ، هذه هي الجزائر ، المصدر السابق ، ص 129

تربط بين خط وهران، بشار، كولمب، عين الصفراء الذي أنشئ لنقل الفحم الحجري من مناجم القنادسة[1].

II –2 الوضـع الاجتمـاعي و الثقـافـي :

أ – **الوضع الاجتمـاعي :** لقد استمرت موجة الرعب والتقتيل الجماعي والتعذيب التي عصفت بالجزائريين منذ 08 مـاي 1945 أسابيع مفرزة على مقتل 45 ألف شهيد واعتقـال العديد من الجزائريين التي قدرت نسبتهم في نوفمبر 1945 بمدينة وهران بـ 505 جزائري الذين عانوا من عدة مشاكل اجتماعية في هذه الفترة[2].

- **الوضع الصحي :** انتشرت الأمراضالفتاكة والأوبئة بشكل خطير جدا في أوساط المجتمع، مما أدى إلى ارتفاع نسبة الوفايات بين عامين 1945–1946 إلى أكثر من 30 في الألف، وذلك نتيجة البؤس والفقر وانخفاض مستوى المعيشي وضيق الأكواخ وتكدس السكان فيها بكثرة مما جعلها تتحول إلى حقول خصبة لظهور الأمراض المعدية[3]، كمرض الزهري والسل اللذان انتشرا بسرعة فائقة، وقد بلغ عدد الجزائريين المصابين بداء السل سنة 1946 أكثر من 400 ألف شخص حرم أغلبهم من العلاج، فالإدارة الفرنسية لم توفر سوى 2000 سرير لهم وبذلك أصبح الأطفال يموتون سنويا بالآلاف[4].

وبالرغم من أن السكان الجزائريون خلال هذه الفترة زاد عددهم عن 10 ملايين نسمة، إلا أنه لا يوجد سوى 1851 طبيب و 661 صيدلي، منهم 1145 طبيب

---

[1] - أحميدة عميراوي ، المرجع السابق ، ص 69

[2] - أحمد مهساس : **الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة**، ت ر : الحاج مسعود و محمد عباس ، دار القصبة ، الجزائر ، 2013 ، ص 243 .

[3] - يحي بوعزيز : **سياسة التسلط الاستعماري الحركة الوطنية الجزائرية من 1830-1954** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2007 ، ص 58

[4] - يحي بوعزيز : الوضع العام في الجزائر عشية اندلاع الثورة أول نوفمبر 1954 ، المرجع السابق ، ص 20

يتمركزون في المدن الكبرى التي يستوطنها المعمرين كقسنطينة، وهران، الجزائر، كما قدرت نسبة المستشفيات بـ 149 مستشفى[1]. على عكس الجزائريين الذين كانوا يقطنون القرى والجبال ويعانون وضعا صحيا مزريا نظرا لعدم توفر أطباء منهم، وارتفاع تكاليف العلاج داخل المستشفيات الفرنسية فكانوا يلجئون للتداوي بالأعشاب أو ما يعرف بالطب الشعبي التقليدي[2].

- **البطـــالـــــة** :وما زاد الوضع سوءا تباطئ الأشغال التي تهم الجيش واستحالة التزود ببعض المواد الأولية والمشاكل التجارية وتوقف الصناعة والبناء والنمو الديمغرافي [3] المتزايد للمسلمين الذين بلغت نسبتهم أزيد من مليون ونصف في القطاع الوهراني بعد الحرب العالمية الثانية [4]، وكل ذلك أدى إلى تفشي ظاهرة البطالة بشكل رهيب حسب الإحصائيات الرسمية، حيث تجاوز عدد البطالين في الجزائر مليون نسمة بالإضافة إلى الملايين من العمال الذين لم يجدوا عمل إلا شهر أو شهرين أو ثلاثة أشهر كأقصى حد، في السنة كالفلاحين، العاملين في المزارع لجني العنب وقت نضجه في فصل الخريف وكان مدخول هؤلاء ضعيف جدا لا يكاد يسد حاجاتهم اليومية [5]ولأن أغلب الجزائريين يعيشون في القرى أجبروا بعد سوء المحصول وازدياد نسبة موت الماشية والجفاف إلى النزوح نحو المدن والازدحام داخل البيوت القصديرية [6]، فاشتغلوا حمالين للبضائع ينقلونها على ظهر منحني بين السفن والأرض في الموانئ الكبرى كميناء وهران

---

[1] - يحي بوعزيز : سياسة التسلط الاستعماري الحركة الوطنية الجزائرية من1830-1954 ، المرجع السابق ، ص 58

[2] - عمار قليل : **ملحمة الجزائر الجديدة** ، ج 2 ، دار العثمانية ، الجزائر ، 2013 ، ص 269

[3] - محفوظ قداش : **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية** ، ج2 ، ط خ ، الجزائر ،(د ت) ، ص 1059

[4] - إبراهيم مهديد ، المرجع السابق ، ص 14

[5] - جريدة المقاومة الجزائرية ، ع 29 ، ص 8

[6] - محفوظ قداش ، المرجع السابق ، ص 1059

وبني صاف، واتخذت فرنسا ذريعة أن الجزائري لا يتقن عمله، لتأتي بطائفة عمال من الأسبان وغيرهم لتحرم الجزائريين من الأجور الزهيدة التي يتقاضونها[1]

- **التركيبة السكـانيــة** : كان الأوروبيون في الجزائر عبارة عن خليط أجناس مختلفة يغلب عليهم العنصر الاسباني المتواجد بكثرة في وهران التي فاق عددهم فيها الفرنسيين بثلاثة مرات، وفي المحمدية بمرتين، وبأربع مرات في كل من السيق ومستغانم كانوا يمثلون الأغلبية، كما مثل المهاجرين الألمان أغلبية السكان في مدينة استيديا **(جورج كليمنصو)**، بالإضافة إلى الإيطاليون واليهود [2]، وقامت الإدارة الفرنسية ببناء محيطات وقرى استيطانية على القاعدة الأرضية المتحصل عليها بحق الضم والاحتلال وباستثناء عن طريق شرائها ، والمتمركزة على السواحل الوهرانية كعين تيموشنت، مستغانم وفي الأحواض الداخلية مثل سيدي بلعباس ومعسكر وسرسو، وبلغ عدد المراكز التي تم بنائها في الفترة الممتدة من 1870-1940 حوالي 130 مركز في القطاع الوهراني، واستمرت هذه السياسة في إقامة مراكز استعمارية ممتدة إلى غاية واد الشلف ومتمثلة أساسا في مزارع الكروم [3]، وزاد توافد الفرنسيون على مدينة سيدي بلعباس سنة 1946 فبلغ 45 ألف معمر فرنسي[4].

❖ **جدول يوضح نمو سكـان الولايـات الثلاثمن سنة 1931-1954:**

السنوات	1931	1936	1948	1954
ولاية الجزائر	%23.3	%23.3	%25.8	%26.9
ولاية وهران	%29.6	%31.1	%31.9	%33.6
ولاية قسنطينة	%14.6	%15.5	%16.4	%17.9

[1] - أحمد توفيق المدني : هذه هي الجزائر ، المصدر السابق ، ص 113 – 129

[2] - عدة بن دهة : **الاستيطان و صراع حول ملكية الأرض إبان الاحتلال الفرنسي 1830-1962**، ج2، ط خ ، وزارة المجاهدين ، الجزائر ، 2008 ، ص ص 41-42

[3] - عميراوي أحميدة ، المرجع السابق ، ص 96.

[4] - خالد بلعربي ، المرجع السابق ، ص 42

من خلال قرأتنا لتطور نمو السكان بالجدول أعلاه نلاحظ بأن ولاية وهران هي الأكثر تعداد من حيث السكان بالنسبة لباقي الولايات، وهذا التمركز الخاص بالنمو السكاني لمدينة وهران في ازدياد متواصل عبر السنوات ففي سنة 1931 كانت النسبة 29.6 % لتصل إلى 33.6 % سنة 1954[1].

وفيما يخص الزواج المختلط فقد كان موجود لكنه محدود، وأحسن نموذجا على ذلك فرحات عباس ومصالي الحاج [2] اللذان تزوجوا بفرنسيات إذ تدل الإحصائيات في مدينة وهران 1939–1953 عن نسبة الزواج المختلط الحاصل بين المسلمين والفرنسيات 75 حالة، وبين المسلمات والفرنسيين حوالي 39 حالة في نفس الفترة [3].

- **الهـــجـــــرة :** ورغم الأزمات الاجتماعية والاقتصادية ومخلفات قانون التجنيد الإجباري[4] الذي انجر عليه العديد من الهجرات نحو بلدان مختلفة، أبرزها هجرة تلمسان سنة 1911 نحو بلاد الشام، والتي بلغ عدد مهاجريها 1200 عائلة[5]، وفي سنة 1939 ارتفع عدد مهاجري القبائل الصغرى والكبرى في ندرومة، مغنية أكثر من

---

[1] - جيلالي صاري : **تجريد الفلاحين من أراضيهم 1830-1962**، ت ر قندوز عباد فوزية ، دار غرناطة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2010 ، ص 185 .

[2] - مصالي الحاج : من مواليد 16 ماي 1898 بمدينة تلمسان ، من دعاة الاستقلال التام ، جند اجباريا من طرف السلطات الفرنسية سنة 1911 ، سافر إلى فرنسا 1923 ، من مؤسسي نجم شمال إفريقيا 1927 ، و بعد حل نجم شمال إفريقيا عاد مصالي و أسس حزب الشعب الجزائري 1937 و بعد الحرب العالمية الثانية أسس حركة الانتصار الحريات الديمقراطية 1946 و كان من معارضين الثورة التحريرية 1954 توفي سنة 03 جوان 1973 بمسقط رأسه بتلمسان ينضر في بشير بلاح : **تاريخ الجزائر المعاصر من 1930 -1989** ، ج1 ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2006 ، ص 468-487

[3] - أبو قاسم سعد الله : **تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954** ، ج 6 ، ط 1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1998 ، ص ص 177-178 .

[4] - إبراهيم مهديد ، المرجع السابق ، ص 14 .

[5] - نادية طرشون : **الهجرة الجزائرية نحو المشرق العربي أثناء الاحتلال** ، ط خ ، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية ثورة أول نوفمبر 1954 ، الجزائر ، 2007 ، ص 241 .

700.000 مهاجر، والسبب في ذلك يعود إلى أن هذه المناطق أكثر فقرا وحرمان [1] وفي سنة 1947 بلغ عدد المهاجرين الجزائريين إلى فرنسا حوالي 50 ألف مهاجر ليصل في سنة 1954 إلى أزيد من 212 ألف مهاجر وذلك جراء الوضع المأساوي داخل الجزائر [2]

❖ **جدول حركة العمال الجزائريين 1952-1954 المهاجرين إلى فرنسا والعائدين منها.**

السنوات	الذهاب	الإيـــاب	الرصيد
1912	148912	134082	14829
1953	134133	122560	11573
1954	164934	136207	28727
المجموع	447970	392850	54529

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن عدد الجزائريين المهاجرين إلى فرنسا أكثر من العائدين منها، والسبب في ذلك يعود إلى الأوضاع المزرية التي كانت تعيشها الجزائر آنذاك، مع الانتشار الواسع للبطالة وهو ما دفع بهم الهجرة إلى فرنسا للبحث عن العمل والأمن [3].

ب - **الوضع الثقـــافـــي** : يعتبر السلاح الثقافي من بين أخطر الأسلحة التي استخدمتها فرنسا للقضاء على المجتمع الجزائري، وبالتالي فصله عن ماضيه وتراثه الحضري، وعزله عن محيطه العربي الإسلامي، وذلك لمحاربة الدين الإسلامي واللغة العربية وغلق المدارس لمنع الأطفال من التعلم [4]، كما أصدر الاستعمار قرار بفرض اللغة الفرنسية على الجزائريين معتبرا اللغة العربية لغة أجنبية ولم يتوقف عند هذا الحد بل منع

[1] - أحميدة عميراوي ، المرجع السابق ، ص 52 .
[2] - مومن العمري : **الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني 1926-1954** ، دار الطباعة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2003 ، ص 323
[3] - جيلالي صاري ، المرجع السابق، ص 185
[4] - بسام العسلي ، المرجع السابق ، ص 40

التعليم الوطني الخاص، وفي أحسن الأحوال أخضعه للرقابة القاسية [1]، فغلقت مدارس العلماء المصلحين في كل من تلمسان، السيق وسيدي بلعباس وطرد معلميها، كما أغلقت المساجد في وجه دعاة الإصلاح [2]، وحولت هذه المساجد إلى كنائس و ثكنات عسكرية أبرزها مسجد سيدي بلحسن في تلمسان الذي تم تحويله إلى متحف ولا زال قائم إلى يومنا هذا[3]، ضف إلى ذلك مصادرة أملاك الأوقاف التي تكون ثورة شعبية هائلة[4].

وأما فيما يخص الدين الإسلامي فقد صدر دستور 20 سبتمبر 1947 الذي نص على " **فصل الدين عن الدولة** " إلا أن السلطات الفرنسية تجاهلت هذا القرار ولم تطبقه على أرض الواقع[5] على الرغم من الاعتراف الرسمي للغة العربية في هذا الدستور، لكن مجموع معلميها لم يزد عن 111 معلم مقابل 10 ألاف معلم فرنسي ولم يتعدى التعليم العربي سنة 1950 سوى 37.585 مليون فرنك[6]، لأن التعليم العربي كان محدودا محدودا ومضيق عليه في منطقة تلمسان، فالشيخ محمد البشير الإبراهيمي [7] قد منع من إلقاء دروس التفسير بالجامع الأعظم (تلمسان) وكان ذلك نتيجة البرقية التي تلقاها من

---

[1] - أحسن بومالي ، المرجع السابق ، ص 9

[2] - أبو قاسم سعد الله : **الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945** ، ج3 ، ط4 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1992 ، ص 43

[3] - عبد المالك مرتضى : **أصالة الشخصية الجزائرية في مجلة الأصالة** ، مجلد 3 ، عدد ممتاز ، منشورات الشؤون الدينية و الأوقاف، تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية ، الجزائر ، 2011 ، ص 255

[4] - أحسن بومالي ، المرجع السابق ، ص 9

[5] - يحي بوعزيز ، سياسةالتسلط الاستعماري و الحركة الوطنية الجزائرية في1830-1954 ، المرجع السابق ، ص 68

[6] - يحي بوعزيز ،الوضع العام في الجزائر عشية ثورة أول نوفمبر 1954 ، المرجع السابق ، ص 25

[7] - البشير الإبراهيمي : من مواليد 14 جوان 1888 بعين ولمان بمدينة سطيف أين تعلم بالمدرسة الأموية ثم بالجامعة الأموية بدمشق من 1912-1922 و مع عودته إلى الجزائر ساهم إلى جانب عبد الحميد بن باديس في نشر جريدة الشهاب ثم تأسيس جمعية علماء المسلمين 05 ماي 1936 ، ترأس جمعية علماء المسلمين ، سافر إلى المشرق 1952 ، التحق بصفوف بالثورة الجزائرية في 1956 توفي بعد الاستقلال في 20 ماي 1965، ينظر في بشير بلاح ، المرجع السابق ، ص 419

الوالي العام عن عمالة وهران في أواخر سنة 1932[1] وفي سنة 1950 كان عدد المدارس الابتدائية 2068 مدرسة في الجزائر يتردد إليها 110.000 طفل فرنسي و 177 ألف طفل جزائري يمثلون نسبة 2% من مجموع الأطفال الجزائريين في سن الدراسة، واعتمدوا هؤلاء الأطفال على مبلغ 68 مليون فرنك للدراسة في حين كان الأطفال الأوروبيون يعتمدون على 329 مليون فرنك وهذا دليل على التمييز العنصري، أما فيما يخص التعليم الثانوي والعالي فقد كان هناك 17 مدرسة وكلية علمية و 27 كلية علمية يتردد عليها 2734 طالب جزائري و 20.658 طالب أوروبي وفي التعليم العالي كان هناك 306 طالب جزائري و 4280 طالب أوروبي وبهذه السياسة إلى غاية 1950 لا نجد في الجزائر سوى 150 محامي و 20 أستاذ ثانوي و 5 مهندسين و 8000 معلم ابتدائي وأصبح بذلك مليوننين من الأطفال الجزائريين لا مقاعد لهم في المدارس متشردين في الشوارع[2] وبين السنتين 1949-1950 بلغ عدد الطلبة الثانوي في مدينة سعيدة حوالي 25 طالب من أصل 2.653 طالب أوروبي، فالسلطات الاستعمارية عمدت لنشر الجهل والأمية في أوساط المجتمع الجزائري الذين لا يجيدون القراءة و الكتابة إلا القليل منهم بفضل جهود " **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين** "[3] التي سعت منذ تأسيسها لإنشاء نوادي ثقافية بمعدل نادي في كل مدينة ، وأقامت إلى جانبهما المساجد والمدارس، وكلها تستقطب مختلف الشرائح الجزائرية وخاصة فئة الشباب لتربيتهم تربية دينية وطنية، كما عملت على ترسيخ القيم الدينية في نفوسهم بالإضافة إلى ربطهم بالتعليمات والتنظيمات التابعة لها كالكشافة الإسلامية والجمعية الثقافية والرياضية والمدارس

---

[1] - سيد أحمد نكاز : **الأسرة الجزائرية أثناء الاحتلال الفرنسي** ، مجلة المصدر ، ع 13 ، السداسي الأول ، المركز الوطني للدراسة و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954 ، الجزائر ، 2006 ، ص 189

[2] -يحي بوعزيز : وضع العام في الجزائر عشية إندلاع ثورة أول نوفمبر بالجزائر1954 ، المرجع السابق ، ص ص25-26.

[3] - خالد بلعربي ، المرجع السابق ، ص 61 .

الإصلاحية[1] وفي سنة 1954 بلغ عدد التلاميذ الجزائريين في المرحلة الابتدائية 302 ألف تلميذ فنسبة التمدرس لم تقفز عن 19%، حيث بلغ عدد الطلبة الجامعيين الجزائريين في نفس السنة 589 طالب بنسبة 11% مقابل 5.178 طالب أوروبي وكان عدد أساتذة التعليم الثانوي 185 أستاذ وكان التمدرس عند الجزائريين ضعيف جدا خاصة في المناطق الريفية، ولدى الفتاة الجزائرية وأرجعت التقارير الرسمية ضعف نسب التمدرس عند الجزائريين في المدارس الرسمية، وتفضيلهم نمط التعليم العربي الحر والتقليدي[2]

- **المدارس والزوايـــا :** اعتبرت فرنسا طلبة الزوايا والمساجد سلاح قوي ضدها، وقد كان التعليم يقتصر على تعليم القراءة والكتابة وبعض السور القرآنية فقط [3]، واعتبرت الزوايا بأنها مركز المشايخ والطرق الصوفية في الجزائر، وهي موجودة بكثرة ناحية فلاوسن وجبالة بتلمسان، من أشهر هذه الزوايا التي اعتبرت فروع الحركات النضالية نجد زاوية عين الكبير قرب مدينة ندرومة وزاوية بني مسهل المتواجدة في منطقة فلاوسن وقد كانت هذه الزوايا تقدم دروس لمحاربة أنصار الاستعمار وتعاليم الدين الإسلامي واللغة العربية تحت شعار البديسي " **الإسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننـا** ".

- **الأنـاشيـد:** ومن جانب الموسيقى كانت هناك فرق موسيقية مكونة من مجموعتين مجموعة صوتية ومجموعة العزف يشرف عليها قهواجي بشير وأغلبية أفراد

---

[1] – علي غنانزي : **علاقات جمعية العلماء المسلمين بحزب الشعب الجزائري 1936 –1954** ، مجلة المصدر ، ع 21 ، السداسي الأول ، المركز الوطني للدراسة و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954 ، الجزائر ، 2010، ص 74 .

[2] – عبد القادر جيلالي بلوفة:**حركة انتصار الحريات الديمقراطية 1939–1954في عمالة وهران** ، ط 1 ، دار الألمعية ، الجزائر ، 2011 ، ص 193

[3] – صالح فركوس : **تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال المراحل الكبرى** ، دار العلوم ، عنابة ، 2005 ، ص 384 .

هذه المجموعة من حركة الكشافة الجزائرية SAN تقوم بزرع الحماس الوطني في نفوس الجماهير في الاناشيد الوطنية تحت غطاء الفن والموسيقى كما كانت فرقة أخرى فلكلورية تدعى فرقة العزمة التي يقودها الشيخ الطيب وهو ذو شهرة كبيرة في مسيردة، مغنية، الغزوات ينشط الإعراس والأفراح بالغناء والنفخ على المزامير والضرب على الدف **(البندير)** ، الغرض من ذلك هو سلب النقود من المعجبين به تمتعهم بالرقص والحركات البهلوانية في حين كان هناك من ينافس هذه الفرقة على شهرتها وهي الكشافة الإسلامية التي كانت هي الأخرى تقوم بتقديم عروض مسرحية تعبر عن واقع الشعب الجزائري، وتقوم بإحياء احتفالات وتجمعات والأعياد و حتى في الأعراس تقوم بتقديم أناشيد وطنية[1].

II–3 الوضـــع السيـــاســـي : تميزت الأوضاع السياسية على الساحة الجزائرية عشية انتهاء ح ع 2 بظروف وطنية مشجعة وأمال عريضة في تحقيق الحرية والاستقلال[2]، لكنها قبلت بالخذلان على إثر مجازر 08 ماي 1945، الفضيعة في حق الجزائريين والقرار الذي أصدرته السلطات الفرنسية بحل الأحزاب السياسية واعتقال بعض أعضاءها ونفي البعض الأخر، وفي 16 مارس 1946 أصدر المجلس التأسيسي الفرنسي مشروع قانون العفو العام الذي تضمن الإعفاء عن المساجين [3] وبمقتضى هذا القرار عادت الأحزاب السياسية لممارسة نشاطها، ابتداء من عام 1946 لكن ليس بنفس الوتيرة التي كانت عليها من قبل[4]، عاد مصالي الحاج لتأسيس " **حزب الشعب الجزائري** "

---

[1] - محمد بعوش : **السنوات القاسية من 1942-1962**، مذكرات المجاهد بعوش محمد المدعو سي الطاهر ، ص44

[2] - عمار قليل ، المصدر السابق ، ص 176

[3] - محمد جندلي : **عنابة في السياق التاريخي و العمق الجغرافي** ، ج3 ، منشورات بونة للبحث و الدراسات ، الجزائر ، 2008 ، ص 178

[4] - بن يوسف بن خدة : **جذور أول نوفمبر 1954** ، ت ر مسعود حاج مسعود ، ط 2 ، دار الشاطبية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2012 ، ص 159

تحت مسمى حركة الانتصار والحريات الديمقراطية **(MTLD)** في أكتوبر 1946، بحيث أقدم على الاشتراك في الانتخابات التشريعية الفرنسية وفاز بـخمسة مقاعد[1].

توسع نفوذ الحزب في مناطق عدة بعمالة وهران، كتلمسان معقل زعيم الحزب، وهران، مستغانم، غليزان وعين تموشنت [2] وقد استمر في دعوته مناديا للاستقلال بحيث طالب بتصفية الوجود الاستعماري وإنهاء الاحتلال بأي وسيلة كانت [3] مستهدفا بذلك مختلف الشرائح الشعبية التي انتمت إليه من فئة العمال، صغار الفلاحين، عمال الموانئ إلى أصحاب الحرف التقليدية منهم مقيم والساكن خارج وهران وخاصة في منطقة ندرومة وتلمسان، والتي تراوحت أعمارهم ما بين 18- 59 سنة ومنهم التجار المتواجدين في المدن الصغرى والمدن الكبرى، ولعل سبب انخراط الواسع في صفوف الحزب يعود أساسا إلى توجهاته الصريحة بشأن القضايا الوطنية والاستقلال [4] وفي سنة 1947 أصبح المناضل أحمد الوهراني المدعو " **سي الرشيد** " بعد عودته من فرنسا رئيس للحزب على فرع تلمسان بحيث يظم هذا الفرع كل من الغزوات، منطقة السواحلية، منطقة فلاوسن، مدينة ندرومة، منطقة الجبالة، بني منير، مسيردة، تحاتة، بني خلاد، بني عابد، بني مسهل وولهاصة[5]، أفرزت الانتخابات البلدية لمدينة وهران في أكتوبر 1947 عن نتائج إيجابية وباهرة لحركة انتصار أين حصلت قائمة الحركة على 1858 صوت وبذلك احتلت المرتبة الأولى [6]، وفي سنة 1949 بلغ عدد المناضلين في حركة الانتصار الحريات الديمقراطية بمدينة الغزوات حوالي 1200 عضو، مشاركو في الانتخابات البلدية

---

[1] - عثمان سعدي : **الجزائر في التاريخ** ، شركة دار الأمة للطباعة و النشر ، الجزائر ، 2012 ، ص 725

[2] - محمد بليل: اندلاع الثورة الجزائرية بعمالة وهران في الفاتح نوفمبر 1954 الصعوبات و التحديات ، المرجع السابق ، ص 179

[3] - محمد بعوش ، المصدر السابق ، ص 14

[4] - عبد القادر الجيلالي بلوفة ، المرجع السابق ، ص 62

[5] - محمد بعوش ، المصدر السابق ، ص 15

[6] - عبد القادر جيلالي بلوفة ، المرجع السابق ، ص 152

لنفس السنة التي عرفت توافد كبار مسؤولين الحزب كأحمد بن بلة، الحسين لحول ، بن يوسف بن خدة ، مصطفى فروخي ...إلخ لكن هذه الانتخابات كللت بالفشل [1] وفي مدينة مغنية تم العثور في 13 مارس 1950 على بعض المناشير والتعليمات السرية للحزب عند السيد بوري أحمد، وعلى بعض الخرائط التي تتعلق بالتخريب والتفجير سد بنيبهدلوخزان بوحلو والكاف بالإضافة إلى الأماكن الإستراتيجية المجاورة للسد منها : مصنع توليد الكهرباء، وبعض الحدود الجزائرية المغربية[2] وما يلفت الانتباه في هذه الفترة أن النشاط السياسي لم يعد حكرا على المدن، بل توسع ليشمل الأرياف، وبعد اكتشاف المنظمة الخاصة تم اعتقال العديد من المناضلين الذين ينشطون في حركة الانتصار والحريات الديمقراطية والتي لم تكن لهم أي صلة بالمنظمة الخاصة ففي التقرير الصادر عن عمالة وهران في شهر ديسمبر 1950 حاول التنظيم السري (**المنظمة الخاصة**) أنه ظل قوي في بعض المناطق بتلمسان، رغم الاعتقالات في خلايا حركة الانتصار، لم ينقطع نشاطها حيث عادت إلى عقد اجتماعاتها في ديسمبر 1950 [3]، وفي أفريل 1953 عقدت حركة الانتصار الحريات الديمقراطية مؤتمر لها ومن خلاله تم تعيين بن مهيدي رئيس القاعدة بوهران لكنه اضطر إلى الانسحاب وعين مكانه بن عبد المالك رمضان رئيسا للمنطقة[4] خالفا لمحمد مشاطي الذي أصيب بمرض دفعه للتخلي عن قيادة قيادة الحزب بعد ترأسه لمدة سنتين في هذه المنطقة [5]، وفي أكتوبر من نفس السنة نظمت نظمت مظاهرات بمدينة ندرومة شارك فيها ثلاثة ألاف متظاهر بالسوق الشعبي مرددين

---

[1] - محمد بعوش ، المصدر السابق ، ص ص 15-16-17

[2] - محمد قنطاري : **حقائق و وثائق عن تحضير و تفجير الثورة أول نوفمبر 1954 بغرب الوطن و عملياته المسلحة و التخريبية** ، في مجلة الذاكرة،العدد05، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1998، ص 36

[3] - عبد القادر جيلالي بلوفة ، المرجع السابق ، ص 153

[4] - محمد بوضياف: **التحضير لأول نوفمبر 1954**، دار النعمان للطباعة و النشر، الجزائر، 2010، ص36

[5] - محمد مشاطي : **مسار مناضل**، ت ر: زينب قبي، منشورات الشهاب، الجزائر ، 2010 ، ص58

شعارات تتضمن لا للاستعمار، لا للقمع والعدوان" **تحيا مصالي الحاج** " ، ومن خلال هذه المظاهرة وزع العدد 31 من جريدة الجزائر الحرة الصادرة بتاريخ 03 أكتوبر 1953 الذي منع بيعه من قبل قوات الأمن الفرنسية، وكان هدف هذه المظاهرة هو إدخال الحركة بقوة إلى الأرياف كالسواحلية، جبالة، ندرومة المدينة الهادئة التي يسيطر عليها أنصار فرحات عباس وقد حدثت مناوشات بينهم وبين المصاليين يومها [1]، كما حدث اشتباك بين المتظاهرين ورجال الشرطة الفرنسيين، نتج عنه إصابة رجال الشرطة الفرنسيين بجروح خطيرة دفعهم إلى إطلاق النار لإيقاف هذا الحشد، وقد أصابوا المواطنين بجروح خطيرة[2] استشهد في هذه المظاهرات المناضل داود سي محمد البالغ من العمر 45 سنة بنيران القوات الفرنسية إضافة إلى اعتقال أكثر من 60 مناضلا كما تلا ذلك تدخل قوات اللفيف الأجنبي ببني صاف، ورجال حفظ الأمن بتلمسان[3].

وقد أثبتت المرأة الجزائرية كذلك مساندتها للرجل في تهديم جدران الظلم والاستبداد وقد ظهر ذلك من خلال ما فعلته عندما حاولت السلطات الفرنسية اقتحام بيت المناضل أحمد المستغانمي في 21 جانفي 1954، بقرية جامع الصخرة قرب مدينة الغزوات حيث تعرض رجال الدرك الفرنسي للرشق بالحجارة من قبل نساء القرية اللواتي كان من ضمنهم مناضلات في حركة الانتصار، مما أدى إلى جرح وإصابة العديد من هؤلاء الرجال وتحطيم سياراتهم وقد تم اعتقال 07 مناضلات بتهمة الاعتداء على الدولة وحكم عليهن بمحكمة تلمسان لمدة 03 أشهر.

---

[1] - إبراهيم بن عبد المومن: **محمد العربي بن مهيدي قائد المنطقة التاريخية الخامسة(1954-1956)** ، وثائق أرشيفية ، شهادات حية ، حقائق جديدة ، ط خ ، وزارة المجاهدين ، دارعطا الله للنشر و التوزيع ولاية الوادي ، الجزائر ، 2019 ، ص 38

[2] - محمد بعوش ، المصدر السابق ، ص 31

[3]- إبراهيم بن عبد المومن ، المرجع السابق ، ص 39

وفي شهر جوان نظم حزب حركة الانتصار الحريات الديمقراطية اجتماعا طارئ بمدينة وهران بقيادة أحمد مزغنة، حضر هذا الاجتماع ممثلي مدينة وهران (**سويح الهواري**) ومدينة تلمسان (**حميد وسي العربي**)، مدينة مغنية (**بلكبير محمد**) ومدينة الغزاوت (**محمد بعوش، حمدون محمد**) بينما انسحب من الجلسة كل من بوصوف عبد الحفيظ، فرطاس سليمان، بن عبد المالك رمضان لتمسكهم بفكرة الحياد واجتناب خوض معارك الجدل التي كانت تدور بين المصاليين والمركزيين وكان الهدف من هذا الاجتماع هو إيجاد حل لأزمة الحزب وتمسك بمصالي الحاج كزعيم للحزب[1].

- **حزب الشيوعـــــي** : وإلى جانب حركة الانتصار الحريات الديمقراطية نجد الحزب الشيوعي الجزائري (**PCA**) الذي عاد لممارسة نشاطه بنفس أفكاره التي تخدم أفكار فرنسا وارتبط هذا الحزب بنظيره الفرنسي، ويظهر ذلك من خلال تصريحاته بشأن مجازر 08 ماي 1945، فقد طالب بمعاقبة المتطرفين من حزب الشعب الجزائري ، لذا شكر الحزب الشيوعي الفرنسي مثيله الجزائري في 20 ماي 1945[2]وكان لهذا الحزب قاعدة هامة من المناضلين في الغرب ووجدت خلايا لهذا الحزب في عين تموشنت، بني صاف، تلمسان و في قرى منطقة إيفري، عوشبة تيزي، تاقمة، أم العلوى، وفي منطقة الشولي في عين فزة، بني غزلي، اولاد سيدي الحاج سبدو وفي ترني (**TURNY**) وعين النحالة وسبدو وعين فزة وشولي بلغ عدد المنتمين إلى الحزب عام 1951، 500 منخرط وكان من بين المنخرطين النساء [3]، شارك الحزب في الانتخابات البلدية لسنة 1947، حيث حصل في مدينة وهران على 659 صوت وبذلك احتل المرتبة الثالثة بعد حركة الانتصار الحريات الديمقراطية وأحباب البيان [4] كما كان يمثل الحزب قوة سياسية أكثر

[1] - محمد بعوش ، المصدر السابق ، ص ص 47 51
[2] - محمد جندلي ، المرجع سابق ، ص ص 178-179
[3] - عبد المجيد بوجلة ، المرجع السابق ، ص 42
[4] - عبد القادر الجيلالي بولوفة ، المرجع السابق ، ص 152

حضورا في بني صاف ، وبلغ عدد الأصوات التي حصل عليها في انتخابات 1947 حوالي 545 صوت وبذلك احتل المرتبة الأولى يليه الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري وبعده حركة الانتصار للحريات الديمقراطية [1] وفي الفاتح ماي 1952، اصدر الوالي العام لعمالة وهران منشور أعلن فيه منع أي تظاهر عام وذلك تحسبا لحدوث مسيرات خلال شهر ماي 1952 ورغم ذلك وقعت تجمعات وتظاهرات في العديد من المناطق كوهران التي وجد فيها المناضلون الوطنيون فرصة للإثارة والتعبير عن أرائهم السياسية،تشكل تجمع غالبية من عناصر الحزب الشيوعي وانتهت المظاهرات بجرح واعتقال ومحاكمة العديد من المتظاهرين[2]

- **الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري** : إلى جانب حركة الانتصار والحريات الديمقراطية للبيان الجزائري (**UDMA**) الذي شكله فرحات عباس في أفريل 1946 وشارك في الانتخابات 02 جوان 1946، لإنشاء المجلس التأسيسي الثاني وحصل الحزب على 11 مقعد وعزم على تشكيل جمهورية جزائرية مستقلة ذاتيا في ظل الاتحاد الفرنسي[3]، كان للحزب نشاطا سياسيا في معسكر بعد الحرب العالمية الثانية، ويحتل الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري صف الثالث من حيث النشاط والحضور في المنطقة كما أنه عرف تراجعا له بعد مجازر 08 ماي 1945 من حيث عدد المنخرطين ويتأكد بقوة في منطقة تلمسان، ففي ندرومة مثلا شهد الحزب أزمة حقيقية، وفي بني صاف يكاد نشاطه يتوقف تماما، وفي أولاد ميمون لم يتمكن الحزب من إعادة بناء ولو خلية واحدة رغم الجهود المبذولة، إلا أنها تبقى الندرومة أبرز معقل للاتحاد الديمقراطي للقطاع الوهراني حسب ملاحظة الإدارة الفرنسية في المنطقة [4] كما حظي الاتحاد الديمقراطي

[1] - عبد المجيد بوجلة ، المرجع السابق ، ص 43
[2] - عبد القادر الجيلالي بولوفة ، المرجع السابق ، ص 191
[3] - بن يوسف بن خدة ، المصدر السابق ، ص 144
[4] - عبد المجيد بوجلة ، المرجع السابق ، ص 144

للبيان الجزائري بتأييد واسع في الأوساط البرجوازية والطبقة المثقفة في منطقة سعيدة وكان ممثل هذا الحزب في هذه المنطقة مدغري علال [1]، شارك في الانتخابات البلدية لعمالة وهران سنة 1947 فحصل على 1080 صوت بينما حصل على 336 صوت في منطقة بني صاف[2].

- **جمعية علمـاء المسلمين** : وأما عن نشاط جمعية علماء المسلمين فهي كانت ذات طابع ديني وثقافي أكثر من هو سياسي فهي تأمن بسياسة اللين والترغيب والابتعاد عن العنف وكان ميولها دائما إلى منظمة المؤتمر الإسلامي ثم الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، فكانت تنشط بنادي الشباب الإسلامي بتلمسان الذي تأسس سنة 1912 ونادي السعادة الذي كان ينشط به البشير الابراهيمي كثيرا حينما كان متواجد بتلمسان وعقد به عدة جلسات منها جمعية طلبة شمال إفريقيا 1935، بالإضافة إلى النادي الذي دشنه سنة 1936 بسيدي بلعباس ونادي الإصلاح الذي تأسس سنة 1938 بوهران[3]، فقد لوحظ عن الجمعية أنها تدعم الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري كثير ما يلاحظ عن نفس الأسماء تقلدها المسؤولية في حزب الاتحاد الديمقراطي وجمعية العلماء معا وهي حالة تتكرر في تلمسان، الندرومة، الحناية، صبرة وأولاد ميمون ونجد من الناحية الأخرى فئة المتعاطفين الذين إن كانوا أبنائهم يزاولون دراستهم في المدارس الحرة التابعة للجمعية فإنهم من الناحية السياسية ينتمون لحركة الانتصار[4]
- **الكشـافة الإسلاميـــة** : من بين أهم الحركات التي ظهرت في منتصف الثلاثينات من القرن العشرين نجد الكشافة الإسلامية الجزائرية كحركة وطنية تناضل دفاعا عن الشخصية الجزائرية المعبرة عن طموحات وتطلعات شبابها في الحرية

---

[1] - خالد بلعربي ، المرجع السابق ، ص 57
[2] - عبد القادر الجيلالي بولوفة ، المرجع السابق ، ص 152
[3] - الوناس حواس : **نادي الترقي و دوره في الحركة الوطنية الجزائرية 1927-1954** ، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2012 ، ص ص 59-60
[4] - عبد المجيد بوجلة ، المرجع السابق ، ص 45

والاستقلال، حيث تم تأسيس أول فوج لها على مستوى عمالة وهران سنة 1937 بعد الزيارة التي قام بها القائد العام للكشافة الإسلامية الجزائرية محمد بوراس إلى مدينة تلمسان مع نهاية سنة 1936 وأطلق على هذا الفوج اسم المنصورة تولى قيادته " **ادريس روسطان**" قائد الخلية السرية لنجم شمال إفريقيا بالمدينة، وضم لهذا الفوج الكشفي مجموعة من الشبان النشيطين في هذا الحزب، ويعود سبب ذلك إلى قوة فرع الحزب في المدنية التي ينتسب إليها مؤسس حزب مصالي الحاج وبعد حل حزب الشعب الجزائري في 29 سبتمبر 1939 التحق أغلب أعضائه بصفوف الحركة الكشفية الإسلامية الجزائرية[1]، كما ظهر فوج أخر للكشافة الإسلامية الجزائرية، بمدينة الغزوات في سنة 1944 تكون هذا الفوج على يد جماعة من الشبان المثقفين يرأسهم حمدون محمد، وكانت مهمتهم تبليغ رسالة العروبة والإسلام والوطنية وكانت فرقة الكشافة تقوم بجولات ليلية وتدريبات شبه عسكرية لكن بدون سلاح وكان أول تجمع كشفي [2] بين رؤساء الأفواج من مختلف المناطق في مدينة تلمسان [3]، وفي الفترة الممتدة (1935-1945) التحق أغلب الأحزاب السياسية للكشافة الإسلامية، وهو ما جعل أحد التقارير الشرطة الاستعمارية وتصف الكشافة بأن مطالبهم سياسية أكثر ما من هي كشفية، وقد صنفت الإدارة الاستعمارية المحافظ المحلي لمدينة تلمسان " **عبد القادر بريكسي** " أحد أبرز عناصر حزب الشعب الجزائري ضمن قائمة العناصر الوطنية الخطيرة بتلمسان، وقد تدعمت

[1] - خالد بلعربي ، المرجع السابق ، ص 116 .

[2] - التجمع الكشفي : انعقد المخيم الفيدرالي الكشفي الأول في مدينة تلمسان في 23 – 31 جويلية 1944 بهضبة للة ستي بتلمسان، حضرته شخصيات سياسية، دينية وكشفية مهمة كحمو بوتليليس رئيس الكشافة لمدينة وهران وكروشة عبد القادر، بن ديمراد جميل، بن داودي محمد بسيدي بلعباس، شادلي المنور بغليزان وسداح قدور من معسكر .... إلخ وتم هذا اللقاء بمساعدة الحركة الوطنية الجزائرية و الجمعيات الثقافية، خالد بلعربي ، مرجع سابق ، ص 121

[3] - محمد بعوش ، المرجع السابق ، ص 36

الحركة الكشفية في عمالة وهران بالتيار الإصلاحي ونقصد به جمعية العلماء المسلمين الجزائريين قوى هذا الدعم بعد إقامة الشيخ البشير الإبراهيمي " **دار الحديث** " بتلمسان[1].

أما في الميدان الرياضي كانت تنشط عدة أندية في القطاع الوهراني وفي فروع متنوعة بدأت تزدهر الرياضة في الثلاثينيات على مستوى مقاطعة تلمسان وفي مختلف المنافسات، حصل الرياضيون الجزائريون المسلمون على نتائج متميزة ومشرفة ومن بين الأسماء اللامعة في تلك الفترة " **معلم عبد القادر** " في السباحة، " **صغيري بشير** "، " **صفواني قدور** "، " **بعوش محمد** " في الملاكمة و" **حمدون سليمان** " في السباق على الرجل(**SPRINT**) ، "**بعيوي**" ،" **حدوش**" ، " **بوراق على**"السباق الدرجات كما كان هناك لاعبين مشهورين في كرة القدم على المستوى الدولي أمثال اللاعب " **بن داوود عبد الكريم**" واللاعب " **أحمد بن بلة** " [2]

[1] - خالد بلعربي ، المرجع السابق ، ص 119
[2] - محمد بعوش ، المصدر السابق ، ص 39

نظرا للموقع الجغرافي المميز، والمناخ الملائم الذي يحظى به القطاع الوهراني، جعله قبلة للمعمرين الذين استولوا على أجود الأراضي به وجعلوها ملكا لهم في حين عرفت تلمسان نشاطا سياسيا متميزا وحضورا قويا للأحزاب السياسية، التي بلغت درجة الغليان، ومن تلمسان اتسع هذا النشاط والعمل النضالي جنوبا **(جنوب سبدوا)** إلى نواحي النعامة وعين الصفرا والبيض وغيرهما، وشرقا ناحية سيدي بلعباس والمحمدية، السيق، غيليزان إلى وهران ومستغانم بحيث كان وجود أحزاب سياسية في الحركة الوطنية قائما بها شأنها شأن باقي مناطق الجزائر، عاشت المنطقة الكثير من الأحداث التي ميزتها المظاهرات والإضرابات والاحتجاجات وتوزيع المناشير، والكتابات الحائطية التي تحمل الشعارات وطنية وغيرها، كان الشباب الجزائري من سنة 1948 إلى اندلاع الثورة المسلحة 1954 يسعى أن يكون دوما في طليعة فئة الشعب الواعية، كما يقوم بإنشاء منظمات سياسية وحركات وجمعيات وأندية رياضية لتنظيم نفسه فيها، ولقيت هذه التنظيمات مساندة فعالة لمختلف فئات الشعب الجزائري، هذا الشعب الذي كان يرى في هذا الشباب أنه الأداة الفعالة التي تستطيع بقدرة الله تعالى في المستقبل القريب تحرير الجزائر من الظلم والسيطرة الاستعمارية.

الفصل الثاني

التحضيـــر للثـــورة بالقطاع الوهراني

- المبحث الأول : جذور العمل المسلح
- المبحث الثاني : التحضير للعمل المسلح
- المبحث الثالث : انطلاق الثورة في القطاع الوهراني (01 نوفمبر 1954).

لقد أدرك الكثير من المناضلين الجزائريين منذ الثلاثينات من القرن العشرين، عقم الكفاح السياسي وضرورة الالتفاف للعمل العسكري، الذي يعد أساسا محتوما وما زادهم إصرارا على تغيير النضال مجازر الثامن ماي 1945 فضيعة في حق الجزائريين والتي ترتبت عنها قطيعة حقيقية مع الاستعمار وتجسدت بمرور الوقت بقطيعة سياسية من طرف الاتجاهات الحركة الوطنية وبالأخص الاتجاه الاستقلالي حين تبنى حزب حركة الانتصار الحريات الديمقراطية الأسلوب المسلح والسري وأثار إنشاء المنظمة الخاصة سنة 1947.

I - المبحث الأول : جذور العمــل المسـلح

I – 1 تأسيس المنظمة الخاصة : في المؤتمر الثاني حركة الانتصار الحريات الديمقراطية الذي انعقد بتاريخ 15 فيفري 1947، تم تأسيس المنظمة الخاصة ببلكور بمنزل المناضل السي المولود، وأخذت هذه المنظمة السرية طابع شبه عسكري وزودت بهياكل خاصة للكفاح المسلح الذي يعد أساسا محتوما [1]، وعين محمد بلوزداد [2] عضو المكتب السياسي للحزب على رأس المنظمة التي كانت تضم عدد من المناضلين والعاملين، الذي بلغ عددهم حوالي 1500 مناضلا موزعين على التراب الوطني الذي قسم إلى خمسة مناطق تمثلت في العاصمة، متيجة، القبائل، وهران، قسنطينة وجرى الاجتماع الأول لهيئة أركانها 13 نوفمبر 1947[3] بمنزل محمد بلوزداد، حي القبة الجزائر العاصمة[4] وكان نتيجة هذا الاجتماع تشكيل القيادة الأولى للمنظمة الخاصة التي ضمت كل من محمد بلوزداد رئيس المنظمة، حسين أيت أحمد مساعدا له وأحمد بن بلة العضو المكلف بالناحية الوهرانية ، جيلالي الرجيمي عضو مكلف بنواحي الجزائر، متيجة، بالتيطري، ومحمد بوضياف عضو مكلف بـ قسنطينة وعبد القادر بلحاج جيلالي

---

[1] - محمد يوسفي : **الجزائر في ضل المسيرة النضالية المنظمة الخاصة** ، ت ر ، محمد الشريف بن دالي حسين، دار الثقافة العربية ، الجزائر ، 2007 ، ص 107.

[2] - محمد بلوزداد : من مواليد 03 نوفمبر 1924بالعاصمة حائز على شهادة البكالوريا عمل كاتبا بمديرية الشؤون الأهلية للحكومة العامة ، شارك في تنظيم مظاهرات الفاتح ماي 1945 بالجزائر تولى مهمة إعادة بناء تنظيم الحزب بالقطاع القسنطيني ، بعد الحرب العالمية الثانية شارك في مؤتمر فيفري 1947 أصبح عضوا للجنة المركزية و المكتب السياسي للحزب من 1947 إلى 1949 ، تولى قيادة المنظمة الخاصة في نوفمبر 1947 ، حيث تخلى عنها لأيت أحمد بسبب مرضه الشديد ، و دخل المستشفى في ديسمبر 1949 ، توفي 14 جانفي 1952 بفرنسا بمرض السل . ، محرز عفرون : **مذكرة من وراء القبور** ، ت ر مسعود الحاج مسعود ، ج 2 ، ط 2 ، دار الهومة للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر ، 2013 ، ص ص 129-130

[3] - علي كافي : **مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962** ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 1999 ، ص ص 33-34 .

[4] - عمار بوحوش : **تحويل المنظمة الخاصة إلى جبهة التحرير الوطني الجزائري** ، في مجلة الذاكرة 03 ، المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر ، 1995 ، ص 34 .

عضو مكلف " الجزائر، الشلف الظهرة " وحسين أيت أحمد مكلف ببلد القبائل بالإضافة إلى أحمد مهساس ومحمد ماروك [1] أما فيما يخص القانون الداخلي للمنظمة فهو يحتوي ثمانية مواد تتمثل في : الانضباط، التجنيد، الاجتماعات السلوك، التصريحات، النقل، المكافئات والعقوبات فمثلا كان الخطأ الجسيم مثل الخيانة يكلف المجني عليه حياته [2]، غرس روح النظام إلى جانب الصرامة والالتزام بمبدأ السرية وقبل الالتحاق أي شخص بالفوج أو الخلية، كان يخضع للمراقبة التقنية من طرف رجال متخصصين مقنعين لا تظهر إلا أعينهم وبعدها يتم قبولهم في المنظمة بتأدية القسم وخضوع المترشح بعد ذلك إلى تدريبات شبه عسكرية مكثفة من الناحية النظرية والتطبيقية، وفق قواعد حرب العصابات، بحيث أن كل خطأ كالخيانة يكلف المذنب حياته، أما في حالة التخلف عن التدريب ينبغي التبرير وكانت القواعد صارمة وواضحة للجميع، وحضور الاجتماعات إجباريا والمسؤول هو الوحيد من يقرر مكان وزمان الاجتماع، ويستوجب النظام الداخلي أداء التحية للقائد، فتح وختم الجلسات بالنشيد الوطني، أما من الناحية النظامية فإن كل خلية تجهل عمل الخلية الأخرى[3].

فيما يخص ميدان التسليح فالعمليات الأولى تعود إلى سنة 1946، كان محمد بلوزداد يقيم بقسنطينة بمنزل المناضل سعيد إدريس من واد سوف، وأعلمه هذا الأخير بتوفر الأسلحة في منطقة واد سوف، فذهب محمد بلوزداد برفقة مسؤول الحزب في هذه المنطقة بجولة لمراقبة هياكل الحزب لكن الهدف الحقيقي هو البحث عن السلاح [4] وعقب مؤتمر فيفري 1947 بدأ قائد المنظمة محمد بلوزداد بالبحث عن إطارات مؤهلة

---

[1] - بوعلام بن حمودة : **الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954** ، دار النعمان للنشر و التوزيع ، 2012 ، ص 138 .

[2] - محفوظ قداش ، المرجع السابق ، ص ص 1353 – 1354 .

[3] - محمد يوسفي ، المصدر السابق ، ص 110

[4] - مصطفى سعداوي : **المنظمة الخاصة و دورها في إعداد ثورة أول نوفمبر** ، وزارة المجاهدين ، الجزائر ، 2009، ص ص 186-187

للالتحاق بالتنظيم الجديد، ونظرا لضخامة هذه المهمة عمد هذا القائد إلى تقاسم أعباءها مع زملائه من القيادة والإطارات [1] ولمواكبة أعمال المنظمة كلف محمد بلوزداد أحمد مهساس بالانتقال إلى بسكرة، وتسليم مبلغ 300 ألف فرنك لمحمد عصامي، وبعدها توجه إلى واد سوف للحصول على السلاح، حيث تمكن من اقتناء كمية من السلاح قدرت بـ 33 بندقية من نوع ستاتي إيطالي، أرسلت إلى بسكرة على متن حافلة دجليون (**DOGLIONE**)، الرابطة بين بسكرة وواد سوف، لف جزء منها في حصائر والجزء الأخر خبأ في الصناديق، كان في استقبالها العربي بن مهيدي [2] والهاشمي طروابي، ثم نقلت إلى منزل مناضل أحمد زفوني لإخفائها مؤقتا، وبعد ذلك تم نقلها إلى قسنطينة، أين استقبلها عبد الرحمن فيراس إلى جانب محمد مشاطي وخبأت بمنزل العربي بن كيندة بمقعد الحوت، ثم تم توزيعها على هياكل المنظمة سكيكدة، عنابة، سمندو، سطيف [3]، في حين شرع المناضل علي بناي من جهة أخرى منذ ديسمبر 1947، في جمع الأموال لاقتناء الأسحلة للمنظمة، وتم ذلك بنجاح مكنه من الحصول على حوالي 20 رشاش "**شتاين وموزر**" واثنين من نوع " **تومسون**" و 30 مسدس جديد من عيار 7.65 (**09 نمساويين وحتى من نوع الكولت**) كما تحصلوا على 50 بندقية حربية، ضمت إلى

---

[1] - محفوظ قداش ، المرجع السابق ، ص ص 1353-1354.

[2] - العربي بن مهيدي : من مواليد 1923 في دوار الكوشي بعين مليلة في حضن عائلة فلاحية زاول دراسته الابتدائية في بسكرة و الثانوية في باتنة انخرط في صفوف الكشافة الاسلامية الجزائرية 1939 و إلتحق بحزب الشعب الجزائري في نفس السنة من ألقي عليه القبض إثر مظاهرات 08 ماي 1945 و أطلق سراحه في مارس 1946 عاد إلى صفوف حركة الانتصار الحريات الديمقراطية ثم أصبح عضو في المنظمة الخاصة فب بسكرة، و بعد اكتشاف المنظمة الخاصة 1950 حكمت عليه المحكمة غيابيا مدة 10 سنوات سجن تم تهريبه إلى جبال بني سنوس بتلمسان و شغل منصب مسؤول عن دائرة وهران إلى غاية 1953 شارك في اجتماع 22 و قررت مجموعة الستة تعيينه قائد للمنطقة الخامسة شارك بن مهيدي في هجومات 01 أكتوبر 1954 كان من مفجري الثورة في المنطقة الخامسة 1954 شارك في إدخال السلاح إلى المنطقة سنة 1955 منظم هجومات أكتوبر 1955 انتقل بن مهيدي بعد مؤتمر الصومام 1956 إلى العاصمة لتنظيم الخلايا الفدائية بها سنة 1957 نظم إضراب 08 أيام بالعاصمة ألقي عليه القبض في شهر مارس 1957 توفي بعد أسبوع من التعذيب ينضر في عفرون محرز ، المرجع السابق ص 156-157

[3] - مصطفى سعداوي ، المرجع السابق ، ص 186

الأسلحة التي تم شراؤها من قبل، إذ ساهمت القيادة الجهوية المتحمسة بتنمية الوعي السياسي للشعب لمسايرة الثورة المادية، في حين كان من الضروري وجود العتاد لتقوية المعنويات والاستفادة منه في العمليات الدفاعية [1] وقد مرت المنظمة الخاصة بعدة صعوبات في هذا المجال عرقلة مسيرتها كنقص مصادر السلاح المرغوب بها، وقلة مصادر التمويل، ضف إلى ذلك يقظة مصالح الأمن وتشديد الرقابة على عمليات تهريب السلاح، إلا أن هذه التحديات لم تقف عائقا أمام الإرادة القوية التي يملكها أعضاء المنظمة، والتي سمحت لهم بتجاوز هذه العقبات من خلال :

- تشجيع التسليح الفردي، بحيث يجب على كل فرد من المنظمة امتلاك سلاحه الشخصي مثلا في وهران دفع مناضلي المخ حوالي ستة ألاف فرنك فرنسي للفرد الواحد للحصول على سلاح فردي.
- إنشاء النواة الصناعية الحربية وتجسدت بشكل خاص في صناعة المتفجرات إضافة إلى صناعة الذخيرة.
- البحث عن مصادر السلاح خارج الجزائر في كل من المغرب، تونس، ليبيا، مصر بالإضافة إلى الاتفاق مع الجامعة العربية [2].

تكونت القيادة الثانية من المخ من حسين أيت أحمد قائد المنظمة الخاصة خالفا لبلوزداد وعبد القادر الحاج جيلالي عضو مكلف بالتدريب العسكري، وبالمفتشية العامة ومحمد ماروك عضو مكلف بالجزائر والظهرة وشلف ومحمد بوضياف عضو مكلف بنواحي قسنطينة وأحمد بن بلة عضو مكلف بنواحي وهران، وجيلالي رجيمي عضو مكلف بالجزائر والتيطري وبلد القبائل [3] وكان القطاع الوهراني عبارة عن مقاطعة واحدة

[1] - حسين أيت أحمد : **روح الاستقلال مذكرات كفاح 1942-1952** ، ت ر سعيد جعفر ، مطبعة الصنائعي 2002، ص 155
[2] - مصطفى سعداوي ، المرجع السابق ، ص ص 195-196
[3] - بوعلام بن حمودة ، المرجع السابق ، ص 138

تحت قيادة أحمد بن بلة، وتكونت هذه المقاطعة في أول الأمر من منطقة واحدة مقسمة إلى أربع نواحي نذكرهم على النحو التالي :

- ناحية تظم وهران، سيدي بلعباس، عين تموشنت يشرف عليها حمو بوتليلس[1]
- ناحية تغطي كل من تيارت، مستغانم، غليزان بقيادة بحري ميسوم
- ناحية تشمل تلمسان، مغنية، الغزوات برئاسة محمد فرطاس
- ناحية تمتد من معسكر حتى الصحراء الغربية وتشمل معسكر، بني ونيف، بشار وقنادسة بوقطب والبيض، وهي أكبر النواحي على الإطلاق، تحت مسؤولية عبد الرحمن بن سعيد [2] وكذلك هو الحل بالنسبة للمناطق الأخرى، ففي عام 1949 عرفت المخ تغيير في التقسيمات، بحيث قسمت المقاطعة إلى منطقتين وكل منطقة تظم مجموعة من النواحي في حين قسم القطاع الوهراني إلى منطقتين :

المنطقة الشمالية : تظم كل من الغزوات، مغنية، تلمسان، سيدي بلعباس، سعيدة، تيارت، سيق، وهران[3]، غليزان، عين تموشنت، معسكر وقائدها حمو بوتليلس[4].

---

[1] - حمو بوتليلس :من مواليد 1920 بوهران نشأ بالمدينة الجديدة في وسط حضري ، و قد بعثت معاشرتهم للمستوطنين الشعور بالغبن و التمييز العنصري ،توجه للحياة المهنية انضم للكشافة الإسلامية ، وجد نفسه في أحضان العمل السياسي ، انضم إلى صفوف حزب الشعب إبان الحرب العالمية الثانية ، و أصبح من أبرز عناصر الحركة الانتصار الحريات الديمقراطية بالإقليم الوهراني ، و كلف بالاشراف على المنظمة الخاصة بوهران ، أعتقل سنة 1950 و ظل في السجن إلى غاية ، 1957 نشط في إرساء نظام الجبهة ، و بعد خروجه من السجن 1957 بأيام قليلة أغتيل في صمت يوم 22 أكتوبر 1957 ، عبد الله مقلاتي : **ثوار و شهداء من الجزائر** ، وزارة الثقافة ، صدر هذا الكتاب بدعم من وزارة الثقافة بمناسة احتفالية بالذكرى الخمسين للاستقلال، الجزائر ، 2013 ، ص ص 78-79

[2] - مصطفى سعداوي ، المرجع السابق ، ص 129

[3] - بن يوسف بن خدة ، المصدر السابق ، ص 189

[4] - مصطفى سعداوي ، المرجع السابق ، ص 129

المنطقة الجنوبية : تحوي بني ونيف، القنادسة، بشار [1]، بوقطب، البيض قائدها عبد الرحمن بن سعيد [2] كما عرفت المنطقة تغيير على مستوى القيادة وكذلك هو الحال بالنسبة للقطاع الوهراني بعدما أصبح بن بلة قائد للمنظمة الخاصة ككل تقرر نقل إبراهيم الشرقي إلى القطاع الوهراني بصفة مساعد مسؤول عن المنطقة الشمالية وعبد الرحمن بن سعيد مسؤول عام للمنظمة في القطاع الوهراني[3].

وفيما يخص ميدان التسليح بالقطاع الوهراني فإنه كان يعتبر أفقر المناطق من ناحية السلاح للتنظيم السياسي والعسكري للمنظمة أين واجه محمد بلوزداد العديد من المتاعب، غير أنه استطاع التغلب عليها وذلك بإرسال محمد يوسفي [4] على جناح السرعة إلى جنوب المغرب الأقصى للحصول على الأسلحة وحدث ذلك في سرية تامة، مكنت القائم بالمهمة من إدخال السلاح عبر مثلث فسيح الأرجاء (بشار، تندرارة، وجدة) [5] وبعد مؤتمر زدين في ديسمبر 1948 الذي تقرر فيه تدعيم المنظمة الخاصة بأموال لشراء الأسلحة[6]، قرر أحمد بن بلة الهجوم على بريد وهران رفقة قيادة الأركان للمنظمة الخاصة[7] كلف المناضل جلول نميش العامل في مصلحة بريد وهران تقديم المعلومات المطلوبة عن البريد إلى بن بلة ، محمد يوسفي ، بوشعايب ، بوجمعة سويداني ، عمر

---

[1] - بن يوسف بن خدة ، المصدر السابق ، ص 189
[2] - مصطفى سعداوي ، المرجع السابق ، ص 129
[3] - بن يوسف بن خدة ، المصدر السابق ، ص 189
[4] - محمد يوسفي : من مواليد 1923 ببلكور (العاصمة) ، انضم للكشافة أثناء الحرب العالمية الثانية ، أسس مع مجموعة من الشباب الوطني " شبيبة الحزب " التي قامت بعدة أعمال وطنية ثورية كسرقة كمية من الأسلحة من معسكرات الحلفاء سنة 1944 ، عقب الحرب عين على رأس ولاية وهران ، شارك في مؤتمر فيفري 1947 و أصبح عضوا في اللجنةالمركزية المنبثقة عنه ، و انظم إلى هيئة أركان المنظمة الخاصة سنة 1950 ، سجن في البليدة ثم مرسيليا و فور الإفراج عنه في مطلع 1955 التحق بجبهة التحرير الوطني و عمل في مصلحة تسليح جيش التحرير انطلاقا من أوروبا حتى الاستقلال 1962، مصطفى سعداوي ، المرجع السابق ، ص 454
[5] - محمد يوسفي ، المصدر السابق ، ص 113
[6] - يحي بوعزيز ، سياسة التسلط الاستعماري و الحركة الوطنية ..... ، المرجع السابق ، ص41
[7] - محفوظ قداش ، المرجع السابق ، ص454

حداد ، لرقيوي رابح ، بن زرقة ، خيضر و حمو بوتليلس و في طريقهم إلى بريد وهران حدث خلل لسيارة المدعو بن فريحي سائق الطاكسي الذي كان يقلهم و عند منتصف الليل 06 أفريل 1949[1] أتجه كل من أيت أحمد وعمار حداد إلى عيادة الطبيب بحجة مرض أحدهم واحتجزوا أعضاء مفرزة الطبيب، واستولوا على سيارته وأفرجوا عن الرهائن في وسط الطبيعة وبعدها توجهوا نحو البريد [2] ومن الحيل التي استعملوها، كتابة برقية بالانجليزية من طرف أيت أحمد، وتقديمها للعامل المكلف بإرسال البرقيات ليشغله بها عن أصدقائه الذين اقتحموا مكتب البريد، وتمكنوا من الاستيلاء على مبلغ 3.170.000 فرنك انسحبوا مع إتمام العملية بنجاح، ثم تم نقل هذه الأموال من وهران إلى العاصمة تحت إشراف محمد خيضر[3].

I – 2 اكتشاف المنظمة الخاصة : تم اكتشاف المنظمة الخاصة بتاريخ 18 مارس 1950 من قبل السلطات الفرنسية [4] وكان ذلك نتيجة حادثة تبسة الذي تبين على إثرها أن هناك أحد المناضلين في المخ موالي لفرنسا وهو عبد الرحمن خياري المدعو رحيم وفي هذا الصدد يقول الطاهر الزبيري في مذكرته مايلي : << **روى لي صديقي إبراهيم هوام أحد أعضاء المنظمة السرية في تبسة كيف أدى قرار تأديب لأحد أعضاء المنظمة السرية إلى اعتقال الكثير من أعضاءها حيث قررت قادة المنظمة الخاصة بمعاقبة " رحيم " بسبب انتقاده لقيادة الحزب عقب استقالة الأمين دباغين من الحزب 1949 .....** >>[5] الذي استطاع أن يفلت من قبضة أعضاء المنظمة الخاصة في

---

[1] - يحي بوعزيز ، سياسة التسلط الاستعماري و الحركة الوطنية ....، المرجع السابق ، ص41

[2] - محمد يوسفي ، المصدر السابق ، ص 125

[3] - يحي بوعزيز ، سياسة التسلط الاستعماري و الحركة .....، المرجع السابق ، ص41

[4] - أحسن بومالي : **التحضيرات المادية و البشرية لاندلاع الثورة المسلحة** ، في مجلة الذاكرة 03 ، المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر ، 1955 ، ص 97

[5] - الطاهر الزبيري : **مذكرات أخر قادة الاوراس التارخيين من 1929-1962** ، ط ، منشورات AMEA ، الجزائر ، 2006 ، ص 38

عملية تأديبه فالتحق بمركز الشرطة الفرنسية وكشف أسرار المنظمة وعددا مناضليها وعليه شرع رجال الدرك عمليات البحث والتقصي التي أسفرت عن وقوع جملة من الاعتقالات الواسعة في حق الكثير من المناضلين وأعضاء **LOS** وتركت المهمة لمصالح الشرطة من أجل مواصلة التحقيق عبر حملة استعلامات ومداهمات شملت مختلف أنحاء الوطن، مستخدمين في ذلك أبشع أساليب العنف والتعذيب الجسدي أثناء جلسات الاستنطاق اتجاه المقبوض عليهم [2] وبعد الاعترافات الأولى تم توقيف الكثير من قادة المنظمة وعلى رأسهم أحمد بن بلة ورفيقه أحمد مهساس وسجنهم في البليدة [3] ضف إلى ذلك، عبان رمضان، يوسف زيغود، محمد يوسفي، رجيمي الجيلالي، بن عودة مصطفى، بلحاج عبد القادر جيلالي، بينما تمكن الآخرون من الإفلات وعلى رأسهم محمد بوضياف، محمد العربي بلمهيدي، مصطفى بن بولعيد، ديدوش مراد، رابح بيطاط وأمام تظاهرات الإدارة الاستعمارية بتصغير قيمة الاعتقالات والتقليل من شأنها في الشهور الأولى واعتبرت أن القضية هي مجرد اكتشاف جماعات مسلحة تسعى بالقيام بعمليات تخريبية، وأمام تزايد عدد المقبوض عليهم وتواصل اكتشاف المنظمة في عدة مناطق من الجزائر جاءت ردود فعل الموقف الرسمي من الوالي الحاكم العام للجزائر ناجلان (**NADJALA**)يوم 05 ماي 1950 حيث صرح قائلا << **لقد وضعنا يدنا على تنظيم سري ونتساءل إذا كنا سنأخذ هذا بجدية أو لا نعيره اهتماما كونه عمل صبياني** >>[4]وبلغت نسبة الاعتقالات في 31 مارس 1950 حوالي 155 عضو ليرتفع العدد في منتصف ماي 1950 إلى ما يزيد عن 500 حالة اعتقال مس بعضها أوساط المنظمة السياسية التي لم تسلم هي الأخرى من حملة القمع وفي القطاع الوهراني ألقي

[1] - غالي الغربي : **فرنسا و الثورة الجزائرية 1954-1958** ، غرناطة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2009 ، ص ص 68 – 69 .
[2] - بن يوسف بن خدة ، المصدر السابق ، ص 214
[3] - عمار بوحوش : تحويل المنظمة الخاصة إلى جبهة التحرير الوطني ، المرجع السابق ، ص35
[4] - عبد القادر جيلالي بلوفة ، المرجع السابق ، ص ص 89-90

القبض على عدد هام من أعضاء المنظمة الخاصة خصوصا في عين تموشنت، مستغانم، معسكر، تلمسان ووهران، واستطاع مسؤول المنظمة بن سعيد الصمود أمام التعذيب لكن الأمر لم يعمم على باقي المعتقلين الآخرين بينما لم تتم أي اعتقالات في مدينة الغزوات والجنوب الوهراني [1]، وبلغ عدد المقبوض عليهم حوالي 99 مناضل من بينهم جماعة غليزان التي يتقدمها المناضل عميروش ، و بعد قرابة السنة أخذت شرطة الاحتلال تنقل أعضاء المنظمة الخاصة أفواجا إلى العاصمة للمثول أمام محاكمهم [2] ومن بين هذه المحاكمات

I – 3 جلسة وهران : مثل أعضاء المنظمة الخاصة بالقطاع الغربي يوم 06 مارس 1951 أمام محكمة العاصمة وهران وعددهم 47 عضوا من بينهم أيت زاوش معمر، واضح بن عودة، حمو بوتليلس، الحاج بن علا، أحمد زبانة [3]، واضح ابن عطية وغيرهم صدرت في حقهم أحكام بلغت في مجملها 122 سنة سجن و 140 سنة حضر الإقامة و 130 سنة حرمان من الحقوق [4]، وكانت هذه الأحكام متفاوتة أقصاها 06 سنوات من نصيب المناضل حمو بوتليلس الذي كانت الشرطة تعتبره مسؤولا كبيرا رغم

---

[1] - بن يوسف بن خدة ، المصدر السابق ، ص ص 215-216

[2] - محمد عباس : **فرسان الحرية (شهادات تاريخية)** ، دار الهومة للطباعة و النشر ، الجزائر ، 2009 ، ص 51

[3] - أحمد زبانة : من مواليد 1926 بمدينة وهران (بحي الحمري بالمدينة الجديدة) ، حصل على مستوى الشهادة الابتدائية باللغة الفرنسية ، غادر بعدها مقاعد الدراسة ليزاول مهنة حرة ، و في بداية 1949 التحق بالميدان السياسي و انخرط في صفوف حركة الانتصار الحريات الديمقراطية و اعتقل في 02 مارس 1950 و حكم عليه بالسجن لمدة 03 سنوات ، كان من بين مفجري الثورة في القطاع الوهراني ألقي عليه القبض يوم 08 نوفمبر 1954 إثر اشتباك الذي دار بغار بوجليدة و في يوم 21 أفريل 1956 حكم عليه بالإعدام الذي تم تنفيذه 19 جوان 1956، الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة ، حزب جبهة التحرير الوطني المنظمة الوطنية للمجاهدين ، ج 1 ، 1984 ، ص ص 112-113

[4] - ABDELKADER OUAGOUAG : **les grands procès organisation secrète oran , 6 mars 1951 politique : alger , 29 octobre 1953** , algerie , 2009, p p 91-104-105-106

عدم توفر القرائن التي تدينه، أما الحاج بن علا فكان نصيبه 03 سنوات سجن و 03 نفي و05 تجريد من الحقوق المدنية [1] وقد تمكن أحمد بن بلة وزميله أحمد مهساس من الفرار من سجن البليدة إلى القاهرة سنة 1952 والتحق بهما المناضل محمد خيضر مستشار المنظمة الخاصة بعدما رفض تسليم نفسه للعدالة الفرنسية في الجزائر [2] كما تم تهريب حوالي 60 مناضلا من أعضاء المنظمة الخاصة LOS عبر التراب الوطني إلى جبال بني سنوس دار قادرين بتلمسان وتدريبهما على حرب العصابات وفنون القتال لتحضير أرضية تفجير الثورة المسلحة، وفي سنة 1953 تم إرسالهم وتوزيعهم عبر مختلف مناطق الوطن[3] ومن الذين تم تهريبهم العربي بن مهيدي الذي حكمت عليه السلطات الفرنسية غيابيا بـ 10 سنوات سجن مع الحرمان من الحقوق المدنية مما دفع به إلى الفرار للغرب الجزائري حيث قضى فترة زمنية بوهران والغزوات وبعد انفراج الأزمة أخذت قيادات الحزب تفكر في مصير هؤلاء المناضلين الفارين فعينوهم في مناصب سياسية، ومن بينهم العربي بن مهيدي عين مداوم سياسي لدائرة الحزب بالغرب الجزائري وفي سنة 1953 أخذت أفراد المنظمة الخاصة تستجمع قواها مرة أخرى للتحضير للثورة المسلحة[4].

II - المبحث الثاني : التحضـــير للعمـل المسلح

عقد المؤتمر الثاني لـ ح . إ. ح. د من 03 – 05 أفريل 1953 في الجزائر العاصمة[5] الذي تمت الإشارة فيه إلى إعادة إحياء المنظمة الخاصة من جديد، إلا أن جل الأنظار في ذلك الوقت ارتكزت على الصراع القائم بين المصاليين وأعضاء اللجنة

[1] - محمد عباس ، المرجع السابق ، ص 51.
[2] - عمار بوحوش، تحول المنظمة الخاصة .... ، المرجع السابق ، ص 35
[3] - محمد قنطاري، حقائق و وثائق عن تحضير..... ، المرجع السابق ، ص 29
[4] - محمد علوي ، المرجع السابق ، ص 145
[5] - محمد يوسفي ، المصدر السابق ، ص 188

المركزية الذي بات ظاهرا في خريف 1953، لتفاقم الخلاف بينهم وازداد حدة [1] ونظرا لاستمرار هذه الأزمة وصعوبة حلها ظهرت فئة ثالثة محايدة، ارتأت هذه الأخيرة إلى ضرورة عقد اجتماع يفسر ويحلل الوضع الذي تعيشه الجزائر اندرج تحت اسم اللجنة الثورية للوحدة والعمل[2] والتي تأسست بتاريخ 23 مارس 1954 وضمت في عضويتها كل من محمد بوضياف، مصطفى بن بولعيد، رمضان بشبوبة وبشير دخلي وانتهى هذا الاجتماع باتفاق مفاده بعث حركات التوعية في القاعدة قصد المحافظة على وحدة الحزب[3] وكذلك من بين الاجتماعات التي قامت بها اللجنة الثورية للوحدة والعمل من أجل التحضير لانطلاق الثورة واجتماع 22 المنعقد في 27 جوان 1954 بمنزل المناضل إلياس دريش[4] في حي المدنية (**كلو سالامبي سابقا**) وحضره مصطفى بن بولعيد، محمد بوضياف، العربي بن المهيدي، ديدوش مراد، زيغود يوسف، بن عبد المالك رمضان، سويداني بوجمعة، باجي مختار، بوعجاج الزوبير، رابح بيطاط، محمد مرزوقي، مصطفى بن عودة، الأخضر بن طوبال، عثمان بلوزداد، رشيد ملاح، محمد مشاطي، إلياس دريش، بوشعيب بلحاج، السعيد بوعلي، عبد الحفيظ بوصوف، عبد السلام حباشي وعبد القادر العامودي وحول عدد المشاركين في هذا الاجتماع جاء على لسان محمد المشاطي في شهادته من خلال حوار في مجلة الجيش مايلي :<< **علينا أن نضع حد للإشكال المطروح حول عدد المناضلين المشاركين في الاجتماع وكشاهد عيان أقول**

---

[1] - محمد بوضياف : **التحضير لأول نوفمبر 1954** ، ت ر عيسى بوضياف، دار النعمان للطباعة و النشر، الجزائر ، 2010 ، ص 37،

[2] - عبد القادر جيلالي بولوفة ، المرجع السابق ، ص 327

[3] - محمد بوضياف ، المصدر السابق ، ص 42-43

[4] - إلياس دريش : (1928-2001) من مواليد 14 أفريل 1928 بحي القصبة الجزائر العاصمة ، إنخرط في صفوف الشعب و بعدها حركة الانتصار الحريات الديمقراطية ، عقد في بيته بالمدنية اجتماع التارخي الذي تقرر بدأ العمل الثوري و بذلك يعد واحد من مجموعة 22 التاريخية إلتحق بصفوف الثورة التحريرية و قدم خدمات لوجستيكية مهمة لقادة الثورة بالعاصمة أعتقل في جوان 1957 و لم يطلق سراحه إلا بعد وقف إطلاق النار عاش بعيدا عن الحياة السياسية توفي يوم 27 ديسمبر 2001 ، طفر النجود : **قاموس الشهداء الأعلام و أبطال الثورة الجزائرية** ، منشورات بلوتو وزارة الثقافة ، الجزائر ، 2009 ، ص 272

بأن الاجتماع حضره 21 مناضلا واحد من عمالة وهران و 04 من الجزائر العاصمة والبقية هم 16 من عمالة قسنطينة اختارهم محمد بوضياف كونه يعرفهم جيد ويثق فيهم باعتبارهم سبق وأن ناضلوا في المنظمة الخاصة>> وترأس هذا الاجتماع مصطفى بن بولعيد بمساعدة بوضياف، حيث تقرر فيه بالإجماع، إعلان عن العمل المسلح مع التركيز على الأوضاع العامة في الجزائر والعمل على توحيد الحزب [1]، بعد لقاء الـ 22 عضو في العاصمة بشهر جوان 1954 عين كل من بن عبد المالك رمضان [2] وعبد الحفيظ بوصوف للإشراف على التحضير للثورة في الغرب الوهراني، وبغضون شهر أوت 1954 التقى سي الهواري ببن عبد المالك رمضان، الحاج بن علا، غالي الجيلالي و أحمد زبانة و أجروا عدة اتصالات خاصة مع الأعضاء القدامى للمنظمة الخاصة و كذلك أعضاء اللجنة الثورية للوحدة و العمل الذين ركزوا على البحث عن السلاح وكيفية استعماله[3] وفي هذه الأثناء اختير بن عبد المالك رمضان على منطقة الظهرة لأنه يعرفها من قبل، ومنذ وصوله إليها شرع في التحضير للعمل المسلح بعد تأدية اليمين في 15 أوت 1954 وبحضور أحمد زبانة في مزرعة شارل البار المتواجدة شرق قرية زهانة حاليا سالوسيان سابقا ومنذ ذلك الحين بدأت التدريبات العسكرية تحت قيادته باجتماعات

---

[1] - **مجلة شهرية للجيش الوطني الشعبي** ، تصدر عن مؤسسة المنشورات العسكرية ، ع 592 ، نوفمبر 2012 ، ص ص 16-17 – 26-27

[2] - بن عبد المالك رمضان : من مواليد 20 مارس 1928 بقسنطينة التحق بصفوف حزب الشعب عام 1942 عضو المنظمة الخاصة بعد عودته من فرنسا سنة 1951 قيض عليه عام 1952 تمكن من الفرار ، مسؤول دائرة النمور (الغزوات) لحركة الانتصار الحريات الديمقراطية ، الوحيد من قدماء المنظمة الخاصة الذين شاركوا في المؤتمر الثاني من 04 إلى 06 أفريل 1953 عشية انفجار الأزمة بين المصاليين و المركزيين حظر إجتماع 22 نائب بن مهيدي في أول نوفمبر لناحية مستغانم ، قائد المجموعة التي نفذت أعمال أول نوفمر بالناحية نفسها ، استشهد يوم 04 نوفمبر 1954 بسيدي علي قرب مستغانم ، صالح بلحاج : **تاريخ الثورة الجزائرية صانعوا أول نوفمبر 1954** ، دار الكتاب الحديث ، الجزائر ، 2012 ، ص 208 .

[3] - Jean Vaujour : **de la révolte a la révolution aux premiers jours de la guerre d'Algérie** , le plus grand paris presses universitaires de France, 1970,p 205

سرية تارة في المقبرة وأخرى في منزل المناضل إبراهيم عبد القادر ليلا[1] وفي شهر سبتمبر التقى بن عبد المالك رمضان بالمجاهد بلحميتي في مقهى الأثرياء بمدينة مستغانم ودار الحديث بينهما حول التحضيرات والاستعدادات للثورة المسلحة وعن المال المجموع بمنطقة الظهرة والذي قدر حسب شهادة بلحميتي في جريدة الخبر بـ 700 ألف فرنك فرنسي[2]وفي مدينة تلمسان وصل عبد الحفيظ بوصوف حسب شهادة أحمد الوهراني في مجلة أول نوفمبر شهر جويلية أو أوت برفقة الشهيد الطاهر الذي استشهد بعد يومين أو ثلاثة من أول نوفمبر كان الاثنين متفقين على النظام فيما بينهم في حين كان المناضلين المجندين معهم يجهلون التنظيمات السرية والأسماء الحقيقية لهؤلاء القادة كانو ينادون بأسماء مستعارة أثناء فترة التدريب والتنظيم وبتكوين المناضلين والخلايا الجديدة، ويتم اختيار المناضلين وفقا لشروط يجب أن تتوفر فيهم للإشراف على النظام الجديد أي " **النظام العسكري** " ويخضعون لتدريبات مكثفة من الناحية التطبيقية التي تتعلق بكيفيات حمل واستعمال السلاح ومع قدوم العربي بن مهيدي إلى المنطقة في مهمة جلب معه كتاب يحمل في طياته دروس عن حرب العصابات التي لقيت حماس كبير من طرف المناضلين ثم بدء التدريب والتنظيم وتقوية الخلايا السرية، حيث أصبحت كل خلية لا تعرف الثانية، وهذه الخلايا الجديدة مخالفة تماما للخلايا القديمة[3]، وبخصوص السلاح فقد تنازلت المنطقة الخامسة عن حصتها من الأسلحة لصالح بلاد القبائل، حيث كان يرى مسؤولوا المنطقة الخامسة أنهم بإمكان توفير بعض الأسلحة من الريف المغربي الواقع تحت النفوذ الاسباني، وبالفعل تم توفير حوالي 06 ملايين فرنك لشراء الأسلحة التي لم

---

[1] - تعقيب العربي بن عبد الله : **الطريق إلى نوفمبر كما يرويها المجاهدون** ، المجلد 1 ، ج 3 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، ص 105

[2] - **شهادة بلحميتي محمد المدعو " بن الذهبية " في بيته بمستغانم** ، المنشور في جريدة الخبر ، 01 نوفمبر 2012

[3] - تعقيب أحمد الوهراني : **في مجلة أول نوفمبر السياسية و التاريخية و الثقافية** ، ع 59 ، تصدر عن المنظمة الوطنية للمجاهدين ، الجزائر ، 1983 ، ص 56

يتم الحصول عليها من الخارج، ولتفجير الثورة في هذه المنطقة عمدت قيادتها إلى تصنيع القنابل اليدوية لاستعمالها أول نوفمبر 1954[1] وكان ذلك بعد الاستيلاء على جهاز التلحيم من معمل الاسمنت بزهانة وعلى أنابيب الماء من مدينة وهران، قرب السجن وشراء المواد الكيمياوية من عقارية بسكري عمر وهران، والاستيلاء على المتفجرات من شركة جاتمان بالمرسى الكبير من طرف المناضلين بوصنصالة غالم، واشم مصطفى، فاطم عبد الرحمن والسورية بلعيد قام المناضل صايم إسماعيل بنقل هذه الذخيرة إلى دوار امساعدة بمدينة حاسي الغلة وبعدها قام أحمد زبانة بصنع القنابل [2] وهذا ما يؤكده المجاهد فرطاس حسين إذ يقول " **قررت جماعة القسم الثالث أن تصنع القنابل يدويا حيث يقومون بتلحيم أنابيب وتملأ بالكبريت وقد استدعى أحمد زبانة وهو لحام جديد ومتخصص في صنع القنابل ليساعده المجاهد بورقاوي في صنعها، وقد نجح في مسعاهما**" تم توزيعها على وهران، سيق، زهانة، وبعد التمرينات والتدريبات أمر بن عبد المالك رمضان جميع المناضلين بشراء السلاح الذي كان مقرر أن يأتي لكنه لم يصل وفي نهاية شهر سبتمبر 1954 عقد اجتماع في وهران ترأسه العربي بن مهيدي وحضره رؤساء الأفواج المهيكلة في المنطقة الغربية وفي هذا الاجتماع تم دراسة حالة المناضلين مع تحديد الأماكن الإستراتيجية المستهدفة والتي يمكن مهاجمتها منذ البداية أبرزها تفجير خزانات البنزين بحي بوتي لاك [3] كما انبثق عن اجتماع الـ 22 لجنة ستة التي عقدت اجتماعا لها في غضون شهر أكتوبر 1954 بمنزل بوقشورة بحي (**point pescade**) رايس حميدو حاليا وحضره كل من محمد بوضياف، مصطفى بن بولعيد، العربي بن

[1] - جازية بكرادة : **التسليح في الولاية الخامسة خلال الثورة التحريرية 1954 -1962** ، في أعمال الملتقى الوطني حول الثورة الجزائرية وإشكالية التسليح بين الطموح والواقع ، ج1، سلسلة المنشورات مخبر الدرسات و البحث الثورة الجزائرية، الجزائر، 2018 ، ص 98

[2] - تعقيب العربي بن عبد الله ، المصدر السابق ، ص ص 105 .- 106

[3] - محمد قنطاري : وهران خلال ثورة التحرير الوطني 1954-1962 - التنظيم الثوري المعارك و العمليات الفدائية في حرب العصابات الاستنزافية مع لمحة عامة عن تاريخ وهران ، ج1 ، ديوان المطبوعات الجامعية المطبعة الجهوية بوهران ، وهران ، 2006 ، ص 150 .

مهيدي، ديدوش مراد، رابح بيطاط وكريم بلقاسم وقد أفرز هذا الاجتماع عن اتخاذ قرارات حاسمة تتمثل فيما يلي[1] :

- تقسيم التراب الوطني إلى خمسة مناطق وتعيين مسؤول عسكري على كل منطقة ونائب له

- المنطقة الأولى (**الأوراس**) : قائدها مصطفى بن بولعيد ونائبا عليه شيحاني بشير.
- المنطقة الثانية (**الشمال القسنطيني**) : قائدها ديدوش مراد ونائبا عليه زيغود يوسف
- المنطقة الثالثة (**القبائل**) : قائدها كريم بلقاسم ونائبا عليه عمر أوعمران
- المنطقة الرابعة (**الجزائر العاصمة وضواحيها**) : قائدها رابح بيطاط ونائبا عليه سويداني بوجمعة .
- المنطقة الخامسة (**وهران**) : قائدها العربي بن مهيدي ونائبا عليه عبد الحفيظ بوصوف.

- تعيين محمد بوضياف منسقا وطنيا للاتصال بين الداخل والخارج[2] .
- اختارت اللجنة يوم 15 أكتوبر 1954 موعد انطلاق الثورة، لكن الخبر تسرب في الداخل والخارج مما جعلهم يغيرون موعد الانطلاقة.[3]
- كما تم تحديد يوم اندلاع الثورة

---

[1] - زوهير إحدادن : المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962 ، مؤسسة إحدادن للنشر والتوزيع الجزائر ، 2007 ، ص 11

[2] - عبد الوهاب بن خليف : تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال ، دار طليطلة ، الجزائر ، 2009 ص 187 .

[3] - محمد عباس : **اغتيال حلم أحاديث مع بوضياف** ، دار الهومة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2009، ص 60

- وضع بيان أول نوفمبر
- تسمية الحركة السياسية للثورة ب ج . ت . و [1] والجناح بجيش التحرير الوطني، وبهذه القرارات الثورية الحاسمة تم تجاوز كل العقبات للإعلان عن انطلاق الثورة والشروع في العمل العسكري لإنقاذ الحركة الثورية من التصدع والانهيار باعتباره الوسيلة الوحيدة لتجاوز الصراعات وتحرير الجزائر[2].

II – 1 تحضير الثورة في الغرب الوهراني :بعد اجتماع 10 أكتوبر 1954 الذي تقرر فيه تقسيم الجزائر إلى خمسة مناطق وتعيين مسؤوليها ونوابها كانت المنطقة الخامسة هي إقليم وهران التي عين على رأسها محمد العربي بن مهيدي [3] وبعد وصوله إليها لاحظ التأثير الكبير بـ ح . إ. ح. د كتنظيم سياسي، ففكر في إنشاء لجنة أطلق عليها اسم " **شبكة التعبئة والتوعية** " تتشكل من رئيس غالي الجيلالي حلاق بوهران، نائب الرئيس بن عبو محمد بائع خضار، أمناء المال (الحبيب جلول، بومدين، عداد محمد) وسكريتار أمحمد مهامان كلفوا بجمع المال ورصد قوائم المتعاطفين والبحث عن ملاجئ ومخابئ [4] كانت التحضيرات تتم بسرعة حيث عقد أخر اجتماع تنسيقي لقادة نواحي المنطقة الخامسة (القطاع الوهراني) ترأسه قائد المنطقة " **محمد العربي بن مهيدي**"[5] مساء يوم 30 أكتوبر 1954 بمنزل المناضل فريزي صالح المديوني المدعو

---

[1] - جبهة التحرير الوطني : تشكلت جبهة التحرير الوطني بعد سلسلة من الاجتماعات السرية التي قام بها أعضاء الهيئة العليا للجنة الثورية للوحدة و العمل بمدينة الجزائر طول صائفة 1954 و التي وضعوا فيها الأسس الأولى لنظام جبهة التحرير الوطني و كان ميلادها يوم الفاتح نوفمبر 1954 ، والتي تعتبر مؤسسة تنظيمية لجبهة التحرير الوطني، عبد المالك مرتضى : **دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962** ، منشورات المركز الوطني للدراسة و البحث في الحركة الوطنية و ثورة نوفمبر 1954 ، الجزائر ، ص 37

[2] - عبد الواحد جابر : **الجانب العسكري للثورة الجزائرية المنطقة الخامسة للولاية الأولى التاريخية** ، نشرة وزارة المجاهدين ، الجزائر، د ت ، ص 126

[3] - خالد بلعربي ، المرجع السابق ، ص 102

[4] - عبد المجيد بوجلة ، المرجع السابق ، ص 65

[5] - محمد قنطاري : وهران خلال الثورة التحرير الوطني ....، المرجع السابق، ص150

بوحو شارع المسجد حي الدرب بوهران حضر هذا الاجتماع كل من عبد الحفيظ بوضوف المدعو مبروك، الحاج بن علا الاسم الثوري له منصور، محمد فرطاس المعروف بإبراهيم، أحمد زبانة المدعو حميداة وبن عبد المالك رمضان المعروف باسم عبد الله والعربي بن مهيدي المشهور باسم الصادق [1] وتمحور هذا اللقاء حول غياب المال والأسلحة والمتفجرات التي قد ترهن العمليات الأولى ويذكر في هذا الصدد أحمد بن بلة في مذكرته " **مذكرات أحمد بن بلة** " << **يبدو أن أي قطعة سلاح لم ترسل إلى عمالة وهران، لأن أصدقائنا المغاربة وعدونا بأن يزودونا بها وضرب الموعد في مكان ما من الريف، وفي وقت ومكان معينين، حضر رجالنا ببغالهم، وانتظروا أياما طويلة ولكن أحد لم يحضر، وعادت قافلتنا بخفى حنين عشية غرة نوفمبر** >> كما تم تقسيم المنطقة الخامسة بدورها إلى خمسة نواحي وتعيين رؤساء الأفواج ووضع اللمسات الأخيرة من طرف مسؤول المنطقة الخامسة [2] وبذلك ضمت الناحية الأولى كل من تلمسان ومغنية وهي تمتد من الحدود المغربية إلى الرمشي وعين على رأسها محمد فرطاس، أما الناحية الثانية فهي تشمل الغزوات وبني صاف وتمتد من الرمشي إلى حاسي الغلة وعين على رأسها بن عودة وضاح [3] أما الناحية الثالثة فكانت من حاسي الغلة إلى وهران عين على رأسها الحاج بن علا، الناحية الرابعة تشمل مستغانم والظهرة وعين عليها بن عبد المالك رمضان والناحية الأخيرة ضمت كل من سيق، المحمدية، طفراوي وسيدي بلعباس وعين على رأسها أحمد زبانة [4] وكان لكل ناحية قائد وله مساعد يتولى الإشراف على الأفواج

---

[1] - شهادة المجاهد بلحميتي ، المصدر السابق

[2] - أبوبكر حفظ الله : **التموين و التسليح إبان الثورة التحريرية الجزائرية من 1954-1962** ، دار العلم والمعرفة ، الجزائر ، 2013 ، ص 231

[3] - سعاد يمينة شبوط : **تطور النشاط الثوري بمنطقة تلمسان 1954-1962** ، مجلة المصادر ، ع 21 ، السداسي الأول ، المركز الوطني للدراسة و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954 ، الجزائر ، 2011 ، ص 116 .

[4] - عبد المجيد بوجلة ، المرجع السابق ، ص 74 .

المعنية بالعمل الثوري ليلة أول نوفمبر [1]، بلغ عدد المجاهدين في المنطقة الخامسة ليلة أول نوفمبر 400 مجاهدا مسلحين بـ 10 بنادق حربية والباقي بنادق صيد [2] إلا أن عدد المشاركين في ليلة أول نوفمبر حسب إحدى محاضر مؤتمر الصومام بلغ 60 مجاهدا أما المالية فقدرت بـ 80 ألف فرنك [3] وبذلك تشكلت الطلائع الأولى لأفراد الجيش التحرير الوطني بالمنطقة الغربية، وتم تأسيس الخلايا الأولى للعمل المسلح في القطاع الوهراني[4] وأشرف العربي بن مهيدي على ترتيب وتقسيم وهيكلة الأفواج التي قدر عددها بـ 12 فوج وسهر على التعبئة الشاملة لإنجاح عملية أول نوفمبر [5] وبعد انتهاء الاجتماع ودع المجاهدين بعضهم البعض و استمعوا لبن مهيدي وهو يقول << **إنها أخر جولة لأخر معركة** >> ويليه بن عبد المالك رمضان وهو يقول<< **سنموت مع الذين وضعوا ثقتهم فينا** >> وهكذا اندلعت الثورة في المنطقة الخامسة و انطلقت رصاصاتها في كل أنحاء الجزائر.[6]

III - المبحث الثالث : انطلاق الثورة التحريرية في القطاع الوهراني (01 نوفمبر 1954).

III – 1 انطــلاق الثـــورة : لقد تم تقسيم الغرب الجزائري إلى خمس مناطق بناءا على اجتماع 30 أكتوبر 1954، وفي ليلة الفاتح من نوفمبر وضعت

---

[1] - أبوبكر حفظ الله ، المرجع السابق، ص 231

[2] - مصطفى هشماوي : **جذور نوفمبر 1954 في الجزائر**، دار الهومة طباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر، 2010، ص 181

[3] - الجودي لخضر الطمين: الطريق إلى نوفمبركما يرويها المجاهدين ، ج1، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، د ت ، ص 351

[4] - أبو بكر حفظ الله ، المرجع السابق، ص 231

[5] - جمال قندل : **إشكالية تطور و توسيع الثورة الجزائرية 1954-1956** ، وزارة الثقافة ، الجزائر ، 2012 ، ص 115.

[6] - محمد عباس ، فرسان الحرية.....، المرجع السابق، ص 54

اللمسات الأخيرة، ونفذ قادة الثورة في المناطق التي يشرفون عليها أولى العمليات الثورية التي كانت كالتالي :

وكانت الناحية الأولى تشمل تلمسان التي وصل إليها العربي بلمهيدي عشية أول نوفمبر ونزل بمحطة القطار تغالميت القريبة من مدينة مغنية والتي التقى فيها بالمناضل محمد العيد الذي لم يكن يعرفه، ووضعت طريقة ليتعرف عليه وهي أن يبتعد محمد العيد عن الشعب وينزع عمامته ويعيد لفها عدة مرات على رأسه وهكذا تعرف بن مهيدي على محمد العيد الذي رافقه إلى مكان تواجد المناضلين الذين كانوا ينتظرون قدومه [1] في قرية عند مرتفع يسمى جردة قرب مدينة صبرة وبعد وصوله عقد اجتماع بحضور أحمد الوهراني[2] والمجاهد العربي بوشارب حليليم، صايم عبد القادر، بن عبد الرحمن العيد، مجاهد محمد العيد، أحمد بوزيدي ..... إلخ، لم يكن أحدا منهما يعرف بأن سي الهواري والمعروف كذلك محمد وسي الصادق هو نفسه العربي بن مهيدي قائد المنطقة الخامسة وفي هذا الاجتماع تم مناقشة عدة نقاط تتحدث عن أهم مراكز العدو الحيوية والتي تمثلت في مراكز الغابات، مخازن، مزارع الكولون، مستودعات تخزين الأسلحة تعليم المناطق الإستراتيجية، منابع المياه وعيونها كما تم الحديث كذلك عن طبيعة الحرب في المدن والجبال والتقنيات العمل التخريبي [3]، خطط العربي بن مهيدي للهجوم على دار حراس الغابة بأحفير جنوب صبرة قصد الحصول على الأسلحة من حراس الغابة، حيث كانت لديه كل المعلومات عن المركز سواء من عدد الحراس الخمسة أو الأسلحة التي كانت بحوزتهم، إلا أنه تراجع عن ذلك لأسباب مجهولة، وقال بأن العملية قد لا تنجح وأرسل

[1] - أحمد الوهراني : **مذكرات النقيب المتقاعد من الجيش الوطني الشعبي المجاهد بجيش التحرير الوطني** ، كتبت هذه المذكرة حفيدته برهون فاطمة الزهراء ، وهران ، غير منشورة

[2] - أحمد الوهراني : من مواليد 13 جانفي 1931 بعرش قريعين دائرة صبرة ولاية تلمسان ، نشأ و ترعرع في أسرة بسيطة يتيم الأب ، إنخرط في صفوف حزب الشعب عمره 19 سنة و في سنة 1951 جند إجباريا من طرف السلطات الفرنسية و عندما أنهى الخدمة العسكرية سافر إلى فرنسا ، كان من مفجري الثورة بالمنطقة الخامسة ، أحمد الوهراني ،مذكرات النقيب ....، المصدر السابق .

[3] - عبد المجيد بوجلة ، المرجع السابق، ص 75

مناضلا ليشتري له عشر لترات من البنزين من مدينة صبرة دون أن تعرف عناصر المجموعة لماذا اشتراها [1]، واختار مجموعة التي تعرف المنطقة جيدا تتكون من 13 مجاهد وهم: عبد الرحمن حامد، بن محمد بلعيد، بن حمو، بن أحمد لخضر، وأحمد الوهراني المعروف " سي لخضر"، وهراني وهراني، بن عامر القاضي، بن عامر قودير، بن عبد الرحمن محمد اليد المكنى " بريكسي "، قاضي عكاشة، بوزيدي أحمد، عباد بوزيان ومعروف محمد ولد موسى الذين كلفوا بحرق أكوام الفلين الجاهزة للتصدير نحو فرنسا والتي كانت تشكل كمية هامة عبارة عن 03 " نوادر " علو الواحد منها يفوق 06 أمتار والتي تقرر من خلال مهمة مدروسة من طرف بن محمد العيد بن حمو وتحت إشراف العربي بن مهيدي حرقها قبل منتصف ليلة الفاتح نوفمبر أي في فترة زمنية قصيرة لا تتعدى 05 دقائق وبالفعل تم قطع خطوط الهاتفية على مراكز السلطات الفرنسية بتلمسان، المدنية ومغنية [2] وعين لهذه المهمة أربعة مجاهدين قسموا اثنين، اثنين كلفت المجموعة الأولى بقطع خطوط الهاتف القادمة من الشرق والثانية بقطع خطوط الهاتف القادمة من الغرب وذلك من أجل عزل المركز تماما عن العالم الخارجي، وقام بهذه المهمة أحمد الوهراني [3] وبن عبد الرحمن حامد وبن محمد العيد رفقة المجاهد أخر فصعدوا نحو الأعمدة لفصل خطوط الهاتف عن بعضها البعض عن طريق مقصات مخصصة لتقليم كروم العنب [4]، بدأ العربي بن مهيدي يقوم برش البنزين بيده على أكوام الفلين تشجيعا للمجموعة التي كانت برفقته وعند الانتهاء من عملية الرش تم إشعال النار في مستودع الفليين قرب مركز حراس الغابات ثم انسحبت المجموعة بسرعة [5] وأثناء عودتهم قام العربي بن مهيدي بإفراغ الفلفل الأسود على الطريق وذلك حتى لا تتمكن

[1] - تعقيب أحمد الوهراني ، المصدر السابق ، ص 57
[2] - شهادة المجاهد عبد الرحمان حامد : بجريدة الجمهورية ، يوم أول نوفمبر 2018 ، ع 6629.
[3] - تعقيب أحمد الوهراني ، المصدر السابق ، ص 57
[4] - شهادة بن عبد الرحمن حامد ، المصدر السابق .
[5] - تعقيب أحمد الوهراني ، المصدر السابق ، ص 57

الكلاب البوليسية من تتبع أثار المجاهدين عند مغادرتهم المكان [1] والاتجاه نحو المسلك المؤدي لصبرة والذي يحاذي منطقة أحفير التي أصبحت نهارا في ليلة ظلماء بفعل ضوء اللهيب الذي كان يشاهد على بعد 10 كلم من موقع العملية وعند وصولهم مدينة صبرة تفرق المجاهدين كل منهم باتجاه منزله لإخفاء أثر الهجوم على مركز حساس يطل على تلمسان وتيرني وبني سنوس وصبرة [2] وفي الصباح أرسل بن مهيدي أحد المجاهدين ليشتري له جريدة، دون علم الباقي عن الذي سيفعله بها، ولما اطلع على الجريدة ، رمى بها على الأرض ونهض يهز فرحا، ولما سئل عن السبب صاحا قائلا : نجحت الثورة وأن العمل بدأ موحدا على مستوى الوطني ولا يمكننا الرجوع إلى الوراء [3]، أما الفوج الثاني في الناحية الأولى الذي كان يقوده عبد الحفيظ بوصوف بمعية فرقة من الرجال أغلبهم من عرش بني هديل توجهوا عشية أول نوفمبر نحو مركز غاني بأولاد سيدي موسى بغرض تنفيذ العملية الموكلة لهم [4] لكنهم فشلوا في تحقيق الهدف والسبب في ذلك يعود إلى بقرة حارس غابة ميزاب التي بدأت تخور وكلبه ينبح فأيقظت تلك الأصوات حارس الغابة مما جعل المجاهدون ينسحبون فهم لم يكونوا يملكون أي قطعة سلاح سوى مسدس بمسند واحد [5]، وغادر بن مهيدي تلمسان بعد يومين من تنفيذ مهمة حرق الفلين تاركا وراءه قنبلة أعدها لتفجير مركز قريب من جبال أحفير ونظرا لسوء الأحوال الجوية، حملها المجاهد بن عبد الرحمان حامد قبل انفجارها ليخزنها في مكان أمن لحين استغلالها في وقت لاحق[6] وعلى العموم باستثناء عملية حرق الفلين بأحفير، لا تشير المصادر إلى أي

---

[1] - ابراهيم بن عبد المومن: محمد العربي بن مهيدي قائد المنطقة التاريخية الخامسة (1954-1956) - وثائق أرشيفية - شهادات حية – حقائق جديدة ، ط خ ، دار عطا الله للنشر و التوزيع، الجزائر، 2017، ص 105

[2] - شهادة حامد بن عبد الرحمن ، المصدر السابق

[3] - تعقيب أحمد الوهراني ، المصدر السابق ، ص 57 .

[4] - إبراهيم بن عبد المومن ، المرجع السابق ، ص 105

[5] - شريف عبد الدايم ، **عبد الحفيظ بوصوف** ، الوكالة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2014 ، ص 56

[6] - شهادة بن عبد الرحمن حامد ، جريدة الجمهورية ، المصدر السابق .

نشاط مسلح، سوى بعض العمليات المحتشمة كإتلاف خطوط السكك الحديدية، وقطع أسلاك الهاتف لمنع الاتصالات وتخريب الطرق المعبدة ليلا في نواحي صبرة وبني سنوس والسواحلية قرب الحدود المغربية [1].

- أما الناحية الثانية تشكلت مجموعة من الأفواج في ريو صالادو بقيادة برحو قادة بموجب اجتماع 26 أكتوبر 1954، بمنزله تحت زعامة قائد المنطقة الثانية واضح بن عودة وهذا الأخير أعطى تعليمات لقادة الأفواج التي كانت كالتالي :

- فوج دوار المساعدة : تابع لبلدية ايرائيل (حاسي الغلة حاليا) وكان بهذا الدوار وحدة لصناعة المتفجرات التقليدية منذ سبتمبر 1954 بمنزل المناضل المدعو بلخبر أحمد بن أحمد

- فوج عين تموشنت : يعتبر الأقوى ترأسه المجاهد كويني عبد القادر الملقب بـــ "ناصر" بلغ عددهم ثلاثة خلايا كل خلية مكونة من 04 رجال ويترأس قيادة هذه الأفواج كل من أوسعد صالح محمد، مزوار محمد بالإضافة إلى خلية أخرى في برقش

- فوج في حمام بوحجر بقيادة سطرة عبد الله

- فوج بقيادة حدو بوحجر [2]

- وعقد اجتماع اخر بتاريخ 28 أكتوبر 1954 بعين تموشنت حيث، اجتمع فيه قائد المنطقة واضح بن عودة مع كويني ناصر، وفيه تم تبادل الاقتراحات حول عمليات بداية الثورة التحريرية وكان خلالها الحديث عن اغتيال الشرطي " بن عيسى " بتاريخ 07-11-1954 ولعدم توفير الإمكانيات، متمثلة في المفجر الصاعق (**le détonateur**) لتفجير مقر الشرطة تم تغيير الخطة وفي ليلة الفاتح من نوفمبر حاول الفوج الفدائي، المشكل من ثلاثة عناصر [3] تحت قيادة واضح بن عودة بتخريب السكة

[1] - أحمد الوهراني ، المصدر السابق ، ص 57
[2] - إبراهيم بن عبد المومن ، المرجع السابق ، ص ص 116 – 117
[3] - عبد القادر الجيلالي بولوفة ، المرجع السابق ، ص 351

الحديدية للخط الرابط بين وهران وعين تموشنت قرب ريو صالادو ولكن العملية لم تنجح مما تسبب في فقدان المجموعة لأحد ابرز عناصرها " برحو قادة " الذي توفي في يوم 10 نوفمبر 1954 متأثرا بجروحه، وفيما يتعلق بالناحية الثالثة التي كان يقودها الحاج بن علة الذي أسندت له مهمة مهاجمة ثكنة المكان كهدف ولكنه فشل في تحقيق ذلك لسببين اثنين أولهما لافتقاره للسلاح والثاني لتخلي مساعديه عنه وهو جندي جزائري " مابت" الذي كان سيتولى معاضدته داخل الثكنة لكنه لم يفعل[1].

أما الناحية الرابعة في منطقة الظهرة عقد اجتماع سري يوم الأحد 31 أكتوبر 1954 بقيادة بن عبد المالك رمضان على الساعة السادسة مساءا [2] في دكان عبد الله أمر فيه جمع مسؤولي الأفواج بتفجير الثورة في منتصف الليل، وذلك بعد تخطيط محكم للعمليات[3] انتهى بتقسيم المجاهدين إلى ثلاثة أفواج موزعين على المناطق التالية : الحجاج ، دوار أولاد الحاج ، سيدي علي

1 – الفوج الأول : بقيادة دوار الميلود لمنطقة الحجاج مهمته مهاجمة مزرعتي مونيسينغو و الميرديجانسون

2 – الفوج الثاني : بقيادة بلحميتي محمد رفقة جماعة من المجاهدين مهمته مهاجمة ثكنة الدرك الفرنسي بمنطقة سيدي علي (كاسني)

3 – الفوج الثالث : بقيادة برجي عمر ومناضلين اثنين مهمته قطع أسلاك الهاتف والأعمدة الكهربائية بين الحجاج وسيدي علي في دوار أولاد الحاج وقبل رفع الجلسة والانتقال إلى مرحلة الحسم ، وهي مرحلتي العمل المسلح، ضبط التوقيت على الساعة الواحدة صباحا من يوم الاثنين الذي يصادف عيد جميع القديسين " توسان " وهو

---

[1] - محمد حربي : **الثورة الجزائرية سنوات المخاض** ، ت ر نجيب عياد و صالح المثلوتي ، طبع المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر ، 1994 ، ص 20

[2] - شهادة المجاهد بلحميتي .... ، المصدر السابق

[3] - تعقيب العربي بن عبد الله ، المصدر السابق ، ص 106

يوم راحة بالنسبة للفرنسيين، حيث ضرب موعد اللقاء من جديد بغابة الراية لتقييم الوضع بعد تنفيذ العمليات المسطرة من قبل بن عبد المالك رمضان متابعا للعمليات من غابة الراية و كان دوار الميلود ضمن فوج الحجاج الذي إنقسم إلى فرقتين : الفرقة الأولى بقيادته مزود بمسدس موزير رفقة ابن زكار لخضر وخديم حمو مسلحين ببندقيتي صيد وبن عبو أمحمد، أما خميني عفيف وزقوني حمو (16 سنة) كانو غير مسلحين [1] أوكلت لهم مهمة مهاجمة مزرعة مونيسينغو الواقعة بين وليسي وبوسكي على الطريق الولائي رقم 08[2] وأثناء توجههم لاقتحام المزرعة شاهدهم مسير المزرعة، فخرج من الباب الخلفي ليصادف معمرين عائدين من مستغانم [3] على متن سيارة من نوع (4 cv) في وليسي كان يقودها سائق فرنسي يدعى فرانسوا لورنت [4] فأوقفهم ليخبرهم عن الأمر ما دفع بدوار الميلود بأمر أحد المناضلين القريبين منهم بإطلاق النار عليهم إلا أن هذا المناضل لم يتمكن من اصابتهم [5] فانطلقت المركبة بسرعة جنونية نحو مقر الدرك الفرنسي بسيدي علي (كان محاصر من قبل الفوج الثاني بقيادة بلحميتي) [6]، أما الفرقة الثانية كانت بقيادة ننجاري الشارف تضم 12 مناضل كلفوا بالهجوم على المزرعة " الميرديجانسون" الواقعة بين بوسكي وشاطئ البحر ولحظة سماع حارس المزرعة لطلق ناري فز متطلعا للأمر، لكنه أصيب بجروح خطيرة أردت به طريحا ثم انصرف المناضلين بعد هذا مباشرة سالمين غير غانمين للالتحاق بـــ بن عبد المالك رمضان الذي كان يتابع عمليات الفوج من غابة الراية المكان المتفق اللقاء به بعد إتمام العملية وحين وصولهم أخبروه بفشلهم في إتمام المهمة فرد عليهم قائلا :" **لقد نجحتم حين عدتم جميعا** "

---

[1] - شهادة المجاهد بلحميتي.... ، المصدر السابق
[2] - جمال قندل ، إشكالية التطوير و التسليح .....، ج1، المرجع السابق ، ص 120
[3] - شهادة المجاهد بلحميتي.... ، المصدر السابق
[4] - جمال قندل ، إشكالية التطوير و التسليح .....، ج1، المرجع السابق ، ص 120
[5] - شهادة المجاهد بلحميتي.... ، المصدر السابق
[6] - الفضيل الورتلاني ، **الجزائر الثائرة** ، دار الهدى للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2009، ص 182

أما الفوج الثاني بقيادة بلحميتي محمد المدعو " بن الذهبية " فقد قسم إلى فرقتين وأوكلت لهم مهمة مهاجمة ثكنة الدرك الفرنسي بسيدي علي " كاسني " وذلك بالاعتماد على خبرة الدركي الجزائري باشا حبيب الذي كان يزود بلحميتي بمعلومات عن عمل الفرقة والأسلحة والذخيرة التي تحتويها الثكنة، وبعد انطلاق السيارة بسرعة فائقة تلقى السي الميلود أوامر بعدم إطلاق النار عليها إلا في حالة تمركزنا أمام ثكنة الدرك الفرنسي، وفعلا عند توقفهم أمام الثكنة [1] أطلق عليها عيار ناري أصاب السائق فرنسوا لورنت فأراد به قتيلا ثم انسحبوا من المكان وتوجهوا إلى غابة الراية [2]

أما الفوج الثالث الذي يقوده "برجي عمر" ومناضلين اثنين مهمتهم قطع أسلاك الهاتف والأعمدة الكهربائية بين الحجاج وسيدي علي بدوار أولاد الحاج [3] وتم في هذا الهجوم تخريب المحول الكهربائي بمركز " وليسي" وأصيب على إثره الحارس الذي ترك مجروحا[4] وتوجهوا هم كذلك إلى غابة الراية أين كان بن عبد المالك رمضان في انتظارهم انتظارهم وأخيرا اجتمعت الأفواج الثلاثة في مكان ثم قام بتقسيمهم إلى فوجين الأول بقيادته برفقة دوار الميلود والثاني بقيادة نجار الميلود، بعدها توجه بن عبد المالك رمضان شرقا ونجار غربا وشهدت المنطقة انطلاق أول رصاصة عبر التراب الوطني وذلك قبل الموعد المحدد د 23:45[5]

بخصوص الناحية الخامسة كان يقودها أحمد زبانة، فقد عقد اجتماع ليلة 31 أكتوبر 1954 تم فيه تقسيم المجاهدين على ثلاثة أفواج :

1 – الفوج الأول : بقيادة أحمد زبانة يتكون من المجاهدين : بورعدة إبراهيم، فيزي مصطفى، اسطنبول سعيد لم يكن بحوزتهم أي قطعة سلاح سوى مسدس عيار

[1] - شهادة المجاهد بلحميتي.... ، المصدر السابق
[2] - جمال قندل ، إشكالية تطور والتسليح...، ج1 ، المرجع السابق ، ص 116
[3] - شهادة المجاهد بلحميتي.... ، المصدر السابق
[4] - جمال قندل ، إشكالية تطور والتسليح...، ج1 ، المرجع السابق ، ص 120
[5] - شهادة المجاهد بلحميتي.... ، المصدر السابق

35/6 والبنزين وكانوا يستهدفون إضرام النار في مطار الحلف الأطلسي بطفراوي بمساعدة فوج حمام بوحجر التي يقودها سطرة عبد الله ولكن لم تنفذ العملية و توجه فوج زبانة على الساعة الثانية صباحا، إلى مكان ملتقى المجاهدين في مقبرة القعدة.

2 – الفوج الثاني : بقيادة شريط علي الشريف والمجاهدين : بن فتاح عبد الله، فتاح محمد، صغير عبد القادر، نقاوي محمد، مرابط غوثي، مهراني العبدلي، طير عبد القادر مسلحين بمسدس عيار 65/7 واسلحة بيضاء وكانوا يستهدفوا الاستيلاء على الأسلحة الموجودة بثكنة 66 المدفعية بحي الكمين بوهران [1] وذلك بالاتفاق مع جندي جزائري في الجيش الفرنسي المكلف بحراسة مخزن الأسلحة، في تلك الليلة لكن سرعان ما تغير موعد حراسته واستبدل بجندي فرنسي ومع تشديد الحراسة لأن العدو كان يقضا استعمل المجاهدين سيارة أجرة لسائق زولاي[2] الذي تم قتله في طريق العودة لكي لا يفشي السر باعتباره كان من رجال المخابرات الفرنسية وكان يهودي الأصل

3 – الفوج الثالث بقيادة إبراهيمي عبد القادر مع المجاهدين : فريزي صالح، أكفيف قاض أحمد، مشراوي محمد، زوبير عبد القادر، زوبير بوعجمي، صايم إسماعيل، العربي دحو ميلود، كان هدفهم غنم الأسلحة الموجودة بمزرعة سيق، بعد الاتصال بالمناضل شاوش عبد القادر الخبير بما يجري بالمزرعة ولكن ألغيت العملية ورجع الفوج إلى مكان الملتقى بمقبرة القعدة.

وفي اليوم الثاني نوفمبر 1954 اجتمعت الأفواج بغار بوجلدة الذي هو مركز قيادة زبانة وفي الثالث نوفمبر قام مناضلين فريزي صالح، اسطنبولي سعيد بتوزيع بيان أول نوفمبر، بعد ترجمته من الفرنسية إلى العربية بمدينة القعدة[3].

---

[1] - تعقيب العربي بن عبد الله ، المصدر السابق ، ص ص 106-107

[2] - محمد قنطاري ، حقائق و وثائق عن تحضير و تفجير الثورة أول نوفمبر 1954 بغرب الوطن وعملياته المسلحة و التخريبية ، المرجع السابق ، ص 43

[3] - تعقيب العربي بن عبد الله ، المصدر السابق ، ص ص 107-108

توجه بن عبد المالك رمضان إلى جبال تاكور بعدما كلف كل من بلغشام أحمد والباي محمد بالتوجه إلى غابة سيدي سليمان للالتقاء مع شخص قادم من وهران تكون يده اليسرى ملفوفة بمنديل أبيض، وفي طريقهم إلى مكان اللقاء تم إلقاء القبض عليهم من طرف عناصر الدرك الفرنسي في حين أكمل بن عبد المالك رمضان رفقة دوار الميلود طريقهما فالتقيا بأحد الفلاحين في حقله فأخبرهم بأن السلطات الفرنسية اعتقلت بلحميتي وصحراوي وهي تستعد لتمشيط منطقة الظهرة بعدما تلقى بن عبد المالك رمضان الخبر قرر العودة إلى وليسي للاتصال ببرجي عمر.

وفي صباح الرابع من نوفمبر 1954 في الغابة القريبة لدوار أولاد سيدي العربي ودوار أولاد خليفة حاصرت السلطات الفرنسية المكان بعدما جندت أرمادة من العملاء لترصد تحركات بن عبد المالك رمضان فوقع اشتباك بين بن عبد المالك والفرنسيين وجرى إطلاق النار سقط بن عبد المالك رمضان شهيدا مسدسه بيده في حين اعتقل المناضل دوار الميلود[1]

عقد أحمد زبانة اجتماع يوم 04 نوفمبر 1954 بغار بوجلدة بحضور كل من شريط علي بورعدة ابراهيم، العربي دحو الميلود، براهيمي عبد القادر، أكفيف قاض أحمد، الزوبير بوعجمي الزوبير عبد القادر، فريزي صالح ومشراوي محمد حيث أمر كل من شريط علي وابراهيم بورعدة والعربي دحو الميلود بالرجوع إلى وهران للقيام بمهمة وفي نفس اليوم بعد منتصف النهار توجه أحمد زبانة رفقة البقية إلى غابة ماردوا واتصلوا هناك بالمناضل اشويلة الجيلالي ليزودهم بالمعلومات عن مركز حراسة الغابة مولاي إسماعيل وفي نفس اليوم قام اسطنبولي سعيد الذي كان قائد المركز نيابة عن أحمد زبانة بإرسال أحد المناضلين ليتصل بمرسول بن عبد المالك رمضان [2] وفي اليوم التالي قاموا

[1] - شهادة المجاهد بلحميتي.... ، المصدر السابق
[2]- تعقيب العربي بن عبد الله ، المصدر السابق ، ص 107

بالهجوم على المزرعة وقتلوا حراس الغابة وخربوا المنشات الاقتصادية والإستراتيجية [1]، كما غنموا على رشاشة من نوع استان وبندقية صيد وخماسية، مسدسين من العيار 65/7، 35/6 ورجعوا ليلا إلى المركز سالمين غانمين وفي صباح يوم الإثنين 08 نوفمبر 1954 حاصر العدو بقوات ضخمة مركز بوجلدة الذي يحتوي فوج أحمد زبانة [2]، ووقع اشتباك مع القوات الفرنسية حيث تم إلقاء القبض على أحمد زبانة مجروحا ويعتبر أول شهيد نفذ عليه الحكم بالإعدام بالمقصلة في سجن سركاجي بالجزائر العاصمة [3] كما استشهد ابراهيمي عبد القادر وأصيب فتاح عبد الله بجروح خطيرة، وألقي القبض على الباقين زوبير عبد القادر ، مشراوي محمد، صايم اسماعيل، فريزي صالح وأكفيف قاض أحمد واسطنبولي سعيد بالإضافة إلى آخرين مجروحين وهذا لقلة الأسلحة والذخيرة الكافية لمواصلة مواجهة العدو[4].

[1] - محمد قنطاري ، حقائق و وثائق عن تفجير الثورة .... ، المرجع السابق ص43
[2] - تعقيب العربي بن عبد الله ، المصدر السابق ، ص 108
[3] - محمد قنطاري ، حقائق و وثائق عن تفجير الثورة .... ، المرجع السابق ص43
[4] - تعقيب العربي بن عبد الله ، المصدر السابق ، ص 108

لقد بدأت التحضيرات لانطلاق الثورة مبكرا بالقطاع الوهراني ويظهر ذلك من خلال تأسيس المنظمة الخاصة التي فشلت في تفجير الثورة حين كشفها الاستعمار الفرنسي سنة 1950 إلا أن الجزائريين لم يستسلموا واستمروا في التحضيرات وذلك بإنشاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل التي تلاها اجتماع 22 وبعدها اجتماع الـ06 الذي تم فيه تحديد يوم الفاتح نوفمبر لانطلاق الثورة في كل أنحاء الجزائر بما في ذلك القطاع الوهراني الذي قاده العربي بن مهيدي وتميزت العمليات الأولى فيه بالبساطة والضعف والمحدودية في الإطار الجغرافي لأنها تمركزت في ناحيتين متباعدتين الأولى سيدي علي بمستغانم و الثانية أحفير بتلمسان ولم تكن هاتين العمليتين لم تكن ذات طابع عسكري بل تخريبي مع طلقات نارية رمزية، لكن رغم هذا الضعف حققت نتائج ايجابية متمثلة في النجاح الطفيف لبعض العمليات الثورية في منطقة سيدي علي مستغانم كمهاجمة مزرعتين لمعمرين فرنسيين و مهاجمة مخفر الدرك بكسان، بالإضافة إلى مقتل أوروبي وجرح اثنين، كما نجحت عملية حرق الفلين بأحفير التي كان يقودها العربي بن مهيدي وتكبدت فرنسا خسارة كبيرة لم تكن تتوقعها بأن كانت تنتظر تحقيق أرباح مادية من عائدات الفلين التي قدرت بحوالي 16 مليون فرنك و إتلاف ما يزيد عن 11 قنطار من الفلين.

الفصل الثالث

تطور الثورة بالقطاع الوهراني مابين الانطلاقة الأولى إلى الانطلاقة الثانية

- المبحث الأول: ردود الفعل الأولي عن انطلاق الثورة في القطاع الوهراني
- المبحث الثاني : التحديات والصعوبات التي واجهتها الثورة في القطاع الوهراني خلال الانطلاقة الأولى
- المبحث الثالث : توقف العمل المسلح بالقطاع الوهراني

نظرا للعمليات الثورية التي قام بها المجاهدين في المنطقة الخامسة، والمتمثلة في الأعمال التخريبية. فإننا سنتحدث في هذا الفصل عن ردود الفعل الأولية عن اندلاع الثورة في القطاع الوهراني، سواء من طرف الإدارة الفرنسية على مختلف المستويات في موقفها الرافض مبدئيا لمطالب بيان أول نوفمبر والداعية في نفس الوقت إلى ردع هذه الحركة بقوة وبسرعة أو من خلال مواقف الأحزاب السياسية الجزائرية التي عارضت هي الأخرى العمل المسلح وكذلك الصحف الفرنسية، كما تحدثنا أيضا عن الصعوبات والتحديات، والعراقيل التي واجهت الثورة بهذه المنطقة خاصة مشكلة السلاح، وكان لردود الفعل والصعوبات انعكاس سلبي أدى إلى توقف العمل المسلح بأمر من قائد المنطقة الخامسة العربي بن مهيدي.

I - المبحث الأول : ردود الفعل الأولي عن انطلاق الثورة في القطاع الوهراني

I - 1 موقف الإدارة الفرنسية :

أحدثت عمليات الفاتح نوفمبر 1954 مفاجأة كبيرة في الأواسط الفرنسية، إذ زرعت ذعرا ورعبا رهيبين في نواب والمسؤولين الفرنسيين، كما أنها أثارت اضطرابا كبيرا داخل السلطات السياسية والإدارية الاستعمارية المتواجدة في الجزائر أو فرنسا على حد سواء[1]، ففي مدينة الجزائر انفجرت ثلاثة قنابل أيقظت الحاكم العام روجي ليونار (**Roger Leonard**)[2] وطاقمه الأمني، فعقد فورا مجلس حربي بمقر الحكومة العامة ضم مسؤوليين عسكريين ومدنيين واستمر طول الليل في الوقت الذي كانت تصله تباعا برقيات من مختلف أنحاء الجزائر التي حدثت فيها عمليات مسلحة [3] وامتدت من الشرق إلى الغرب تحدثت عن قتلى وخسائر مادية معتبرة وشملت في الغرب الجزائري سيدي علي " **cassaing** "، وترقة " **tergat** " في مستغانم وبلعباس، صبرة بتلمسان في ليلة واحدة وفي الساعة الواحدة وبنفس الطرق والوسائل [4] وبلغ عدد العمليات التي نفذها الثوار

---

[1] - عقيلة ضيف الله : **التنظيم السياسي و الإداري لثورة 1954-1962**، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2013، ص 189

[2] - روجي ليونار : من مواليد 27 أفريل 1898 بفرنسا متحصل على شهادة ليسانس في الحقوق من المدرسة العليا للعلوم السياسية لمقاطعة جيراند (gironde) 1938 ، و في سنة 1940 دخل في إتصال مع قوات المقاومة بقيادة الجنرال ديغول عين مستشارا للدولة سنة 1944، ثم مديرا عاما للشرطة ابتداءا من يوم 09 ماي 1947و بعد ذلك عينه رئيس الجمهورية الفرنسية باقتراح من وزير الداخلية فرونسوا ميتران حاكما عاما للجزائر بتاريخ 11 أفريل 1951. ينظر في serge bromberge : **Qui tient la barre de l'algerie en 1954**, in Yves courriéres la guerre d'algérie,tome,op,cit,p15

[3] - رمضان بورغدة : **الثورة الجزائرية و الجنرال ديغول 1958-1962 سنوات الحسم و الخلاص** ، منشورات بونة للبحث و الدراسة ، الجزائر ، 2012 ، ص 93

[4] - مولود قاسم نايت بلقاسم : **ردود الفعل الأولية داخلا و خارجا على غرة نوفمبر أو بعض مآثر الفاتح نوفمبر** ، شركة دار الأمة للطباعة للنشر و التوزيع ، الجزائر 2007 ، ص 87

في الجزائر أكثر من أربعين عملية استهدفت مراكز الشرطة والدرك والثكنات [1] ففي ليلة الفاتح نوفمبر 1954 على الساعة الواحدة وأربعين دقيقة عيد كل القديسين تلقى الوالي العام لعمالة وهران السيد جين لامبار "**Lombert**" مكالمة هاتفية من طرف النائب الوالي لدائرة مستغانم أخبره فيها بأنه تم حرق مزرعتين، ومهاجمة مخفر الدرك بـ كاسين ومقتل أوروبي من طرف جماعات إرهابية[2].

وفي صبيحة أول نوفمبر 1954، شهد القطاع الوهراني وجود مكثف لعناصر الشرطة الفرنسية التي توزعت في مختلف الأماكن القريبة من ممتلكات المعمرين في محاولة منها لإعادة الأمن والاستقرار إلى المنطقة [3] ونشر الحاكم العام في الجزائر روجي ليونار يوم 02 نوفمبر 1954 بلاغا نص فيه على مايلي : << **في الليلة الماضية اقترف نحو 30 اعتداء في عدة جهات من القطر، وخاصة في عمالة قسنطينة وجهة الأوراس، على خطورة متفاوتة من طرف عصابات إرهابية صغيرة ....وقد اطلقت عيارات نارية على الدرك كما استعملت مفرقعات ومحرقات بدائية التي لم تنشأ عنها خسارات غالبا** ..... >> وأضاف أيضا << لقد اعتبرت السلطات الفرنسية أن من قاموا بهذا العمل هم جماعات خارجين عن القانون وسرعان ما يسيطر عليهم ....>>وعليه اعتبر الحاكم العام ما يحث في الجزائر مجرد مشكل داخلي يعالج وفق ما ينص عليه القانون الفرنسي وكل عاصي أو غير ملتزم بهذا القانون هو إنسان غير متحضر ومتمرد وخارج عن القانون، واتهم الثوار بأنهم ينفذون مخططا أجنبيا مدبر ضد فرنسا بمعنى أنه لا وجود لثورة نابعة من الشعب [4] وفي نفس اليوم انتقل رئيس دائرة وهران السيد جين

---

[1] - وهيبة سعيدي: **الثورة الجزائرية ومشكل السلاح 1954-1962** ، دار المعرفة ، الجزائر، 2009 ، ص 25

[2] - محمد بليل ، المرجع السابق ، ص 205

[3] - جمال قندل ، إشكالية تطوير و توسع الثورة الجزائرية ....، ج 1 ، المرجع السابق ، ص 120

[4] - مولود قاسم نايت بلقاسم ، المرجع السابق ، ص ص 87 – 89

لامبار شخصيا رفقة رئيس بلدية مستغانم إلى البلدية المختلطة [1] كاسين سابقا للإطلاع على الأوضاع في المنطقة بعد الأحداث التي تعرضت لها وطمأنة السكان بقدرة فرنسا على قمع التمرد والسيطرة على مجريات الأمور[2].

I - 2 موقف الأحزاب السياسية والشعب من الثورة :

كانت حصيلة عمليات الفاتح نوفمبر 1954 هامة للغاية ، لأنها شملت مختلف أنحاء الوطن وأعطت صدى واسع داخليا وخارجيا للثورة، فعلى الصعيد الوطني تراوحت مواقف معظم التشكيلات السياسية التي كانت تتمركز في غرب الجزائر بالتحفظ فحين أظهرت بعضها العداء خاصة المصاليين والشيوعيين بسبب استقطاب جبهة التحرير الوطني لمعظم فئات الشعب [3]ويعتبر موقف جمعية العلماء المسلمين من أكثر المواقف غموضا وإثارة ، لأنها انقسمت في الداخل إلى تيارين أحدهما يؤيد الثورة والأخر يعارضها، أما في الخارج حيث يتواجد رئيسها البشير الإبراهيمي فقد أيد منذ البداية الكفاح المسلح ودعا إلى الالتحاق به والالتفاف حول الثورة، وفيما يتعلق بالشعب الجزائري فقد أصيب بالدهشة والارتباك في البداية وبعد قراءة بيان أول نوفمبر سارع للالتفاف حول الثورة ومساندتها وكذلك هو الحل بالنسبة للدول العربية التي ساندت الثورة منذ بدايتها

---

[1] - البلدية المختلطة 1868-1956: ظهرت في الجزائر سنة 1868 اختفت في شمال الجزائر لكن وجودها استمر في مناطق الجنوب أي الصحراء تجمع مناطق مختلطة هي المراكز الاستيطانية و كذلك الدواوير، شكلت بأمر من الحاكم العام كإقليم إداري و سياسي له الشخصية المدنية و الاستقلالية المالية و أحسن مثال على ذلك بلدية عين تموشنت المختلطة تغطي 6/5 من مساحة شمال الجزائر توجد في المناطق التي يكثر فيها الجزائريين و يقل فيها عدد الأوروبيين وصل عددها إلى78 بلدية في كامل الجزائر و 24 تخص عمالة وهران ينظر فكريم ولد النبية ، المرجع السابق ، ص 174

[2] - أحسن بومالي: **أدوات التجنيد و التعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1956**، دار المعرفة ، الجزائر ، 2010 ، ص 102

[3] - أحسن بومالي: مظاهر من تنظيم جبهة التحرير الوطني في بداية الثورة.... ، المرجع السابق ، ص 100

خاصة مصر والعراق [1] إلا أن الحكومة الفرنسية سارعت منذ بداية الثورة إلى تجنيد كل طاقاتها واتخاذ إجراءات عسكرية وقانونية قاسية لوأدها قبل أن تشتد، وتخرج عن نطاق السيطرة، وفي هذا السياق طلب وزير الداخلية السيد فرانسوا متران، من رئيس الحكومة الفرنسية يوم 01 نوفمبر 1954 إرسال ثلاثة كتائب قوات المضليين إلى الجزائر لردع الثورة[2] وتلبيتا لهذا الطلب تواصلت الإمدادات الفرنسية على الجزائر يوما بعد يوم نتيجة ازدياد العمليات العسكرية التي يقوم بها المجاهدون والفدائيون، ضد مراكز العدو ومنشأته وعملائه حيث بلغت القوات الفرنسية بعد مجيء الحاكم العام جاك سوستال [3] إلى الجزائر في مطلع 1955 حوالي 80.000 جندي بعد أن كانت لا تتجاوز 49.000جندي في بداية نوفمبر 1954، بالإضافة إلى تزويدها بعدة طائرات عمودية، وقوات مظليين التي شاركت في حرب الهند الصينية المدربة على حرب العصابات والجبال لإخماد الثورة[4] كما قامت السلطات الاستعمارية بحل حركات الانتصار الحريات الديمقراطية يوم 05 نوفمبر 1954، ألقي القبض على عدد من مناضليها [5] بلغت نسبة الاعتقالات في الأسبوع الأول من شهر نوفمبر 1954 أكثر من 500 مناضلا ومسؤولا عن الحركة الوطنية من أجل التوصل إلى القيادة العاملة في كل منطقة من الجزائر بما في ذلك القطاع الوهراني،

---

[1] - العربي الزبيري و أخرون ، **كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954-1962** ، منشورات المركز الوطني للدراسة و البحث في الحركة الوطنية الجزائرية، الجزائر، 2007 ، ص ص 34-39

[2] - رمضان بورغدة ، المرجع السابق ، ص 98

[3] - جاك سوستال 1912-1990 : إسمه الحقيقي بن سوسان من أصول يهودية ولد في نوفمبر 1912 بمونبلهي، بدء مساره السياسي بانضمامه إلى لجنة المثقفين المناهضين للنازية، عينه ديغول محافظا وطنيا للإعلام ثم مسؤولا عن المكتب المركزي للاستعلامات و العمل، أسس سوستال في الجزائر العاصمة المديرية العامة للمصلحة الخاصة D.G.S.S التي كلفت بمهمة مراقبة الجزائريين و جمع المعلومات و عين مديرا عاما للجزائر في 25 يناير 1955 ، فكان صاحب مشروع إنشاء المصالح الإدارية المتخصصة ، ثم احتفظ بمنصبه في حكومة أودولفوا و نصب نفسه مدافعا عن الجزائر فرنسية و سياسة الإدماج ، و بعد وصول ديغول للحكم كلف سوستال بوزارة الإعلام ثم منتدبا للصحراء ينظر في عاشور شرقي، المرجع السابق ، ص 196

[4] - أحسن بومالي : **استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى (1954-1956)**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر ، ص 246

[5] - بوعلام بن حمودة ، المرجع السابق ، ص 171

ففرنسا لم تعي الخطورة المنجرة على هذه الخطوة التي أقدمت عليها، والتي أدت بالكثير من المتمردين لتغيير مواقفهم فيما بعد والالتحاق بالثورة [1]، في حين كثفت القوة الاستعمارية من نشاطها في القطاع الوهراني لتفكيك خلايا جيش التحرير بالمنطقة قبل انتشاره، حيث أصدر الوالي العام لدائرة وهران السيد جين لامبار أوامر إلى كافة نوابه في العمالة يحثهم بشن حملة بحث وتحري واسعة تقضي بتفتيش منازل عدة مناضلين واعتقالهم من التابعين للمنظمة الخاصة أو حركة الانتصار الحريات الديمقراطية، ففي 06 نوفمبر 1954، أرسل محافظ وهران رسالة إلى فرقة الدرك الوطني لمدينة لورصال يأمره فيها بالقيام بعملية تفتيش لمنزل فرطاس محمد في ER.Rahol ويجب أن تتم العملية قبل الفجر وذلك تجنبا لكل أعمال العنف والتعصب وتفادي لأي احتكاك مع الشرطة إذا كان هناك أي رد فعل من طرف الشخص المقصود يجب إعلام محافظ عن طريق برقيات وتنطلق الدوريات ابتداءا من 07 صباحا[2] وفي نفس اليوم قامت الشرطة القضائية الفرنسية التابعة لمنطقة تيارت بعمليات البحث والتفتيش أسفرت عن إعتقال كل من بن عطية عبد القادر، بن ختو علي وكريم بن سعدة وبعد ذلك تم تحويلهم للمدعي العام وقاضي التحقيق لمحكمة تيارت [3] وأصدر الوالي العام لعمالة وهران يوم 08 نوفمبر 1954 قرار يمنع فيه منعا باتا بيع المفرقعات والألعاب النارية بمناسبة المولد النبوي الشريف في جميع أنحاء العمالة لارداع الشعب ودفعه للاعتقاد بأن من حملوا السلاح هم من أجبروهم على اتخاذ هذا القرار [4] أما رئيس الحكومة السيد بيار مندس فرانس " **Pierre Mendes Frence**" فذكر في تدخله أمام المجلس الوطني الفرنسي يوم 12

[1] - العربي الزبيري : الثورة في عامها الاول.... ، المرجع السابق ، ص97

[2]- ANOM , BOITE (CAB 54 ORAN): le préfet d'oran n : 13.555, oran 6 novembre 1954

[3]- ANOM , BOITE (CAB 54 ORAN): le sous préfet tiaret n: 4465, tiert 6 novembre 1954

[4] - جمال قندل ، **إشكالية تطور و توسع الثورة الجزائرية 1954-1956** ، ج 2 ، دار الابتكار للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2013 ، ص ص 252-253

نوفمبر 1954 في أول نقاش برلمان كرس لأحداث التي عصفت في الجزائر بزلزال منطقة الأصنام الشلف حاليا الذي أعرب عن تضامنه مع السكان ثم تكلم عن حوادث ليلة الفاتح من نوفمبر 1954 فقال << **وللأسف لقد ضربت الجزائر من جديد ولكن هذه المرة نتيجة للعنف الناتج عن إرادة إجرامية لبعض الأشخاص** ...>> لهذا طمأن الرأي العام وخاصة المستوطنين فأكد أن الحكومة ستكون صارمة في ضمان توطيد الأمن، وفرض احترام القانون وأنها<< **لن تتساهل أبدا لما يتعلق الأمر بالدفاع الداخلي للأمة ووحدة الجمهورية وإن مقاطعات الجزائر تمثل جزء من الجمهورية الفرنسية منذ أمد بعيد بطريقة لا رجعة فيها ...لا يمكن تصور الانفصال بين الجزائر والوطن الأم...>>**[1]

وفي 13 نوفمبر 1954 قام محافظ سيدي بلعباس بإرسال رسالة إلى الوالي العام لعمالة وهران يخبره فيها أنه تم القبض على مجموعة من المناضلين في المنطقة وهما قزولي الحاج الموقوف من طرف شرطة الدولة وغرار محمد وبن علي عبد الغني الموقوفين من طرف فرقة الشرطة القضائية لسيدي بلعباس وكان ذلك بتاريخ 10 نوفمبر 1954، بينما لم يجد أي أثر للمسمى لخضر قويدر في كل تراب المنطقة ولا يوجد له أي أثر في سيدي بلعباس[2].

I - 3 موقف الصحافة الفرنسية :

أما الصحافة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر وصفت عمليات الأول نوفمبر بالزلزال مثلما عنونت به " **le journal D'Alger** " التي انشغلت مثل غيرها من العناوين الصحفية في محاولة كشف الجهة التي تقف وراء توقيع بيان أول نوفمبر، ليصلها في ما بعد نسخة من البيان موقع باسم جبهة التحرير الوطني وعليه سوف تكتب

[1] - رمضان بورغدة ، المرجع السابق ، ص 97

[2]- ANOM , BOITE (CAB 54 ORAN): le sous préfet sidi-bel-abbes n: 273/3, sidi-bel-abbes 12 novembre 1954

"**Le Figaro** " يوم 03 -11-1954 : << **أننا نعرف الآن من هم المسؤولون عن الاعتداءات : إنهم المتطرفون من حركة الإنتصار الحريات الديمقراطية (MTLD) الذين أرادوا أن يلقوا بالجزائر في الكفاح الثوري إلى جانب المغاربة** ....>>[1]وكتبت جريدة " **La Dépêche Quotidienne d'Alger** " في عددها الصادر يوم الثاني نوفمبر 1954 عن هجمات مجاهدي جيش التحرير الوطني، وأوردت قائمة لأسام للقتلى الذين قضوا عليهم في تلك الهجمات، ومن بينهم سائق سيارة الأجرة الفرنسي فرنسوا لورنت الذي قتل بناحية مستغانم [2] كما تحدثت جريدة لوماند " **Le monde**" الصادر بتاريخ 03 نوفمبر 1954 عن الأحداث التي تعرضت لها الجزائر ليلة الفاتح من نوفمبر وأن من قاموا بها هم جزائريين وليس من الخارج كما تدعي فرنسا فقالت: << **فمن القطاع القسنطيني حتى الوهراني لم تتقطع سلسلة من الاعتداءات الفردية، والحرائق والعصابات من المتمردين أبانت كلها عن وجود إرهاب جزائري يشبه كل من الفلاقة التونسيين والاعتداءات الفردية .....بل إنه لا يبدو واضحا أننا أمام تيار جزائري في القطاع القسنطيني ولكنه ممتد أيضا إلى قطاعين الجزائري والوهراني (أي ليس من الخارج أصلا)** ..... >>[3]

وتتبعت الجريدة وصفها للحالة النفسية التي أصابت المعمرين نتيجة للخوف والهلع الذي تعرضوا له ليلة الفاتح نوفمبر، مما دفع بهم للإسراع في تقديم طلبات رخص للحصول على السلاح من السلطات الأمنية والضغط على الحكومة خاصة في الأماكن التي يتمركز فيها المعمرين والتي شملتها عمليات اول نوفمبر كتلمسان، مستغانم ووهران [4] ولأن المعمرين لم تعد لهم أدنى ثقة فيما تصدره صحافتهم من بيانات رسمية، خاصة أن تلك البيانات قد ذكرت في البداية بأن عدد المتمردين لا يتجاوز 300 أو 400 شخص ويوجد

[1] - عبد المجيد بوجلة ، المرجع السابق ، ص 81
[2] - جمال قندل : إشكالية تطوير و توسيع الثورة .... ، ج1 ، المرجع السابق ، ص ص 115-116
[3] - مولود قاسم نايت بلقاسم ، المرجع السابق ، ص 115
[4] - جمال قندل : إشكالية تطوير و توسيع الثورة ..... ، ج1 ، المرجع السابق ، ص 120

جلهم بمنطقة الأوراس، وبعد نهاية الأسبوع الأول من نوفمبر أفادت هذه الصحف بأنه ألقي القبض على حوالي ألف من الإرهابيين في مختلف أنحاء الجزائر وبأن العمليات العسكرية الحقيقية سوف تدخل مرحلتها الحاسمة في الأيام المقبلة [1]،وعن الاعتقالات التي طالت المناضلين بعد اندلاع الثورة فقد كانت كثيرة، ومست أغلب مفجري الثورة بالقطاع الوهراني ففي ناحية الظهرة استشهد قائدها بن عبد المالك رمضان يوم 04 نوفمبر 1954 وقبض على المجاهدين الآخرين وسجنوا في العديد من سجون مستغانم، وهران، معسكر والبرواقية، حيث التقى هؤلاء المجاهدين بزملاء لهم من مناطق أخرى، وذلك ما ذكره المجاهد بن حميتي بأنه التقى برابح بيطاط وتعرف عليه وفي نفس الوقت ذكر المرحوم المجاهد " بومهدي زروقي " أحد الأعضاء القياديين في الهجوم على مراكز الاستعمار ليلة الفاتح نوفمبر في ندوة تاريخية، بأن جهاز الاستعلامات الفرنسي عند استنطاقه له ولزملائه، لم يتعرف على هوية المجموعات المنفذة، واعتقد أنها تنتمي إلى حركة الانتصار وأضاف المجاهد قائلا " بأنني حمدت الله على ذلك "وهو يسمع هذا الحديث من أحد المحققين من زنزانته [2] وفي 31 ديسمبر 1954 إرسال محافظ مستغانم رسالة للوالي العام لعمالة وهران على الساعة 15:45 دقيقة يرد فيها على رسالته المؤرخة يوم 30 ديسمبر 1954 يعلمه بأنه تم القبض على جماعة إرهابية التي قامت بالهجوم على كسان في ليلة 31 أكتوبر إلى 01 نوفمبر 1954 وقطعت خطوط الهاتف على مستوى الطريق الرابط بين بوسكي ووليس، واغتيال سائق سيارة الأ جرة سيد فرنسوا لورنت وهجوم على ثكنة الدرك الوطني، والتعدي على حارس الليلي السايح بن أحمد و جرح بواسطة عصا تهشش في الجمجمة، أوقف كل المتعديين تم القبض عليهم وهم في حالة إيداع ويتعلق الأمر بكل من بلحميتي بن ذهبية، صحراوي عبد القادر، بن كيان الطيب، الطاهري أحمد، بومينان محمد، بلجيلالي يوسف، شرفية عبد القادر،محنطال

[1] - العربي الزبيري : الثورة في عامها الأول ... ، مرجع سابق ، ص98
[2] - محمد بليل ، مرجع سابق ، ص 213

عفيف،بومهدي زروقي، عزايرة بلحاج، صادق عبد القادر، قروي بن عبد الله، بوكيبان أمحمد ولد علي، قروي عبد القادر، ممشريف ميلود، بن عبوس عفيف، سألي حبيب، طواهرية عبد القادر، شريفة حمو، بلغول شارف، بوكيبان محمد ولد العربي، طواهرية بن عبد الله بن ساكلة محمد، عصار عبد القادر، بن عامة أحمد، فرسي جيلالي، ساكي عبد الله، علي موسى، صادق مكي، بوسة عفيف، طواهرية بن ذهبية طواهرية محمد بن جلول(قتل) وفيما يخص الهجوم على مزرعتين مير ديجونسون وموسنغو في بوسكي بدون خسائر لا يوجد ضحايا ومجموع الأشخاص المتعديين تم القبض عليهم وهم في حالة إيداع بن عبد المالك رمضان المكنى عبد الله قتل،بن سكارة لخضر، قديم حمو، بن عبدو محمد دوار ميلود، نجاري شارف، بلقاسم أحمد، سحلالو عبد القادر، سحلالو عفيف، سكرود محمد، سألي عفيف، دوار بلهاشمي[1].

وعليه قامت السلطات الاستعمارية من خلال أجهزتها الأمنية بعمليات الاعتقالات وترهيب السكان ووضع مخافر أمنية جديدة وبناء معتقلات وأحياء للعسكريين الفرنسيين، وتجنيد بعض الارمادة المتعاونين من السكان المسلمين الجزائريين والاعتماد عليهم في محاربة الخارجين عن القانون، حسب تصريحات أجهزة الاستعلامات الفرنسية.

[1]- ANOM , BOITE (CAB 54 ORAN): commissaire chef PJ MOSTAGANEM n: 15/984, mostaganem 31 décembre 1954

II - المبحث الثاني : التحديات والصعوبات التي واجهتها الثورة في القطاع الوهراني خلال الانطلاقة الأولى

واجهت الثورة الجزائرية في عامها الأول بالقطاع الوهراني عدة معوقات من طرف السلطات الفرنسية التي عرقلة مسارها وصعبت من مهمتها في الانتشار والتوسع خاصة وأن المنطقة الخامسة كانت تحت سيطرة محكمة للعدو الفرنسي باعتبارها أكثر المناطق احتواء للمعمرين في الجزائر.

وبالنظر للانفتاح الجغرافي الذي تزخر به عمالة وهران بالرغم من وجود بعض الغابات والجبال والأودية التي تعتبر ذرعا واقيا لمجاهدي المنطقة، إلا أنها تحتوي على أراضي زراعية واسعة وثروات منجمية متنوعة يسيطر عليها المعمرين، مما سمح بتوظيف اليد العاملة الجزائرية وتحسين بعض الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، أدى هذا إلى صعوبة اختراق القيادات الثورية الأولى للجزائريين المنشغلين بشؤون حياتهم، أو هؤلاء المنغمسون في العمل السياسي العقيم [1] ضف إلى ذلك طبيعة الثورة الجزائرية التي اعتمدت على قلة المناضلين الأوائل بسبب انشغال بعض الأحزاب السياسية بالأزمات الداخلية التي شهدتها في هذه الأثناء كأزمة حزب حركة الانتصار الحريات الديمقراطية التي تطرقنا إلى بعض جوانبها في الغرب الجزائري [2] وسببها سيطرة الطرفين المتصارعين على مكتب الحزب أدى ذلك إلى تأخر النشاط الثوري في المنظمة الخاصة بعد اعتقال بعض زعماء المنظمة الخاصة أمثال أحمد بن بلة، بوشعيب على إثر الهجوم على بريد وهران ووجود حمو بوتليليس في السجن وخروج أحمد زبانة متأخرا من السجن سنة 1953 وكل هذه العوامل وقفت سدا منيعا في طريق تجنيد أكبر عدد من المناضلين للالتحاق

[1] - محمد بليل ، المرجع السابق ، ص ص 211-212
[2] - محمد العربي الزبيري و آخرون ، كتاب مرجعي ....، المرجع السابق ، ص 31

بصفوف الثورة من الوهلة الأولى [1] مع فشل المساعي الوحدوية بين التشكيلات السياسية وجبهة التحرير الوطني الهادفة إلى تشكيل جبهة تحرير الجزائر وجيش تحرير الجزائر، تكوين قيادة جماعية مشتركة، وبعد انطلاق الثورة التحريرية عارضتها الأحزاب السياسية وذلك نظرا إلا أن المجموعة التي حضرت، وفجرت الكفاح المسلح غير معروفة على الساحة ومن ثم، فإنه يصعب على هذه التشكيلات القبول بالأمر الواقع والسير وراء جبهة تجهل عنها كل شيء، فقد تدخل البلاد في مغامرة مجهولة العواقب [2] كما خلقت الإدارة الفرنسية للمجاهدين عدة صعوبات كتعزيز قواتها العسكرية داخل الجزائر وتمركزها في الأماكن القريبة من أملاك الأوروبيين الذين كانوا يقطنون القطاع الوهراني بكثرة، وكانت هذه الأملاك في الكثير من الأحيان لا تبعد عن بعضها البعض سوى عشرة كيلومترات، وهذا ماكان يعيق الحرب الخاطفة للمجاهدين بسبب ردود الفعل من قبل جيش الاستعماري السريعة والغارات وتمشيط الجبال بعد رصد أي تحرك أو حركة يقوم بها المجاهدين[3]

[1] محمد بليل ، المرجع السابق ، ص 210

[2] - محمد العربي الزبيري و آخرون ، كتاب مرجعي ....، المرجع السابق ، ص 31

[3] - جلامة عبد الوحيدي : **العمل الفدائي بمدينة تلمسان خلال الثورة التحريرية الجزائرية 1957-1962**، في مجلة الحكمة للدراسات التاريخية ، المجلد 3، ع 05، الجزائر ، 2005، ص 96

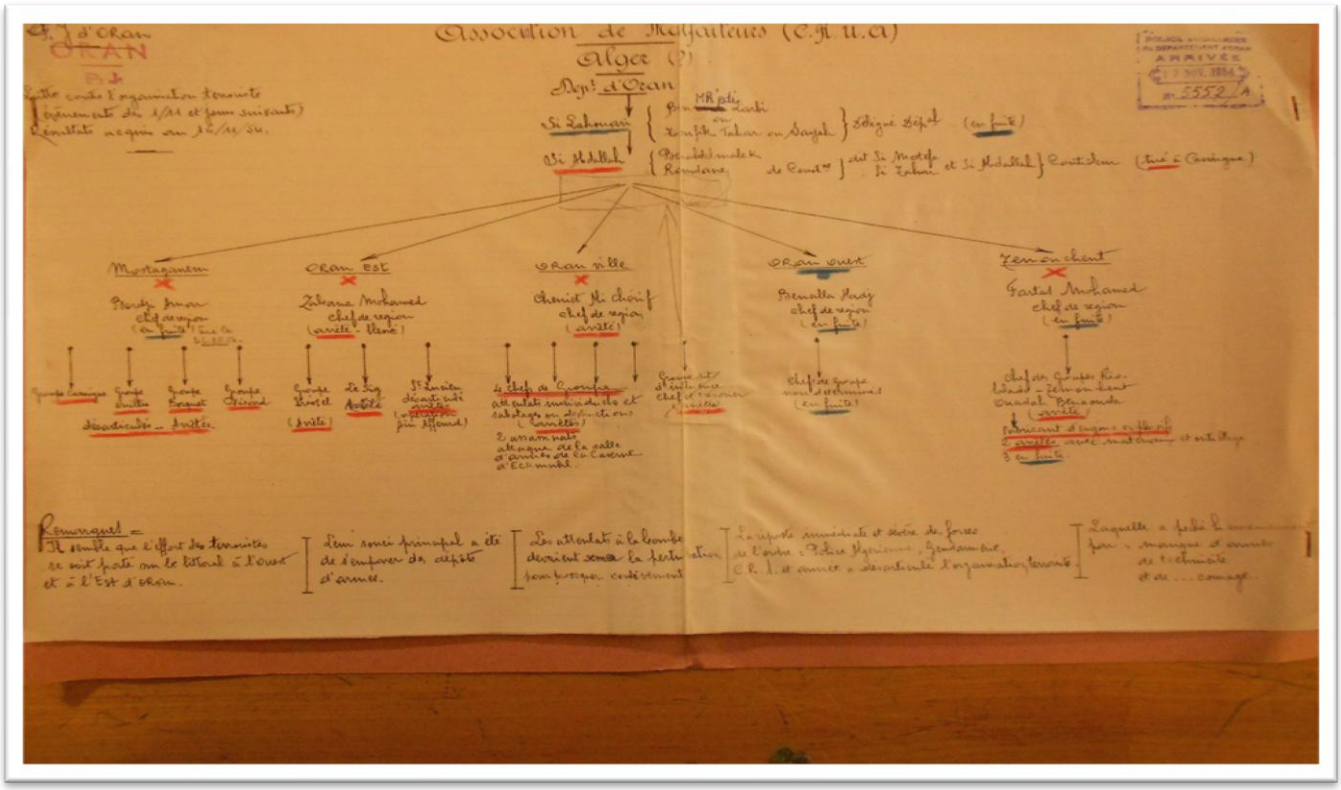

ولمعرفة أماكن تواجد المجاهدين لجأت السلطات الفرنسية إلى الضغط على السكان بمختلف الطرق والوسائل قصد الحصول على المعلومات وذلك بتعذيبهم وإخضاعهم للتحقيق، فكانوا يطرحون عليهم الأسئلة التالية قل لنا أين الفلاقة [1]؟، قل لنا من هو زعيم الفلاقا لديكم؟ ومن يساعدهم؟ ومنذ بداية الثورة التحريرية عان الفلاحون من ضربات السياط والركلات والهراوة، لكنهم استطاعوا الصمود والسكوت أمام التعذيب، لأن بعضهم لا يعرفون حقا مكان تواجد المجاهدين، وبعضهم الأخر لا يريد التكلم فتعرض هؤلاء إلى الضرب حتى الموت كما قامت السلطات الفرنسية بإحصاء كل الينابيع المائية في القطاع الوهراني وتشديد الرقابة عليها، وذلك بنشر العساكر الفرنسيين بالقرب من المياه الصالحة للشرب تحسبا لقدوم المجاهدين وبالتالي يتسنى لهم إلقاء القبض عليهم [2] كما أن السلطات

[1] - الفلاقة : اللفظ أتي من الفلق و هو الشطر أي أنهم يفلقون الرؤوس في مزعم الفرنسيين و من مالهم من الخونة و هو مصطلح أطلقه الخونة المناهضين للثورة آنذاك على المجاهدين و كان هذا الإطلاق يردده أعداء جبهة التحرير و أعداء الثورة الجزائرية و إظهاره للرأي العام الفرنسي و العالمي بمظهر كاريكاتوري متهمج ينضر في عبد المالك مرتضى ، المرجع السابق ، ص65

[2] - إيفيه بريستير: **في الجزائر يتكلم السلاح نضال الشعب من أجل التحرير**، ت ر عبد الله ف.كحيل ، المؤسسة الجزائرية للطباعة ، الجزائر ، 1989 ، ص 137

الفرنسية لم تسترح وضلت تتبع عن كثب تحركات المناضلين لعلها تتمكن من القضاء على الحركة قبل ميلادها، وفي هذا الإطار ضيقت على المجاهدين بأمر من الوالي العام جاك سوستال الذي فرض حالة الطوارئ على مدينتي مغنية وسبدو بنفس الطريقة التي كانت مفروضة على الشرق الجزائري[1] وساهم الخونة في عرقلة خطى المجاهدين وصعبوا عليهم مهمة التحرك، وكانوا سبب في إفشال العمليات أول نوفمبر بالقطاع الوهراني، حيث كانوا يتعقبون تحركات المجاهدين، منهم بن عبد المالك رمضان، والفوج الذي كان يقوده، لم تخفى عليهم لا صغيرة ولا كبيرة إلا وعلمتها فرنسا، وقد كانوا سبب في اعتقال " بلحميتي بن ذهبية" و" دوار الميلود" يوم 02 نوفمبر 1954 وسجنهم واستشهاد بن عبد المالك رمضان[2] يوم 04 نوفمبر 1954 حيث كانت جبهة التحرير تكلف مبعوثي النواحي الغربية للبحث عن الأسلحة داخل المغرب وقد واجهوا في الحصول على مرضاتهم مخاطر عديدة نظرا لطول الطريق الرابط بين الجزائر والمغرب ونقص وسائل النقل التي اعتمدت في أحسن الظروف على البغال والدواب، وفي أسوء الحالات السير على الأقدام وساعدهم في ذلك احتضانهم من طرف سكان القرى والقبائل المغربية على الحدود وتزويدهم بالمؤونة وإرشادهم في السير والبحث عن السلاح، فقد وجد الجزائريون كل الدعم والتسهيلات من قبيلة بني سناسن التي تحتل موقعا هاما على الحدود المغربية الجزائرية كونها تراقب الطرق والمواصلات من شمال المغرب الاسبانية وحتى جبال تلمسان.إن جهود المنطقة الخامسة في الحصول على الأسلحة جابهتها العديد من الصعوبات، وترجع بالخصوص إلى الظروف والأوضاع السياسية المضطربة التي كان يعيشها المغرب الأقصى والتي لم تسمع للجزائريين بالحصول على الأسلحة لأن المغاربة

[1] - محمد العربي الزبيري و اخرون ، كتاب مرجعي .... ، المرجع السابق ، ص ص136-137
[2] - شهادة المجاهد بلحميتي .... ، المصدر السابق

كانوا في حاجة ماسة إليها لمواصلة مقاومتهم [1] خلال هذه المرحلة بسبب خضوعهم إلى الرقابة الأجنبية المزدوجة الفرنسية والاسبانية التي كانت تسيطر على ترابهم وعلى الحدود الجزائرية المغربية، كما كان الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط تحت حصار محكم للأسطول الفرنسي هذه الوضعية جعلت المجاهدين يتحركون بصعوبة وكانت تحركاتهم بصفة خاصة بمنطقة الريف المغربية وعلى الحدود، وبالتنسيق مع المقاومة المغربية وأحيانا بمنطقة مليلية الاسبانية التي كانت السلطة فيها تغظ النظر عن تحركات الجزائريين في بعض الأحيان [2] وفي الأحيان الأخرى تقوم بخلق مشاكل كما هو الحال عندما قامت السلطات الاسبانية باعتقال الحاج بن علا و سي عثمان وسجنهما لمدة أسبوع كامل بتهمة دخول المنطقة بطريقة غير قانونية وفي هذا المركز الذي تم سجنهم فيه سأل الضابط السياسي للمجاهدين الجزائريين عن مهمتهم فشرحا له حقيقة الأمر " **البحث عن الأسلحة وسبر إمكانيات المساعدة التي قد تقدمها مدريد ! وكان جواب الضابط : أن هذه الإمكانيات شبه منعدمة، لأن بلاده لم تقرر شيء بعد في هذا المضمار** " [3] لكن الثورة لم تستفد من كميات كافية من الأسلحة والذخيرة في مرحلتها الأولى، مما زاد الأمور تعقيدا، وبسبب صعوبة الاتصال والتنسيق بين قادات الثورة في الجزائر والمقاومة في المغرب الأقصى، وذلك بتأخر محمد بوضياف في تنسيق الجهود وإدخال السلاح الأمر الذي دعا أوعمران [4] أن يرسل بمبعوثه إلى المغرب في بداية

---

[1] - عبد الله مقلاتي : **إشكالية التسليح خلال الثورة الجزائرية** ، منشورات وزارة الثقافة الجزائرية، الجزائر، 2012 ، ص ص 274 -275

[2] - محمد عباس : اغتيال حلم أحاديث ....، المرجع السابق ، ص 275

[3] - محمد عباس ، فرسان الحرية ....، المرجع السابق ، ص 56

[4] - أوعمران 1919-1992 : من مواليد 19 جانفي 1919 بدائرة ذراع الميزان بولاية تيزي وزو انخرط في صفوف ح ش ج ، و بعد أحداث الثامن ماي 1945 حكم عليه بالإعدام إلا أنه في سنة 1946 استفاد من إجراءات العفو العام و في سنة 1947 انظم إلى ح إ ح د وألقي القبض من نفس السنة إلا أنه استطاع أن يفلت من قبضة المستعمرين وفي سنة 1954 إنظم إلى ل ث و ع و كان من بين مفجري الثورة عين قائد للمنطقة الرابعة في مارس 1955 اصبح عضو في المجلس الوطني للثورة 1957 توفي سنة 1992 ينظر في محمد الطيب العلوي: **مظاهر المقاومة الجزائرية من 1830-1954**، د د ، الجزائر، 2000، ص 118-119

1955، يحثهم على تخصيص ما يجمع من أموال والاشتراكات لشراء الأسلحة [1] ولتنظيم الجزائريين وإشراكهم في الكفاح المسلح اتجه السيد محمد بوضياف إلى زيورخ، حيث استدعى السيد مراد تربوش وزوده بالتعليمات اللازمة لبعث جبهة التحرير الوطني بفرنسا في المرحلة الأولى وبأوروبا بالمرحلة الثانية، وقد كانت المهمة صعبة ومعقدة للغاية، خاصة وأن مصالي الحاج كان يسيطر كليا على كافة المناطق هناك، وأن مناضلي حركة الانتصار للحريات الديمقراطية في فرنسا كانوا يقدسون الزعيم ولا يرضون بغيره بديلا، كما أنهم أخبروا في تلك الأيام الأولى من نوفمبر بأن القيادة العليا للحزب هي التي أشعلت فتيل الثورة ومن ثم لا يمكن أن يصدقوا ما قد يأتي به تربوش حتى ولو كان من المسؤولين الموثوق بهم [2] واتخذت قيادة الجبهة في الجزائر مجموعة من القرارات العاجلة والظرفية الأمر الذي أدى إلى تراجع قيادة المنطقة باتجاه الحدود المغربية وعزل بقية قادة الأفواج على العمل المسلح بسبب العجز عن المواجهة والخشية من الاعتقال والسجن وفي هذا السياق يشير المجاهد مختار بوعيزوم المدعو " سي ناصر" << **أن عملية التحاق المجاهدين في المنطقة الخامسة في صفوف الثورة بعد اندلاعها بأشهر قليلة كان يتم في مدينة وجدة المغربية** [3]>> الأمر الذي كان يعكس مظاهر تفكيك والهيكلة الثورية نتيجة حالة الركود والتقاعد الجبري الذي عرفه الكفاح المسلح للمنطقة الغربية أدى إلى صعوبة الاتصال بالخلايا السرية لجبهة التحرير الوطني من أجل الانخراط في صفوف الثورة ويذكر المجاهد "بن لحسن بالي" في شهادته حول خلفية وظروف اتصاله بنظام جبهة التحرير الوطني قائلا: << **بأنه حين قرر الانضمام إلى صفوف الثورة التحريرية في شهر سبتمبر 1955 لم يجد سبيلا للاتصال بنظام جبهة التحرير الوطني سوى ابن عمته عبد الكريم بن شقرة الذي كان من أبرز نشطاء**

[1] - عبد الله مقلاتي ، إشكالية التسليح ، المرجع السابق ، ص 274
[2] - محمد العربي الزبيري و آخرون ، كتاب مرجعي ...، المرجع السابق ، ص ص 136-137
[3] - سعاد يمينة شبوط ، المرجع السابق ، ص 118

الخلايا الثورية السرية في مدينة تلمسان، حيث أخبره أن الالتحاق بالكفاح المسلح يفرض عليه ضرورة السفر إلى المغرب للاتصال رسميا بمكتب الجبهة بمدينة وجدة المغربية[1]>>حيث ضيقت السلطات الفرنسية على الجزائريين وصعبت من مهمة تحركهم ببناء معتقلات التي جمعت فيها الأهالي الجزائريون في مكان واحد، وقيدتهم من حرياتهم، ومن بين هذه المعتقلات نذكر : معتقل [2] بوسوي بتلاغ جنوب سيدي بلعباس الذي تم بنائه سنة 1845 من طرف الإدارة الفرنسية، في البداية كان يوضع فيه كل من يعارض السياسة الفرنسية في المنطقة وفي 16 أوت 1955، بدء يجمع فيه كل من له علاقة بالثورة، والقصد من ذلك خنق العمليات العسكرية وخلق حالة من الرعب والهلع في الوسط الشعبي ونزع الاعترافات بقوة [3] ومع اشتداد وانتشار الثورة خصوصا في الغرب الجزائري سنة 1955، بنى الاستعمار الفرنسي بجانب المعتقل القديم معتقل جديد [4] ولأن أغلب القيادات العسكرية والسياسية من خارج القطاع الوهراني بما فيهم العربي بن مهيدي قائد المنطقة الخامسة ونائبه بن عبد المالك رمضان فهم لم تكن لهم دراية كافية لتضاريس وطبيعة المنطقة مما صعب عليهم مهمة مواصلة العمل المسلح خاصة بعد استشهاد بن عبد المالك رمضان، واعتقال أغلب مفجري الثورة بالمنطقة أدى بقائدها بإصدار أمر

---

[1] - طاهر جبلي و سعاد يمينة شبوط : **شهادات حية و مواقف بطولية للمجاهد بن لحسن بالي وهو يروي مسيرته من 1955-1962** ، الجزائر ، 2017، ص 41

[2] - المعتقل : يختلف المعتقل عن السجن و هو ليس من النوع الخاص و يطلق على كل مكان يجمع فيه الناس و تقيد حريتهم فيه يقادون إليه نتيجة للفوضى الطارئة أو للثورة القائمة فلا يتعرض من في المعتقل للمحكمة يمكثون هناك مرهونين بما نسبت إليهم الإدارة الفرنسية من أعمال أما في ما يخص نوع المعتقل كان بداية من سياسيين المثقفين و الطلبة و عند انتشار الثورة عمل العدو على إدخال كل من له علاقة بالثورة ينظر في جلامة عبد الوحيد : الحياة اليومية داخل المعتقلات ...، المرجع السابق ، ص 315

[3] - خالد بلعربي ، المرجع السابق ، ص105

[4] - عبد الوحيد جلامة : **الحياة اليومية داخل المعتقلات الفرنسية بالولاية الخامسة أثناء الثورة التحريرية من 1954-1962، مجلة المعارف للبحوث و الدراسات التاريخية** ، ع 09،الجزائر، ص321

يقضي بتوقف العمل المسلح بها[1]. وبالرغم من صعوبة هذه الظروف إلا أن وهران شهدت أعمال ثورية ذات قيمة معنوية و نفسية بالنسبة لعموم مناطق الوطن، وأذهلت القيادة الإدارية الحاكمة في الجزائر من الحاكم العام والي الولاية ونوابه بدائرة العمالة ، حيث قام الرئيس وجهازه التنفيذي المتمثل في الحاكم العام إلى إعطاء تعليمات صارمة لمنع تعظم الثورة وطمأنة السكان الجزائريين والتقرب منهم، محاولة بذلك عزل الثورة عن العمق الشعبي، ويدل هذا الاهتمام الحكومي في إصرار على قمع حركات التمرد بالقطاع الوهراني رد على بعض الدراسات والتقارير التي تحدثت عن تأخر العمليات الثورية بمنطقة وهران[2]

سعت فرنسا منذ انطلاق الثورة إلى خلق عدة مشاكل وصعوبات للتقليل من شموليتها واعتبارها مجرد عمليات إرهابية متفرقة، قامت بها جماعة خارجة عن القانون وقد ظهرت هذه الصعوبات من خلال ردود الفعل الناتجة عن ما قام به المجاهدين من المهمات الثورية التي هزت القطاع الوهراني وأحدثت فيه حركة تسببت بهز ثقة المستعمرين وزرع الرعب في نفوسهم.

III - المبحث الثالث : توقف العمل المسلح بالقطاع الوهراني

في هذه الفترة الحرجة أعطت قيادة الثورة في المنطقة أمر بتجميد العمل المسلح وتوقف كل نشاط متعلق بالثورة بما في ذلك العمليات الخاصة بتجهيز خلايا جديدة

أعطى العربي بن مهيدي تعليمات تقضي بإيقاف أي نشاط عسكري في المنطقة الخامسة وذلك يوم 09 جانفي 1955 وأرجع سبب هذا التوقف إلى : النقص الفادح في الأسلحة حيث أمر المجاهدين بضرورة التحلي بالصبر إلى غاية الإمداد بالسلاح ،

[1] - خالي روزة: دور الولاية الخامسة في إنجاح أحداث الثورة، في مجلة الحكمة و الدراسات التاريخية ، المجلد 07 ، ع 01، تلمسان،2019،ص152

[2] - محمد بليل ، المرجع السابق ، 212

وكذلك من أجل مباغتة العدو بفكرة أن الثورة قد انتهت في الغرب [1]حتى لا يكثف من جنوده بالمنطقة الخامسة مما يؤدي إلى إعاقة إدخال السلاح في المستقبل عبر الحدود الجزائرية المغربية التي كان متوقع وصولها من مصر [2]، وعدم إشراك المناضلين القدامى المعروفين لدى مصالح شرطة الاستعلامات العامة الفرنسية، خاصة الذين تم اعتقالهم بعد السطو على بريد وهران واكتشاف المنظمة الخاصة سنة 1950[3]وبعد ذلك غادر العربي بن مهيدي الجزائر في نفس اليوم باتجاه المشرق العربي وتحديدا مصر بحثا عن الدعم بالسلاح، لإعادة النشاط الثوري بالمنطقة الخامسة وبقوة أكثر ليصدم العدو الذي كان يشيد بالمنطقة وبولائها لفرنسا كما كان المخطط يقضي بأن يتوسع العمل المسلح إلى المملكة المغربية التي كانت هي الأخرى في حالة من الهيجان[4]وبعد ذهاب بن مهيدي عقد سي مبروك اجتماعا ضم كل مسؤوليين في بيت عمار القاضي الواقع على مسافة كيلومترات قليلة من شرق صبرا وكان برنامج العمل يتمثل في إيقاف العمليات في غرب البلاد كلها وفي كل القطاعات "صدم المناضلون بهذا القرار لاحظ أحمد الوهراني، بأن سي مبروك أقنعهم بأنها هدنة ذات غاية إستراتيجية" وخلال هذه الفترة التي أعقبت اندلاع الثورة سينتقل أغلب مسؤولي المنطقة إلى منطقة الريف المغربية بالناظور للتنسيق مع المقاومة المغربية وجيش التحرير المغاربي من أجل التزويد بالسلاح كان في الريف أيضا محمد بوضياف المدعو " سي علال "، حسين قديري، طالب عبد الوهاب، شيباني عمر وكان الهدف من ذلك اشتراك اللاجئين والجالية الجزائرية في المغرب بانتظار وصول الأسلحة الأولى [5]وكذلك بسبب توقف العمل العسكري والفدائي في المنطقة

---

[1] - تعقيب علي منجلي، مجلة أول نوفمبر ، المصدر السابق ، ص 59

[2] - جازية بكرادة ، التسليح في الولاية الخامس خلال الثورة التحريرية 1954 -1962 ، المرجع السابق ، ص 99

[3] - عبد الوحيد جلامة : العمل **الفدائي بمدينة تلمسان خلال الثورة التحريرية الجزائرية 1957-1962**، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية ، المجلد 03 ، ع 05 ، الجزائر ، 2015، ص 95

[4] - مصطفى هشماوي ، المصدر السابق ، ص 81

[5] - شريف عبد الدايم ، المرجع السابق ، ص 57

الخامسة اضطر الحاج بن علا رفقة زميله سي عثمان [1] إلى قطع مسافة طويلة على الأرجل للإتصال بالقيادة التي كانت تتنقل من بين الخميس ونواحيها وفلوسون وضواحيها وذلك في منتصف شهر نوفمبر 1954 لكن مهمته فشلت [2] وبعد هذه المحاولة انقطعت صلة الحاج بن علا ببقية نواحي المنطقة وقياداتها، الأمر الذي دفع به للسفر رفقة زميله سي عثمان إلى منطقة الريف المغربية بحثا عن السلاح لكنهم وقعوا فيها أسرى من طرف السلطات الاسبانية التي كانت تسيطر على المنطقة لمدة أسبوع كامل وهو الأمر الذي استدعى تدخل محمد بوضياف شخصيا للإفراج عنهما وبعد إطلاق سراحهما عادوا إلى الجزائر [3]، وبانتظار وصول السلاح كانت مهمة المجاهدين تتمثل في تقوية صفوف جيش التحرير الوطني بمنخرطين جدد ولهذا الغرض انتقل عبد الحفيظ بوصوف إلى هبيلة القرية الصغيرة المسماة المعصرة كما قال عنها أحمد الوهراني، كان كل السكان فيها يحملون اسم العائلي نفسه، كان في مرتع عائلة بوزيدي عرش تامقسالت الذي كان مسؤول عليه بوزيدي محمد ولد لحسن المدعو " عقب اليل"، وكان له تأثير كبير على أعضاء العرش لهذا السبب اتصل به سي مبروك من أجل تجنيد أقاربه في صفوف جيش التحرير الوطني وافق عقب اليل، بعد مراجعة عدة نقاط مهمة التي كلفه بها سي مبروك ولقد تم تعيينه مسؤولا عن الثورة في ذلك العرش[4].

---

[1] - سي عثمان : من مواليد 27 نوفمبر 1928 بعين تموشنت اسمه الحقيقي بن حدو بن حجر ناضل منذ صغره في صفوف حزب الشعب الجزائري B.B.A ثم حركة الانتصار الحريات الديمقراطية M.T.L.D و بعدها أصبح عضو في المنظمة الخاصة كان من بين مفجري الثورة لجبهة الغرب ثم أشرف على عمليات فدائية كبرى تمثلت في حرق مزارع المعمرين و ما شابه ذلك إلى أن أصبح عضوا للمجلس الوطني للثورة الجزائرية و بعد استشهاد العقيد لطفي قائد المنطقة الخامسة برتبة عقيد ، توفي سنة 1977 27 أوت ينظر في محمد بعوش ، مصدر سابق ، ص 71

[2] - جازية بكرادة ، التسليح في الولاية الخامس خلال الثورة التحريرية 1954 -1962 ، المرجع السابق ، ص 100

[3] - محمد عباس : فرسان الحرية .... ، المرجع السابق ، ص 57

[4] - شريف عبد الدايم ، المرجع السابق ، ص 60

• اجتماع القاهرة 11 جانفي 1955 :

وصل العربي بن مهيدي إلى مصر وعقد اجتماع مساء يوم 11 جانفي 1955 بمنزل علال الفاسي حضره كل من أحمد بن بلة ، محمد بوضياف، بن مهيدي وحسين أيت أحمد من الجانب الجزائري بالإضافة إلى علال الفاسي وابن عمه عبد الكبير الفاسي من الجانب المغربي كما حضره عزت سليمان وعبد المنعم النجاري ملحقان عسكريان بإسبانيا وطرح خلال هذا اللقاء وضعية الكفاح في الجزائر وكذلك بمراكش وضرورة التنسيق بين الجهتين وبعد موافقة كلا الطرفين (الجزائر والمغرب) عرض خلال هذا اللقاء كيفية تنشيط حركة الكفاح بمراكش وتحويلها من كفاح فردي إلى حرب عصابات [1] حيث أبدى الجانب المغربي حاجتهم الماسة إلى السلاح لمواصلة مقوماتهم [2] وبعد المداولة في الموضوع بينهما استقر الرأي في النهاية على إمداد كلا الجانبين الجزائري والمراكشي بالسلاح، على أن يتم إيصاله إلى المنطقة الخلفية، لتتضمن الشحنة قسمين الأكبر منه لجبهة وهران والثانية لمراكش كما تم تحديد مكان الإنزال من طرف المجتمعين وهي منطقة بجوار الناظور، وترك تحديد الوقت لحين يتم تجهيز المركب الذي سيتم نقل الأسلحة وعقب الاجتماع سافر عبد الكبير الفاسي إلى اسبانيا لتمهيد الطريق مع أصدقائه الأسبان ليغضوا الطرف عن عملية الإنزال وحدد مبدئيا النصف الأخر من شهر مارس 1955 لبدأ الكفاح المشترك وفي وقت واحد بمراكش وولاية وهران الجزائرية [3] في حين

---

[1] - حرب عصابات : هي جملة مركبة من كلمتين " حرب " و معناها عمل عسكري و سياسي و العبارة الثانية "عصابات" فهي جمع كلمة عصابة و العصبة هي جماعة تعمل بشكل جماعي و تتحرك بشكل منفرد إنه أسلوب يقوم على العصابة من الأشخاص المتمردين قليلة العدد و السلاح لا تقاتل قتال كلاسيكي فالسرية هي سلاحهم الأساسي و تستعمل في هجوماتها بطريقة الكر و الفر أو الهجوم المباغت و السريع من خلال الكمائن و ذلك بطريقة مفاجئة ينضر في عبد الواحد جابر، المرجع السابق ، ص 147-148

[2] - مصطفى هشماوي ، المصدر السابق ، ص 81

[3] - فتحي ديب : **عبد الناصر و ثورة الجزائر**، دار المستقبل العربي للنشر و التوزيع ، القاهرة ، 1980، ص 73

كلفت مجموعة من الحاضرين للاتصال بالأستاذ عبد الخالق حسونة الأمين العام للجامعة العربية آنذاك وتم فعلا الاتصال وكان التجاوب تاما وكاملا مشيرا في جملة اعتراضية قائلا لهم << **إنما تقومون به قد ينسينا هزيمة 1948**>> وتعهد بتقديم كل ما توفر لديه من إمكانيات مادية وأسلحة كانت لا تزال عنده من هزيمة 1948 كما أن الدول العربية كلها كانت تقدم تبرعات لمساعدة الشعوب العربية التي كانت لا تزال تحت سيطرة الاستعمار وكان في ذلك الوقت ينتظر وصول التبرع التي وعدت به المملكة العربية السعودية أنذاك، كما فتحت بعض الدول العربية أبوابها الواحدة تلو الأخرى أمام الجزائريين وقدمت لهم يد المساعدة خاصة مصر والعراق في ميدان التكوين العسكري والتدريب بحيث كان ينظمون إليها الدفعات عن طريق مكتب المغرب العربي في القاهرة، الذي كان معترف به من طرف الجامعة العربية وترأسه عبد الكريم الخطابي زعيم ثورة الريف في المغرب وكانت أول دفعة تدخل مبكرا إلى الجزائر مع السلاح الذي ستزود بها مصر الجزائر والمغرب للقيام بعمليات ثورية مشتركة [1] وفي الرابع فيفري 1955 التقى بوضياف مجددا كل من سي عثمان والحاج بن علا في ناحية مسيردة العليا ثم نزلوا إلى مسيردة السفلى حيث تمكنوا بربط الاتصال بقائد المنطقة الخامسة العربي بن مهيدي[2]

- **اجتماع مسيردة 09 فيفري 1955 :**

بعد عودة العربي بن مهيدي من القاهرة إلى المنطقة الخامسة يوم 09 فيفري 1955 عقد أول اجتماع لمساعديه منذ انطلاق الثورة [3] بمسيردة (تلمسان) وحضر هذا الاجتماع كل من العربي بن مهيدي، عبد الحفيظ بوصوف، فرطاس سليمان، سايح ميسوم المدعو " حنصلي"، محمد بعوش، بوراف محمد، باكلي عبد الله، مستغانمي أحمد

[1] - مصطفى هشماوي ، المصدر السابق ، ص 181-182
[2] - محمد عباس : فرسان الحرية ، المرجع السابق ، ص 56
[3] - الطاهر جبلي : الواقع العسكري للثورة التحريرية للمنطقة ....، المرجع السابق ، ص126

بالإضافة إلى محمد بوضياف وسي عثمان والحاج بن علا [1] هنا بشرهم العربي بن مهيدي بإيجاد حل قريب لمشكلة التسليح التي ضلت تؤرق مجاهدي المنطقة، وفي نفس الوقت استغل فرصة وجوده في تلك المنطقة ليعيد تنظيمها مرة أخرى بدء بالناحيتين الحدوديتين الأولى تلمسان التي كان على رأسها عبد الحفيظ بوصوف [2] والثانية التي كان على رأسها الحاج بن علا وكانت ممتدة من بوزجار شرقا إلى بورسي (المرسى بن مهيدي) غربا خالفا لمحمد فرطاس الذي عين في مهمة إدارية في المجلس الولاية واستغل الحاج بن علا الفرصة وقام بتعيين مسؤولي الأقسام الأربعة التي تتكون منها الناحية والتي أوكلت له مهمة الإشراف عنها وهما سي عثمان، سي رشيد، سي الميسوم المدعو حنصلي وعمه كما تم الاتفاق على أن تتلزم الناحية الثالثة وهران الهدوء المؤقت في انتظار إعادة تنظيم الناحيتين الرابعة والخامسة بشكل خاص وأخذ مجلس المنطقة ينظم أمور الثورة بها من جديد، فوضع قانون داخلي عسكري لخص حرب العصابات في اثني عشر درسا لا يتعدى الدرس الواحد ثلاثة أسطر تسهيلا لفهمها واستيعابها من المجاهدين [3] طلب العربي بن مهيدي في هذا الاجتماع التحضير لعملية نقل الأسلحة المنتظر وصولها فاجتهد الحاضرون كل حسب رأيه وفكره لتقديم الخطة اللازمة والطريقة الملائمة لإنجاح العملية وتأكد خلال هذا الاجتماع أنه يستحيل نقل الأسلحة عن طريق البحر لأن المناضل بوراق محمد أكد بأن محرك المركب معطل ويتطلب وقت طويل لإصلاحه لذا أقترح الطريق البري لإيصالها وهو أفضل من حيث الأمن وضامن، في حين كانت المشكلة الوحيدة هي البحث عن وسيلة لنقل الأسلحة لكن في الأخير استقر الرأي على استخدام الحمير وأوكلت مهمة جمع و تجهيز الحمير إلى المناضل سايح الميسوم [4]، كما أمر العربي بن

[1] - محمد بعوش ، المصدر السابق ، ص 76
[2] - سعاد يمينة شبوط ، المرجع السابق ، ص 126
[3] - محمد عباس : فرسان الحرية ، المرجع السابق ، ص 56
[4] - محمد بعوش ، المصدر السابق ، ص 76

مهيدي المجاهدين بالاجتماع ضمن مجموعة كبيرة وصلت في إحدى المرات إلى 250 مناضلا دفعة واحدة[1] وعقب هذه الترتيبات مباشرة عاد بن مهيدي لتوه إلى منطقة الريف المغربية ووقع أول اتصال بينه وبين بوضياف في واد ملوية وحول ترتيبات يذكر عبد الكريم خطاب<< **بأن المجاهد حسين قديري يعتبر أول شخص حل بمنطقة الريف المغربية وهيئ الطريق لمجيء العربي بن مهيدي وبوضياف ورتب لهم اللقاء ولم يكن ذلك سوى بداية لمحاولة الاتصال بين قيادة الثورة الجزائرية وقادة المقاومة المغربية لتوحيد الكفاح المشترك الذي تم الاتفاق عليه في القاهرة** >> ويذكر محمد بوضياف في الكثير من شهاداته أنه بعد عودته من القاهرة إلى الريف المغربي في شهر فبراير 1955 لتهيئة الأرضية لاستقبال أول شحنة سلاح وعدت بها حكومة جمال عبد الناصر في 11 جانفي 1955، تمكن من الاتصال مع الداخل بعد قدوم بن مهيدي من منطقة وهران صرح قائلا << **إن لم يأتنا السلاح في أقرب وقت سنفنى حتما** >>[2] وبعد اجتماع بين بن مهيدي وبوضياف قاموا بالاتصال بحمدون شرواق المناضل المغربي من أجل البحث في المكان المناسب لإنزال الأسلحة وهذا ما يؤكده حمدون شرواق في شهاداته حيث يقول << **وإذا به يفاجئ ذات يوم بمرسول يخبره بقدوم شخصين اثنين من الجزائر للبحث عنه، وبناءا عليه قد قام بترتيب الأمر للاتصال بهما قرب مصب نهر ملوية السفلى القريب من الحدود المغربية الجزائرية** >>، وبعد التعرف عليهما جيدا طرحت عليه مسألة إمكانية تحديد مكان إنزال الشحنة من السلاح لصالح جيش التحرير الجزائري فلم يتردد حينها في قبول مطلبهما، وعرض عليهما المكان المسمى قصبة الذي لم يكن يبعد عن منزله سوى بثلاثة كيلومترات وبعد مرور شهر من اللقاء اتصل به محمد بوضياف الذي وصل إلى تيطوان عبر اسبانيا فالتقى به بفندق بوعنان بمدينة الناظور واخبره بضرورة الاستعداد لاستقبال الباخرة المحملة بالسلاح قادمة من مصر، وسيتم

[1] - تعقيب علي منجلي ، المصدر السابق ، ص 57
[2] - الطاهر جبلي : الواقع العسكري للثورة التحريرية .... ، المرجع السابق ، ص126

إرساؤها بشاطئ راس الماء، وتم على إثر هذا اللقاء الثنائي الاتفاق على الترتيبات اللازمة لفتح صناديق السلاح [1] وفي هذه الظروف تحديدا ستنصب قيادة المنطقة الخامسة مركز مراقبة في الناظور التي كانت تحت السيادة الاسبانية قاعدة أنشئت منذ اندلاع الثورة الجزائرية، وذلك في إطار الوحدة والتنسيق والتعاون ما بين جيش التحرير المغاربي وجيش التحرير الجزائري، وكان من أعضاء القيادة العليا للمنطقة الخامسة : العربي بن مهيدي، عبد الحفيظ بوصوف، الحاج بن علا، الميسوم الحنصلي، أحمد مستغانمي المدعو "سي رشيد"، محمد معطاشي المدعو " جابر"، حسين قديري .... إلخ[2]

[1] - سعيد محمد القاصري : **معابر و مسالك السلاح بالمملكة المغربية في تسليح الثورة الجزائرية 1956-1961**، مجلة العلوم الاجتماعية ، ع 25، الجزائر، 2017، ص 290

[2] - شريف عبد الدايم ، المرجع السابق ، ص 58

تعرض القطاع الوهراني بعد عمليات أول نوفمبر 1954 إلى جملة من ردود الفعل الفرنسية التي كانت في مجملها وحشية وقمعية غلب عليه الطابع العشوائي بعض المدن والأرياف وأدى إلى اكتظاظ السجون بالمعتقلين، الأمر الذي أدى بفرنسا إلى إقامة مناطق محرمة ومحتشدات لتقييد السكان وسلب حرياتهم لتسود حالة من الخوف والهلع والرعب في نفوس الجزائريين وكان الهدف من ذلك قمع الثورة في مهدها قبل انتشارها، وقد نجم عن ردود الفعل هذه عدة صعوبات ومعوقات التي عرقلت العمل الثوري بالمنطقة وصعبت من مهمة المجاهدين خاصة بعد فرض الرقابة الشديدة عليهم، إلا أن هذا لم ينقص من عزيمتهم بل زادهم إسرارا على تخطي كل الصعوبات والحواجز التي وضعها العدو عبر الحدود وفك الحصار بعد الإستراتيجية التي انتهجها قائد المنطقة الخامسة العربي بن مهيدي والتي تقضي بتوقيف العمل الثوري إلى غاية الإمداد بالسلاح.

الفصل الرابع

إعادة بعث الثورة بالقطاع الوهراني سنة 1955

- ❖ المبحث الأول : تسليح المنطقة الخامسة
- ❖ المبحث الثاني : التحضيرات الثانية لانطلاق الثورة بالقطاع الوهراني
- ❖ المبحث الثالث : الانطلاقة الثانية للثورة بالقطاع الوهراني

تعتبر مسألة التسليح من أخطر التحديات التي رفعها المجاهدين في وجه العدو الجائر بالقطاع الوهراني، منذ اندلاع ثورة 01 نوفمبر 1954 وأكبر العقبات التي واجهتها لأنها انطلقت بأسلحة معظمها أسلحة صيد، هذا ما أدى إلى توقف العمل الثوري في المنطقة وعليه كان لا بد من الحصول على الأسلحة بأي طريقة لإعادة النشاط الثوري وبقوة أكبر، وذلك بالاشتراك مع المملكة المغربية في الأحداث ويتضح ذلك من خلال سلسلة اجتماعات التي قام بها الجزائريين والمغربيين للحصول على الأسلحة والتخطيط للانطلاق للعمل المشترك بينهم في بداية شهر أكتوبر 1955.

I – المبحث الأول : تسليح المنطقة الخامسة

انطلقت الثورة التحريرية في الفاتح من نوفمبر 1954 بجيش تقليدي سواء من حيث العدد الذي لا يقدر إلى ببعض المئات أو من حيث الأسلحة التي اقتصرت على بنادق صيد وأسلحة بيضاء وهذا ما ترتب عنه أن أولى العمليات العسكرية كانت محدودة.

أما عن الإمكانيات المادية والأسلحة التي كانت بحوزة المجاهدين بالمنطقة الخامسة فقد كانت ضعيفة للغاية عند الانطلاقة استنادا إلى شهادات الحاج بن علا ومحمد بوضياف[1]، ويؤكد محمد بوضياف[2] في هذا الصدد << **أنه لم تدخل قطعة سلاح واحدة قبل الفاتح نوفمبر 1954 وكان وعود عبد الكبير الفاسي محض اختلاف واضطراب منطقتين الرابعة والخامسة للشروع في العمل المسلح في حوالي 10 قطع من السلاح في حالة سيئة وبدون ذخيرة كافية وكان بن مهيدي مسؤول المنطقة الخامسة لا يملك من السلاح سوى مسدس قديم من طراز 7/65 مم برصاصتين فقط**[3]>> وكانت هذه الأسلحة التي بحوزة المجاهدين عبارة عن بنادق صيد حربية من مخلفات الحرب العالمية الثانية التي تحصل عليها المجاهدين بطرق مختلفة كشرائها من المعمرين أو جمعها من الأوساط الشعبية بعد اقتناع أصحابها بتسليمها لهم كمساهمة

---

[1] - الطاهر جبلي : **الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية من 1954-1962** ، دار الأمة للطباعة و النشر والتوزيع، الجزائر، 2016، ص161

[2] - محمد بوضياف : من مواليد 23 جوان 1919 بولاية المسيلة من عائلة كبيرة، انضم إلى حزب الشعب الجزائري سنة 1947 ، عين مسؤولا عن خلايا حزب بمنطقة سطيف بعد تجنيده في الجيش حصل على رتبة مساعد أول من سنة 19 47-1949عين مسؤولا للمنظمة الخاصة بقسنطينة ، أصبح ملاحقا من طرف السلطات الفرنسية، حكم عليه بالسجن لمدة 10 سنوات غيابيا وفي سنة 1951 نقله الحزب بمعية ديدوش مراد إلى فرنسا و قام بعمليات توعية واسعة في صفوف مناضلي الحزب بفرنسا، من بين الأعضاء المؤسسي اللجنة الثورية للوحدة و العمل شارك في اجتماع 22 وعضو في اللجنة 06 وعين منسق بين الداخل و الخارج، أحد مفجري ثورة أول نوفمبر وبعد الاستقلال سنة 1992 عين رئيس الجزائر أغتيل بعد 06 أشهر من توليه الحكم ينضر في محرز عفرون، المرجع السابق ، ص 160-161

[3] - محمد عباس : اغتيال حلم ، المرجع السابق ، ص60

منهم في دعم الثورة، إذ توصل بعضهم إلى بيع أملاكه أو يرهن أرضه أو بيع حلي زوجته ليصرف هذا أو ذالك في جمع المال لشراء الأسلحة، كما كان يتم حصول عليها عن طريق المجندين الجزائريين في صفوف جيش الاحتلال أو انتزاعها من بين أيادي العدو[1] ويؤكد المجاهد عبد الحفيظ بوصوف[2] هذا الطرح في حديث له مع صحيفة لوبسار فاتور نشرت نصه الكامل جريدة المجاهد لسان حال الجبهة وجيش التحرير الوطني مشيرا في نفس الوقت إلى أهم مصادر السلاح بالنسبة للمجاهدين قائلا<< **في بداية الثورة لم تكن لدينا إلا وسائل محدودة جدا، وخصوصا في ولاية وهران حيث كنت موجودا وأهم الأسلحة التي كانت هي تلك التي نغنمها من العدو ويجب أن أعترف بأن العدو قدم لنا إعانات كثيرة بهذا الصدد، وذات يوم تفتق ذهن الوالي الفرنسي لامبير عن فكرة رائعة هي توزيع الأسلحة على السكان حتى يدافعوا بأنفسهم ضد الثوار وأقبل مسؤولون محليون لجبهة التحرير الوطني يسألوننا هل يقبلون هذه الأسلحة أم لا؟ فأبديت موافقتي ووزعت السلطات العسكرية على كل رجل بندقية وحربة ومائة خرطوشة وبهذه الصورة تزودنا بعشرة ألاف بندقية، ولكن لم تكن لدينا الذخيرة التي تتلائم مع نوعية تلك الأسلحة ولذلك عندما انتبه الوالي العام لامبير إلى عدم جدوى هذا الأسلوب وطلب استرجاع الأسلحة، أرجعنا لهم البعض منها .... >>**[3] كما سعى منذ بداية الثورة كل من بوضياف، الحاج بن علا والعربي بن مهيدي إلى البحث عن السلاح أو شرائه سواء من

---

[1] - أحسن بومالي ،إستراتيجية الثورة الجزائرية ....، المرجع السابق ، ص 90

[2] - عبد الحفيظ بوصوف : من مواليد 1926 بولاية ميلة، إلتحق بصفوف المناضلين في الحركة الوطنية و كان عضو في اللجنة الثورية في الوحدة و العمل، كما ساعد العربي بن مهيدي في تفجير الثورة بناحيته و بعدها عين عقيدا و مسؤولا عن الولاية الخامسة عند انتقال بن مهيدي إلى العاصمة، أسس عبد الحفيظ بوصوف مصلحة المخابرات، خلال الثورة التحريرية، عندها عين عضو في المجلس الوطني للثورة بعد مؤتمر الصومام، كما عين وزير الاتصالات العامة في الحكومة المؤقتة الأولى، قم وزير التسليح و بعد الاستقلال اعتزل المجال السياسي توفي سنة 1982 بالجزائر العاصمة، ينضر في أسيا تميم : **الشخصيات الجزائرية 100 شخصية** ، دار المسك للنشر و التوزيع، الجزائر، 2008، ص 252

[3] - الطاهر جبلي ، الإمداد بالسلاح....، المرجع السابق ، ص 161

نواحي تلمسان أو بمنطقة الريف المغربية [1] أو اقتناؤه من الخارج إلى الداخل بواسطة عمليات مخططة مدروسة لضمان سلامة وصوله إلى المناطق المقصودة [2]، كما استغل القادة الجزائريون فرصة الانشقاق الفرنسي الاسباني القائم بسبب تنحية السلطان المغربي السيد محمد بن يوسف ونفيه إلى مدغشقر ليستفيدون من التساهل السري للسلطات الإسبانية المحلية، خاصة في نقل الأسلحة والعتاد والذخيرة القادمة من مصر إلى الناظور، واستقبال شخصيات مغربية في إسبانيا كمية معتبرة من الأسلحة والعتاد والذخيرة لفائدة جبهة التحرير الوطني، إضافة إلى نقل عدة لاجئين إلى التراب المغربي ومناضلين جزائريين فارين من فرنسا بكل أمان ودون تأشيرة [3]، كما تم إقامة نظام سياسي لجبهة التحرير الوطني بالمغرب إذ تم إحصاء الجالية الجزائرية وللاستفادة منها في جمع الاشتراكات والتبرعات وإقامة مصلحة جمع الأسلحة بإشراف بوداود منصور سنة 1955 مهمتها الاتصال بالجزائريين في جميع القطر المغربي وجمع الأسلحة أو شرائها منهم وكذلك من عند تجار الأسلحة، وبالتالي امتد نشاط الثوار الجزائريين داخل منطقة شمال المغرب الإسبانية، واتخذ له قواعد سرية انطلاقا من الناظور والموانئ الساحلية بهدف البحث عن الأسلحة والاستعداد لاستقبال المراكب المصرية المحملة بالسلاح، وقبل أن يتجسد التنسيق مع رجال المقاومة المغربية تم بنجاح أول إنزال مصري بالسواحل المغربية[4] الذي تم تحضير له حسب المناضل المغربي حمدون شرواق في ظل تخطيط محكم وتستر تاما عن عيون دولتين تعدان من أقوى الدول الاستعمارية في تلك الفترة

[1] - جازية بكرادة ، التسليح في الولاية الخامسة.... ، المرجع السابق ، ص 100
[2] - أحسن بومالي ،إستراتيجية الثورة الجزائرية ....، المرجع السابق ، ص 96
[3] - شريف عبد الدايم ، المرجع السابق ، ص 62
[4] - عبد الله مقلاتي : إشكالية التسليح ....، المرجع السابق، ص 276

وهما اسبانيا وفرنسا المسيطرتين على البحر الأبيض المتوسط وبعد هذه الترتيبات الأمنية اللازمة[1]

- **اليخت دينـــا**

وفي يوم 28 فيفري 1955 أبحر يخت دينا وهو ملك الملكة الأردنية دينا عبد الحميد من ميناء الإسكندرية بالديار المصرية محملا بشحنة أسلحة وذخيرة يفوق وزنها 21 طن متوجها إلى شواطئ الناظور في الإقليم الاسباني على تراب المملكة المغربية[2]،كان طاقم اليخت يتكون من القائد ميلان باتيشت يوغسلافي الجنسية وإبراهيم النيال سوداني الجنسية والعربي محمد ميكانيكي مغربي الجنسية وثلاثة بحارة مصريين هم مصطفى نجم، محمود عبد الفتاح وحسين الدويكي [3] وكان على متنه كذلك سبعة ضباط جزائريين الذين جرى تدريبهم وإعدادهم في مصر ليتولوا مهمات عسكرية في الثورة وهم : محمد بوخروبة[4]، محمد الصالح عرفاوي، علي مجاري، عبد العزيز مشري، محمد عبد الرحمان، محمد حسين، أحمد شنتوف [5] أعطيت لهم مهمة تدريب جنود جيش التحرير على كيفية استخدام الأسلحة التي يحملها هذا اليخت، ويعتبر أحمد بن بلة مهندس

---

[1] - محمد سعيد قاصري ، مرجع سابق ، ص290

[2] -شهادة أحمد موفق يروي نضال العنابرة بتلمسان " رافقت بن مهيدي و صافحني بومدين و حملت سلاح دينا على كتفي "، لجريدة الجمهورية، عدد خاص، الجزائر، جانفي 2015، ص 20

[3] - محمد سعيد قاصري ، المرجع السابق ، ص290

[4] - محمد بوخروبة : يدعى هواري بومدين من مواليد 23 أوت 1932 بالحسينية قالمة اسمه الحقيقي هو محمد بن ابراهيم بوخروبة من عائلة فقيرة التحق بالمدرسة الفرنسية ثم المدرسة القرآنية بقسنطينة ثم الزيتونة بتونس مكملا دراسته هناك ثم إنتقل إلى القاهرة منضما إلى الكلية العسكرية و نشط فيها بمكتب طلبة المغرب العربي ففي سنة 1955 إلتحق بصفوف جيش التحرير و في سنة 1957 عين قائدا للولاية الخامسة انطلاقا من قاعدة وجدة ثم عين على رأس قيادة الأركان سنة 1960 ثم عين وزير الدفاع في عهد الرئيس بن بلة من الرئاسة ليقوم فيما بعد بخلافته في رئاسة الجمهورية توفي 27 ديسمبر 1978 ينضر في خالي روزة ، المرجع السابق ، ص 149

[5] - مراد صديقي : **الثورة الجزائرية عمليات التسليح السرية**، ت ر أحمد الخطيب، دار الرائد للكتاب، الجزائر ،2010، ص 30

العملية ومخطط للمغامرة بعد أن عرضت عليه ملكة الأردن الإبحار على اليخت دينا في نزهة دون أن تدرك وجهته الحقيقة ومهمته المتمثلة في حمل السلاح ونقله إلى الضفة الشمالية للمغرب الأقصى [1]، انطلقت عملية الإبحار متأخرة بسبب عملية شحن التي استغرقت 20 ساعة، تراوح وزن صندوق السلاح الواحد من حوالي 50 إلى 75 كلغ بدأت الرحلة الشاقة وذلك بفعل رداءة الأحوال الجوية التي صعبت المهمة وألحق بالمركب اعطابا تقنية مما أجبر طاقمه على الإرساء السفينة في ميناء بنغازي وتفريغها من المياه التي سربت إليها وإعادة ترتيب صناديق الأسلحة وبعد ذلك واصلت السفينة مسارها [2] متجهة نحو مضيق جبل طارق، وعندما تجاوزت ميناء الغزوات انحرف نحو الجنوب للاقتراب من الشواطئ الجزائرية وقد أرست أمام مصب واد صغير يسمى وادي قيس شرق شاطئ بن مهيدي، اتصلت بالطاقم وحدة من جيش التحرير الوطني أرسلها بوصوف وكانت تحت إشراف النقيب طالب عبد الوهاب، وبعد ذلك أبحر اليخت للالتحاق بالمياه الإقليمية المغربية وحتى يتستروا على تواجده، واختبئ بعض الوقت في جزر رداريناس التابعة لحصر مليلة و هكذا تدخل زورق للبحرية الاسبانية وفتش اليخت لكنه تم تحرير ركاب اليخت بأمر من الجنرال فرانكو على ما يبدوا واصل مساره [3] وفي أوائل أفريل 1955 وصل يخت دينا إلى ميناء الناظور بالقرب من مدينة مليلة المغربية التي تحتلها اسبانيا، وكان اليخت محملا بالأسلحة والذخيرة والمتفجرات متوجهة إلى كل من جيش التحرير الجزائري والثوار المغاربة بمعدل الثلثين لجيش التحرير وتضمنت حصة جيش التحرير الكميات التالية كان قد وقع على استلامها المناضل أحمد بن بلة[4].

[1] - بلحسن بالي ، المرجع السابق ، ص 23
[2] - شهادة أحمد موفق ، المصدر السابق ، ص 20
[3] - شريف عبد الدايم ، المرجع السابق ، ص 62
[4] - طاهر جبلي ، إمداد السلاح....، المرجع السابق، ص 191

الأسلحة	الكمية	الذخيرة	الكمية
بنادق 303	204	خزنة للبران	240
بنادق رشاش بران	20	طلقة 303 ر	33.000
مسدسات رشاشة	68	طلقة 303 ر لكبرن	166.500
قنابل يدوية	356	طلقة 45 للتومى	136.000
صاعقات	34 صندوق	كبسول طرفي	4000
علبة كبريت هواء	50 علبة		

وبعد وصول السلاح [1] توجه فوج من المجاهدين كلهم معدين مجهزين مدربين على السباحة والغطس والغوص للسفينة وإخراج ما بقي فيها من صناديق الأسلحة وعلب الذخيرة ورغم هيجان البحر وهبوب الرياح العاصفة وبرودة المياه تمكن هؤلاء الرجال من تفريغ 13 طن من الأسلحة إلى أن وضعت أخر علبة [2] تمت عملية إنزال السلاح بنجاح في سواحل رأس كبدانة، حل المجاهد العربي بن مهيدي بعين المكان رفقة مجموعة من الجزائريين بلغ عددهم حوالي 50 فردا [3] قرر العربي بن مهيدي رفقة جماعة من الثوار نقله برا وإيصاله ليلا عبر مراحل في ظروف صعبة بسبب تشديد عمليات الرقابة من طرف السلطات الفرنسية التي شعرت بتحركات مشبوهة على الجبهة الغربية البرية والبحرية، وقد كان في انتظاره الحاج بن علا وعبد الحفيظ بوصوف [4] ليتم نقله بسرعة لمنطقة وهران مرورا بالمستودعات المبثوثة في منطقة الناظور، زلوان وزايون، وذلك تحت حراسة ومسؤولية سي محمد (بن مهيدي) بوضياف (سي علي) بوصوف (سي مبروك) والحاج بن علا وعن عملية نقل السلاح التي أبانت عن العقلية المهارية للقياديين الأوائل للثورة يذكر محمد لمقامي في حديثه<<نقلت الأسلحة على ظهور الحمير باتجاه

[1] - مراد صديقي : الثورة الجزائرية عملية التسليح السرية، ت ر، أحمد الخطيب ، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010، ص 32
[2] - محمد بعوش ، المصدر السابق ، ص 77
[3] - طاهر جبلي: إمداد السلاح....، المرجع السابق ، ص 191
[4] - جازية بن كرادة ، التسليح في الولاية الخامسة ....، المرجع السابق ، ص101

جبال بني سنوس، ولما كان بوصوف رجل مبادئ صارم بخصوص القضايا السرية الأمنية فقد امر مسؤولو القوافل، سي يحي (عبد القادر المطيش) بتبليل أعجاز الحمير بزيت الزيتون، وهكذا فإن الصوت الذي ستصدره أثناء النهيق ستنخنق كليا بهذه التقنية ولن يسمع السكان أي دوار خلال كل هذه الليالي الطويلة بنقل الأسلحة إلى الجبل المنتظر الوصول إليه بعد سفر [1]>> وبعد وصول السلاح إلى جبال بني سنوس تم توزيعه على المناضلين في المنطقة الخامسة [2] وأشرف على عمليات توزيعها العربي بن مهيدي (سي محمد)، بوصوف عبد الحفيظ (سي مبروك)، سايح الميسوم (سي الحانصلي)، بكاي عبد الله (سي بن أحمد) جرت عملية التوزيع في ظروف حسنة وبعد ذلك فتحت دورات تدريبية سريعة على طريقة استخدام السلاح[3]

- **اليخت انتصار**

بعد التوقيع على اتفاقية أوت 1955 بين بن بلة وعبد الكبير الفاسي التي تضمنت تزويد كل من المغرب و الجزائر بحمولة ثانية من السلاح التي أرسلت على متن يخت انتصار[4] الذي انطلق صباح يوم 02 سبتمبر 1955 من ميناء الإسكندرية اليخت تابع للبحرية المصرية من أحد القواعد السرية في مصر باتجاه منطقة الناظور المغربية بالقرب من مدينة مليلة المحتلة من الاسبان وكانت المخابرات المصرية بقيادة فتحي ديب قد أعدت الشحنة و تشمل حصة الجزائر فيها الأسلحة التالية[5]

[1] - شريف عبد الدايم ، المرجع السابق ، ص 64
[2] - جازية بن كرادة، التسليح في الولاية الخامسة.. ..، المرجع السابق ، ص102
[3] - محمد بعوش ، المصدر السابق ، ص 79
[4] -شريف عبد الدايم ، المرجع السابق ، ص 64
[5] - مراد صديقي ، المرجع السابق ص 32

الأسلحة	الكمية	الذخيرة	الكمية
بنادق 792	302	خراطيش 792	46.260
بنادق رشاشة 792	30	خراطيش	1.000
مسدسات أوتوماتيكية 455	20	مسدسات أوتوماتيكية 45	
مسدسات أوتوماتيكية 109	34	خراطيش مسدسات أوتوماتيكية 09 ملم	1.000
قنابل يدوية	72	منظارات صناديق ذخيرة	08 15

والجدير بالذكر أن حصة الجزائر تعتبر ثلثي الشحنة، بينما هناك ثلث أخر موجه للثوار المغاربة[1] وأثناء إبحار اليخت في المياه الدولية مقابل القطر الجزائري وجهت له إحدى الطائرات الفرنسية التي كانت تراقب البحر إنذار إلى قبطان اليخت بالتوجه نحو الجزائر وإلا ألقت عليه قنابلها إلا أن القبطان تجاهل الإنذار واستمر في سيره بعيدا عن المياه الإقليمية الجزائرية ولم تفلح الطائرة في محاولاتها واتجهت نحو الشاطئ [2] بينما واصل اليخت مساره في عرض البحر فاصطدم بصخرة، ومن ثم قصد برشلونة مدعيا أنه في جولة تدريبية عادية وقد حدث له عطل في إحدى الماكينات وصل اليخت إلى المياه الإقليمية الاسبانية لتفريغ الشحنة على الشاطئ وإصلاح العطل، ثم إعادة ترتيبه من جديد بعد ذلك غادر اليخت ميناء برشلونة يوم 19 سبتمبر 1955 مودعا بنفس الحفاوة من السلطات الإسبانية بعد تزويده بالوقود والماء ليصل إلى موقع اللقاء في موعده [3] يوم 21 سبتمبر 1955 وكان هناك مركبان صيد معدان لنقل الشحنة على دفعات من اليخت إلى اليابسة حيث كان ينتظره المناضل محمد بوضياف وحدث سوء تفاهم كاد يوتر

[1] - الطاهر جبلي ، الإمداد بالسلاح ....، المرجع السابق ، ص 193
[2] - مراد صديقي ، المرجع السابق ، ص 32
[3] - فتحي ديب ، المصدر السابق ، ص 119

الوضع بين طاقم اليخت الذي كان يعيش على أعصابه وبين مسؤولا المركبين الجزائريين [1] فقد كان على المسؤول الجزائري بوطوبوش أن يعرف عن نفسه بكلمة السر المتفق عليها وكانت الكلمة " طماطم" لكن المسؤول لفظها باللهجة الجزائرية " طماطيش" مما أثار السرية في نفس مسؤول المخابرات المصرية على مركب عزت سليمان وبعد ذلك وجه طاقم اليخت الأسلحة على الجزائريين، لكن سرعان ما أدرك الخطأ فأعاد لفظ كلمة السر بالفرنسية " طوماط" وانتهى الإشكال [2] حدث ما لم يكن بالحسبان فغرق أحد المركبين وهو محمل بكمية كبيرة من السلاح ومن الأسلحة التي غرقت بالبحر كانت كالأتي :

نوع القطعة و الذخيرة	الكمية
بندقية 792	180
رشاش براونغ 792	26
صندوق قنابل يدوية	03
مسدس	23
صندوق ذخيرة 792	56
صندوق ذخيرة 455 للتومي	04

وتعتبر هذه الكمية من الفريقين الجزائري و المغربي [3].

وأعطت هذه الأسلحة التي نقلت على يخت دينا و الانتصار دافعا قويا وأنعشت المنطقة الخامسة والتي شرعت في التحضير للعمل المسلح وذلك بالتدريب على كيفية استخدام هذه الأسلحة.

[1] - مراد صديقي ، المرجع السابق ، ص 32
[2] - فتحي ديب ، المصدر السابق ، ص 118
[3] - مراد صديقي ، المرجع السابق ، ص 33

II – المبحث الثاني : التحضيرات الثانية لانطلاق الثورة بالقطاع الوهراني

كانت العمليات التحضيرية متواصلة في القطاع الوهراني بعد دخول السلاح وهذا ما يؤكده حسين فرطاس في حديث له فيقول << **في بداية أفريل 1955 جاءنا اتصال من نواحي صبرة إلى وهران وأمرنا بأن نواصل النظام لأنه مازال حيا (أي مازال قائما)، وأن تتصل بمن بقي خارج السجون والمعتقلات، فبدأنا في تجديد النظام وتأسيس الخلايا من جديد في نواحي عين تموشنت، حاسي الغلة، حمام بوحجر كما قمنا بتوفير المخابئ والمؤونة وربط المجاهد الحاج بن علا اتصال مع مجاهدي معسكر، مستغانم، عين تموشنت، فسفينة دينا أعطت دفعا قويا للمنطقة** [1]>> وفي منتصف شهر أفريل 1955 شرع المجاهدين في القيام بالتدريبات على كيفية استخدام الأسلحة واستعمالها، وتسمى هذه المرحلة، مرحلة بناء القوى المسلحة وهي مرحلة صعبة جدا تتطلب الوقت الكثير والجهد الكبير في مناطق خالية، بعيدة عن المدينة والسكان ، تلفها أشجار وصخور، كانت تجري التدريبات العسكرية لعدة أفواج وكتائب تابعة للمجاهدين وتشتمل التدريبات الرماية للذخيرة واستخدام المسدس الرشاش واستعمال القنابل اليدوية، وكيفية زرع العبوات الناسفة [2]، في حين كلف عبد الحفيظ بوصوف الضباط السبعة القادمين من مصر بمهمة تدريب الجزائريين، وذلك بعد تغيير الأسماء الثورية هؤلاء الضباط في مكتب الدائرة لجبهة التحرير الوطني بتطوان فور نزولهم بميناء الناظور ومن بينهم محمد بوخروبة الذي أعطى له عبد الحفيظ بوصوف إسم هواري بومدين وكلفه بتدريب الجنود كمهمة الأولى قال أحمد الوهراني<< **قدم بومدين إلينا قبل تلقي السلاح كمدرب، وقد جرت تربصاتنا الأولى في سرية بجبل موت الواقع في عرش تمكسالت،**

[1] - جازية بكرادة : تسليح الولاية الخامسة. ...، المرجع السابق، ص 102
[2] - محمد بعوش، المصدر السابق ، ص 80

كانت الأسلحة الأولى التي عرفناها في بداية التدريب مكونة من كمية من الرشاشات وبندقية رشاش من نوع برين وبندقية رشاشة لويس، ومسدسات و قنابل ومدفع هاون 60[1] >> في هذه الأثناء قام بعض المجاهدين بجمع المال وشراء الأدوية وجمعها وتحويلها من المدن نحو المناطق الريفية في مخابئ بعيدة عن المستعمر الذي كان يقوم بعمليات تفتيشية كثيفة[2] وساهم الأطباء والصيادلة والممرضون ذوو العلاقة بالثورة أيضا بتقديم يد العون ووسائل الجراحة كما تجدر الإشارة إلى دور الكشافة في إعداد المناضلين القادرين على القيام بتقديم إسعافات أولية وتوعية المجاهدين في هذا المجال، كما تم التطبيب والمداواة بالأساليب التقليدية كاستعمال بعض الأعشاب واستخدام العسل في تضميد الجروح وغيرها[3] كما قاموا المسؤولين بتجنيد وتعبئة أفراد من الشعب للانضمام لجبهة التحرير الوطني أولائك الذين تضاربت مواقفهم في البداية، لعدم تعرفهم جيدا على قيادة الثورة لكنهم تراجعوا عن أفكارهم وانضموا إلى الثورة، وفي هذه الفترة تأكد الشعب الجزائري أن الثورة قد اندلعت فعلا[4]، كما كانت تجرى في هذه الفترة عدة اجتماعات لقادة الثورة سواء على المستوى الداخلي أو الخارجي

II - 1 على المستوى الداخـــلي :

أعطى العربي بن مهيدي للتنسيق بالمنطقة الخامسة أهمية كبيرة لهذا عقدت طوال صائفة 1955 سلسلة من الاجتماعات لقيادة المنطقة، ومسؤولي النواحي لترتيب للانطلاقة من جديد، ومن بين هذه الاجتماعات نذكر[5] اجتماع جبل موت جوان 1955 :

---

[1] - شريف عبد الدايم ، المرجع السابق ، ص63

[2] - محمد بعوش ، المصدر السابق ، ص 74

[3] - جازية بكرادة ، تسليح الولاية الخامسة ....، المرجع السابق ، ص 121

[4] - محمد بعوش ، المصدر السابق ، ص 74

[5] - ابراهيم بن عبد المومن : **الثورة في منطقة الجبالة (أحداث-مأثر و شخصيات 1954-1962)**، في الملتقى الوطني الأول الأرياف التلمسانية و دورها في الثورة التحريرية ، دار الثقافة ، تلمسان ، 2018، ص 32

عقد اجتماع بجبل موت في شهر جوان 1955 تحت قيادة عبد الحفيظ بوصوف الذي شرع في تنظيم المناطق سياسيا وعسكريا وتكوين أقسام جديدة، وحضر هذا الاجتماع حوالي 36 مجاهدا من بينهما حمري مصطفى عبد الهادي، قريش قويدر، سليماني محمد وتم خلال هذا الاجتماع دمج منطقة بني هديل ضمن منطقة صبرة من الناحية الاولى، لكن نتيجة تخوف مجاهدي المنطقة من سقوط قسم صبرة تقرر إجتماع أخر في منطقة بوقبالة بني هديل قرر خلاله عبد الحفيظ بوصوف إنشاء قسم بني هديل الذي حمل رقم 06[1] وفي شهر جويلية 1955 عقد اجتماع أخر أعد فيه تقسيم المنطقة الخامسة التي يندرج ضمنها القطاع الوهراني جغرافيا إلى ثمانية نواحي وهي كالتالي :

1 -الغزوات، بورصالي، فلاوسن إلى الحدود المغربية وعين على رأسها سي رشيد

2 -سيدي وشع، هنين سوق الاربعاء وعين على رأسها عبد القادر شنوف

3 -سيدي سفيان، ولهامة، سوق الخميس، عريمة الزاوية وعين على رأسها سي يوسف

4 -الحدود المغربية، العريشة، بني واسين، بني بوسعيد، بني سنوس، أولاد نهار وعين على رأسها سي جابر

5 -حمام بوغرارة، بني بهدل الرويط، سيدي عبدلي، ابن سكران، رمشي وعين على رأسها سي مختار

6 -سبدو، والطريق الرابط بين العريشة وسبدو بالعريشة والمشرية، عشبة سيدي السنوسي إلى شمال بلعباس وعين على رأسها سي فراج[2]

---

[1] - محمد بومدين : **دور المنطقة الخامسة في الثورة التحريرية منطقة بني هديل نموذجا 1954-1962**، في الملتقى الوطني الأول الأرياف التلمسانية ودورها في الثورة التحريرية، تلمسان ، 2018، ص 56

[2] - سي فراج : من مواليد 1936 في عين الغرابة بلدية سبدو يدعى سي أمبارك من عائلة فقيرة درس بقريته والتحق بعد ذلك بمدرسة جمعية العلماء المسلمين، انخرط في صفوف ح ا ح د 1952، ثم عضو في اللجنة الثورية للو حدة والعمل في منطقة صبرة، عين قائدا للقطاع السادس للمنطقة الخامسة في 1955، و في سنة 1957 عين قائد على القطاع السادس و السابع بالمنطقة شارك إلى جانب العقيد لطفي كمساعد له طيلة سنوات الكفاح و كتب له أن يرزقهما الله الشهادة جنبا لجنب، ينظر في خالي روزة ، المرجع السابق، ص 151

7 – سعيدة[1]

8 – المشرية، عين الصفرا، بشار، تندوف، أدرار وعين على رأسها بن جودي الشيخ

ومن ناحية التنظيمية قسمت المنطقة الخامسة إلى نواحي وأقسام وأعراش، وفروع وأفواج وخلايا واستمر هذا التقسيم إلى ماقبل أوت 1956[2]

- **اجتماع أولاد بن رحو في 27 سبتمبر 1955 بدشرة مسيفة (الجبالة)**

عقد اجتماع أخر بمنزل المقدم بن رحو في 27 سبتمبر 1955 بقرية مسيفة بعرش الجبالة قبل ثلاثة أيام من الانطلاقة الثانية للمنطقة الخامسة بالتنسيق مع جيش التحرير المغاربي، وعن الاجتماع يتحدث محمد بعوش في مذكراته بأنه حضر اجتماع هو والمجاهد عربان محمد بصفتهما مسؤولين في جيش التحرير الوطني من أجل مناقشة بعض القضايا المهمة وقد ترأس الاجتماع عضو مجلس الإدارة في المنطقة الخامسة والمراقب في الناحية الثانية الحاج بن علا المعروف بسي منصور ومرافقيه مجموعة من المسؤولين في الجبهة، وقد استغرق هذا الاجتماع ساعتين من الزمن ومن بين النقاط التي تم معالجتها خلال هذا اللقاء نذكر[3]

- الاستعداد للقيام بهجومات عسكرية كثيفة و خاطفة وفي مواقع مختلفة التي يتمركز بها العدو
- معالجة بعض الجوانب السياسية والاستخباراتية متعلقة بمخادعة وتضليل القوات الفرنسية وأعوانها

[1] - إبراهيم عياش ، حزب جبهة التحرير الوطني الملتقى الوطني الثاني لتاريخ ثورة .... ، المرجع السابق ، ص123

[2] - بالي بلحسن ، المرجع السابق ، ص 86

[3] - إبراهيم بن عبد المومن ،الثورة في منطقة الجبالة. ...، المرجع السابق ، ص32

- التخفيف عن شدة الضغط المسلط على السكان وأهالي المنطقة
- إظهار قوة الثورة المسلحة للاستعمار الفرنسي
- العمل على تشتيت قوات العدو
- تكذيب المقولة الفرنسية بأن جيش التحرير مجموعة من المتمردين والفلاقة
- وضع مخطط لضمان الإفلات من العدو بعد القيام بهجومات وذلك من خلال التنسيق بين المناطق الجبلية والسهلية والمدن الإستراتيجية
- تقسيم المجاهدين على ثلاثة أصناف وفق لأوامر قيادة جبهة التحرير الوطني و متمثل في الجندي، المسبل والفدائي [1]وكان الغرض من توسيع العمليات الحربية الكبرى لجيش التحرير الوطني لتشمل في مرحلتها الثالثة الجبهة الغربية التي عرفت قبل هذا التاريخ نشاطا فدائيا مكثف وذلك من أجل تشتيت وتوزيع جيش الاحتلال عبر مختلف المناطق الجزائر وإضعاف نشاطه ومنعه من التجمع في مكان واحد حتى لا يتمكن من فرض الحصار على منطقة واحدة وفي الوقت نفسه دفعة إلى رفع الحصار عن منطقتي الأوراس والقبائل وتم اختيار الفاتح من شهر أكتوبر 1955 لإشعال الوضع في غرب الجزائر تحسبا لانعقاد اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة التي تعقد دورة لها كل سنة في شهر أكتوبر قصد إدراج القضية الجزائرية في جدول أعمالها [2] وكذلك من أجل تأكيد شمولية الثورة واستمرارها خاصة بعد الرسالة الاعلامية التي بعث بها زيغود يوسف من المنطقة الثانية(الشمال القسنطيني) إلى مختلف المناطق الأخرى عقب هجومات 20 أوت 1955 ليخبرهم فيها أن الثورة مازالت مستمرة ويجب أن تكون شاملة[3]

[1] - محمد بعوش، المصدر السابق ، ص ص 83-84

[2] - مديرية المجاهدين لولاية وهران، **الكتاب الذهبي لشهداء ولاية وهران** ، منشورات المجتمع ، وهران ، 2005، ص69

[3] - الطاهر جبلي : **الواقع العسكري للثورة التحريرية في المنطقة الخامسة (القطاع الوهراني) 1954-1956**، في مجلة الحكمة للدراسات التاريخية مجلة دولية دورية مستقلة محكمة متخصصة تعنى بالبحوث التاريخية والبحوث الأثرية، العدد 30 ، تصدر عن مؤسسة كنوز الحكمة للنشر و التوزيع، الجزائر ، 2015، ص 126

II - 2 على المستوى الخارجـي :

كانت العمليات التنسيقية متواصلة في الخارج خاصة بين مصر واسبانيا والمغرب من أجل تفعيل عمل الجيش التحرير المغاربي (الجزائر، تونس، المغرب) الذي كان يعول عليه أن ينطلق في الفاتح من أكتوبر 1955[1] لذلك بدا حرص قيادة الثورة واضحا على فتح جبهات الكفاح في المغرب الشرقي ووهران لفك الخناق على الثورة، و بدورها كانت القيادة المصرية تجتهد على تنفيذ مشروع الكفاح الموحد المغرب العربي خاصة بعد نجاح إنزال الباخرتين في النصف الثاني من سنة 1955، وتولي إلحاح الجزائريين والمصريين على إعلان الثورة في المغرب، واهتم بوضياف بمسألة تكوين جيش التحرير المغربي، ومهد له بالدعوة إلى فتح مراكز وجبهات في الناظور والريف قرب المناطق المتصلة بالجزائر، وذلك من أجل ربط الاتصال بالثورة الجزائرية مباشرة العمل الثوري في منطقة الريف الإستراتيجية، وكلف بمهمة رجل ميداني مخلص هو عبد الله أصنهاجي وبعده عباس المسعيدي وبمؤازرة من القادة الجزائريين، وصادقت القيادة العليا لحركة المقاومة على منح صلاحيات إدارة هذه الجبهة الميدانية لعبد الله أصنهاجي و عباس المسعيدي، وقد باشر هاذين الآخرين منذ جوان 1955 تنظيم الخلايا وإنشاء مراكز وتدريب عناصر جيش التحرير [2] وعن فحوى الاتصالات التي تمت في تيطوان والناظور من أجل تشكيل لجنة مشتركة (مغربية، جزائرية) لتنسيق العمل الثوري وإمداد الثورة الجزائرية بالسلاح والعتاد والتكفل بمجموعة اللاجئين وتدريبهم . المحور الرئيسي والمهمة الحيوية وتشير النصوص والوثائق التاريخية التي أوردها المؤرخ المغربي زكي مبارك إلا أن تلك اللقاءات المتعددة التي جرت وقائعها في كل من تيطوان و الناظور بين سيد علي الدريدي (بوضياف) وأحمد بن محمد بن عبد القادر (العربي بن مهيدي) ومجموعة من

[1] - إبراهيم بن عبد المومن، الثورة في منطقة الجبالة ....، المرجع السابق، ص32

[2] - عبد الله مقلاتي : **جيش تحرير المغرب العربي وهجمات الثاني أكتوبر1955 في منطقة وهران**، في مجلة أنسنة للبحوث و الدرسات، العدد 13، الجزائر، 2015، ص81

المجاهدين المغاربة يمثلون القيادة العسكرية الميدانية المتواجدة في مدينة الناظور ومسؤولة على القيادة الحركة التحررية المسلحة التي أشرف عليها السادة عباس بن عمر (عباس المساعدي) وعبد الله عبد الرحمان الصنهاجي كللت بتكوين لجنة التنسيق للمغرب العربي يوم 15 جويلية 1955 بمدينة الناظور[1] وتتألف لجنة تنسيق جيش التحرير المغرب العربي من أربعة أعضاء اثنان من الجزائر وهما محمد بوضياف والعربي بن مهيدي واثنان من المغرب وهما عباس المسعيدي وعبد الله الصنهاجي وبرنامج عمل اللجنة كالتالي:

-تجتمع هذه اللجنة رسميا مرتان في الأسبوع دون تحديد التاريخ

-تتخذ القرارات بالأغلبية المطلقة

-تستغرق مدة الرئاسة لكلا الطرفين خمسة عشر يوما

-يتناوب الأعضاء على الرئاسة حسب ترتيب أسمائهم

-يمتاز الرئيس بترشيح صوت إضافي أخر عن الآخرين

-في حالة تغيب أحد الطرفين ينوب عنه صاحبه مثلا يغيب بن مهيدي لأنه الوحيد الذي ينتقل بين الجزائر والمغرب ويضطر لعدم حضور أحد الاجتماعات فينوب عنه محمد بوضياف

-يكون للجنة كاتب وأمين عام يعينان حسب الاتفاقية بين الأعضاء[2]

-وتشكلت هذه اللجنة نتيجة لظروف فرضتها الحاجة الملحة للسلاح الذي افتقده المجاهدون في المنطقة الخامسة وقد تمكنت الثورة من الحصول على كمية مهمة منه خصوصا بعد وصول الشحنة التي نقلتها الباخرة دينا إلى شواطئ الناظور [3] وفتحت من أجل التدريب مدرسة لتكوين أطر جيش تحرير المغرب العربي أشرف فيها العربي بن

[1] - الطاهر جبلي ، الواقع العسكري للثورة التحريرية.... ، المرجع السابق، ص126
[2] - إبراهيم بن عبد المومن ،الثورة في منطقة الجبالة ....، المرجع السابق ، ص215
[3] - الطاهر جبلي ، الواقع العسكري للثورة التحريرية.... ، المرجع السابق، ص126

مهيدي ونذير بوزار على تدريب الجنود، وتكوينهم عسكريا على حروب العصابات واستخدام الأسلحة الحديثة، والتخطيط للعمليات وفي هذا الصدد يقول المجاهد المغربي إسماعيل الساسي أحد جنود جيش تحرير المغرب العربي << **حان وقت التدريب على السلاح بالناظور.... بدأنا التدريب على السلاح لمدة أربعة أيام ... كان العربي بن مهيدي الجزائري هو من تولى مهام تدريبنا على حرب العصابات في حين تولى ميمون غودر تدريبنا على السلاح حيث تدربنا على أربعة أنواع من الأسلحة وفي وضعيات مختلفة... وبعدها جاء العربي بن مهيدي للتدريب على حرب العصابات، لا أتذكر ما إذ كانت تلك الطريقة لماوتسي تونغ أو لهوشي منه** ... [1]>> كما عقد اجتماع أخر في إسبانيا في شهر أوت 1955 وقع فيه بن بلة و عبد الكبير الفاسي بعد "دينا" على اتفاقية في اسبانيا التي تضمنت شراء 1000 قطعة من السلاح ونقلها إلى مليلة لفائدة جيش التحرير الوطني وجيش التحرير المغربي، ما ساعد على إرسال حمولة ثانية على متن اليخت انتصار[2] وفي نفس الشهر عقد اجتماع في تيطوان حضره بن بلة وبوضياف وعن الجانب المغربي القيادة الخامسة لحركة المقاومة(عبد الكريم الخطيب، الحسين برادة، أسعيد بونعيلات، حسن بن عبد الله والغالي العراقي) وتم فيه تأكيد على ضرورة مباشرة العمل المسلح في أقرب وقت، وتمسك بمبادئ لجنة التحرير المغرب العربي وتجسيدها ميدانيا بإنشاء القيادة العليا المشتركة إلى جانب القيادة الميدانية العسكرية، استعدت جبهة التحرير الجزائرية في تنسيق محكم مع رجال المقاومة لفتح جبهات مواجهة عسكرية وإعلان الثورة، وذلك بدء التنسيق مهام التسليح وإنشاء مراكز التدريب المشتركة ووصولا إلى توحيد الجبهتين في إطار وحدة المغرب العربي[3].

[1] - إبراهيم بن عبد المومن ، العربي بن مهيدي قائد المنطقة الخامسة....، المرجع السابق ، ص220
[2] - شريف عبد الدايم، المرجع السابق ، ص 63
[3] - عبد الله مقلاتي، جيش تحرير المغرب العربي ....، المرجع السابق ، ص 83

وبفضل هذه الاجتماعات التي عقدت طول صائفة 1955 تمكن المجاهدون من ربط الاتصال مع جيش التحرير المغربي و التحضير و التخطيط للانطلاقة من جديد.

III – المبحث الثالث : الانطلاقة الثانية للثورة بالقطاع الوهراني

ما إن حل شهر أكتوبر 1955 حتى انطلقت العمليات المسلحة في المنطقة الخامسة، بعد أن تكونت على أثر هجومات 20 أوت 1955 بالشمال القسنطيني الثورة من جديد وتبين ذلك من خلال مساعي زيغود يوسف لفك الحصار عن الأوراس، كما استطاعت معركة الجرف الكبرى 22 سبتمبر بتبسة في أقصى الشرق أن توجه ضربة موجعة للقوى الاستعمارية [1] وعليه استعدت جبهة التحرير الجزائري بتنسيق محكم مع رجال المقاومة المغربية لفتح جبهات المواجهة العسكرية وإعلان الثورة بدءا بتنسيق مهام التسليح وإنشاء مراكز للتدريب المشتركة وصولا إلى توحيد الجبهتين في إطار وحدة المغرب العربي [2] تكونت فرق جديدة بالقطاع الوهراني مسلحا تسليحا قويا تمركزت في الأماكن القريبة من تواجد القوات الفرنسية في كل من ندرومة والغزوات، تلمسان، عين تموشنت، سيدي بلعباس، وهران، مستغانم ومعسكر، تيارت وسعيدة [3] وفي الليلة الثاني من أكتوبر 1955 أشرف بن مهيدي وبوصوف وهواري بومدين وفرطاس محمد وبن علا على تنفيذ عدة هجومات طالت الأهداف الفرنسية في القطاع الوهراني المتاخم للحدود المغربية، وشملت بالخصوص ناحية تلمسان، ويذكر بن علا في شهاداته أن استعدادات نواحي المنطقة كانت على قدم وساق، خاصة بعد تزويدها بالسلاح الذي أشرف بنفسه على نقله من الريف المغربي إلى الداخل وأن الهجمات طالت عدة مناطق وكانت منسقة مع ثوار المغرب، ويصف أن إطارات المنطقة الخامسة عقدوا في بداية نوفمبر 1955

[1] - إبراهيم بن عبد المومن، العربي بن مهيدي قائد المنطقة الخامسة....،المرجع السابق ، ص225
[2] - عبد الله مقلاتي ،جيش التحرير المغرب العربي .....، المرجع السابق، ص84
[3] - جازية بكرادة ، التسليح في الولاية الخامسة....، المرجع السابق، ص100

بجبل زكاري اجتماعا لتقييم الهجمات التي كانت ناجحة بنواحي المنطقة ماعدا واحدة وأن العربي بن مهيدي تعرض بعد الاجتماع الذي دام يومين رفقة بوصوف لطلق عسكري نجا منه بأعجوبة [1] وفي الثاني أكتوبر 1955 شن جيش التحرير الجزائري مجموعة من العمليات المتفرقة في مختلف أنحاء المنطقة الخامسة التي أدخلت الرعب في صفوف الجيش الفرنسي وبهذا الإطار قسم المناضلون في القسم 06 من المنطقة الخامسة إلى مجموعات كلفت كل منها بمهمة:

المجموعة الأولى : بقيادة قريش قويدر وتضم (بليفة العربي – بليفة قدور– سليماني ميلود– سليماني محمد – زروقي علي – ماحي البشير– قريش عبد القادر– ماحي عبد السلام – سليماني جلول)، قامت هذه المجموعة بمهاجمة حارس الغابة " ماير" وقتله كما غنمت المجموعة بندقيتين ومسدس و 14 قنبلة يدوية وصندوق دواء

المجموعة الثانية : بقيادة حمري مصطفى، عبد الهادي وأحمد البوزيدي كانت المهمة الموكلة لهم الاستيلاء على الأسلحة في منطقة الحنش مقر القايد فتمت العملية بنجاح

المجموعة الثالثة : وتظم (بوعياد العربي– بوعبد الرحمن حسين– البشير عبد القادر– لواج أحمد) كلفت بقتل حارس الغابة بمرشيش لكن العملية فشلت بسبب الحارس العربي الذي قام بالتحذير مسبقا

المجموعة الرابعة : بقيادة لواح محمد (فراج وشقروان محمد الأزهري) كلفت هذه المجموعة بتخريب خط سكة الحديد بناحية شولي

[1] - عبد الله مقلاتي ،جيش التحرير المغرب العربي .....، المرجع السابق، ص 84

المجموعة الخامسة : بقيادة بلعباس محمد كلفت بحرق الحلفاء بمنطقة لعواج نواحي سبدو [1]

ومن المعارك التي جرت في هذه الحقبة، كذلك معركة أولاد زيتون في أكتوبر 1955 لقد قامت الفصيلة التي كان يقودها، محمد بورسالي المعركة دامت سبع ساعات من الصباح إلى المساء كما تم تدعيم قوات العدو في غياب المدفعية و الطيران من قبل سنغاليين و جزائريين فقد قائد الكتيبة في صفوف جيش التحرير الوطني، يده اليمنى في حين سقط عدة مجاهدين في ميدان الشرف، أما من جهة العدو فقد سجلت عدة خسائر لأن الفرقة في غمرة الارتباك حيدت بعضها البعض، وهذا ما أكده جزائريون فارون التحقوا فيما بعد بجيش التحرير الوطني [2] بالإضافة إلى معركة أولاد زيتون نجد كذلك معركة أولاد برحو بجبالة 2-5 أكتوبر 1955 كانت تتواجد بالقرية ثلاثة مجموعات لجيش التحرير الوطني، تحصنت جيدا مبتعدة عن بعضها البعض، أما قوات الجنرال " **فانوكس**" كانت مرتكزة في ندرومة ومغنية وبورساي (مرسى العربي بن مهيدي حاليا) تقوم بعمليات تمشيطية بحثا عن السلاح وقطع طرق الإمداد الخاصة به ولأن القوات العسكرية الفرنسية تعتمد على القوة، فقد أعطى القائد بن علال محمد للمجاهدين بعدم الدخول في اشتباكات مباشرة مع العدو، ونظرا لنقص الخبرة الحربية لهم وقلة وبساطة أسلحتهم، وقد اعتمد جيش التحرير على عنصر المفاجأة عندما تم الاشتباك يوم 05 أكتوبر في معركة أولاد برحو التي دامت ليلة كاملة حيث تشجع المجاهدون واقتربوا أكثر من المعسكر الفرنسي وقد استشهد في هذه المعركة 27 شهيدا بينما سقط حوالي مئة جندي فرنسي في المعركة [3] وأخذت وحدة الجيش الوطني الشعبي المرتكزة في جبال بني سنوس، بوعبدوس، تازاغين، بوسدرة، تيارت، جبل اللوح، راس العصفور في منطقة

[1] - محمد بومدين، المرجع السابق ، ص 57
[2] - شريف عبد الدايم ، المرجع السابق ، ص 72
[3] - إبراهيم بن عبد المومن ، العربي بن مهيدي قائد المنطقة .....،المرجع السابق ، ص227

صبرة، بوحلو، تمكسالت تراقب كل المحاور والطرقات وكانت الكمائن تتبع الكمائن الملحقة بالعدو والخسائر الفادحة، مع استعادة الأسلحة الكثيرة من نوع ماص 36، مات49 ، ماك بنادق رشاشة29/24، بنادق ضامنة، بنادق أمريكية خفيفة تومسون بحري وبنادق بار رشاش، كثرت الاشتباكات والمواجهات عبر تراب المنطقة ففي القطاع الوهراني يقول أحمد الوهراني<< **عدنا إلى المعركة بمعنويات مرتفعة كانت أغلب العمليات عبارة عن كمائن لأن القطاع الخامس كان واسعا جدا ويضم عدة أهداف حددت سلفا أثناء فترة التحضير، ويمكننا الاشارة في هذا السياق إلى الكمائن التي وقعت ما بين المعصرة وجبل موتاس، تلك التي استهدفت حرس الغابات في سويق (شرق صبرة)** [1]>> وفي مدينة سيدي بلعباس قاد المناضل عبد القادر بومليك رفقة جماعة من المناضلين مجموعة من الأعمال الفدائية بمنطقة أسفرت عن قطع ثلاثة أعمدة للهاتف بجانب مزرعة "مدام فرانشو بحي قمبيطة" [2]، كما تم الهجوم على مراكز عسكرية عدة كالذي استهدف مراكزا عسكريا يبعد حوالي 05 كلم عن ندرومة، تم تنفيذ الهجوم على دار الحاكم بها، ثم مزرعة عبد الكريم " لافير" بالمدخل الشمالي لندرومة، ثم مزرعة بيفير بالحوانت، ثم مزرعة فراش كيوطوبتونان، وأعمال أخرى تخريبية متفرقة إضافة إلى تسهيل التحاق 18 مجندا جزائريا في الجيش الفرنسي بمركز بني خالد بجيش التحرير الوطني وهذه الخطوة الأخيرة المتعلقة بجذب الجزائريين المجندين إلى إخوتهم في الثورة ستصبح الإستراتيجية جد مهمة تعمل عليها قيادة المنطقة الخامسة [3] وفي 04 أكتوبر 1955 على الساعة 23:00 تم الهجوم المسلح بالرصاص على خط السكة الحديدية الرابط بين نمروس و زوج بغال قرب محطة نمروس على القطار الفرنسي

[1] - شريف عبد الدايم ، المرجع السابق ، ص 71

[2] - عبد الحق كركب :نشاط الحركة الوطنية و الثورة الجزائرية في منطقة سيدي بلعباس، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراة ، تاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، جامعة سيدي بلعباس ، 2015-2016،ص189

[3] - إبراهيم بن عبد المومن ، العربي بن مهيدي قائد المنطقة الخامسة...،المرجع السابق، ص228

المحمل بالسلاح لكن لم ينتج عنه خسائر [1] وكانت ليلة 02 أكتوبر وما تلاه اليالي ساخنة التي شملت المنطقة كلها وتوسعت لتشمل شمال المغرب الأقصى، واستمرت لمدة أربعة أيام متتالية مستغلة الارتباك والفزع الذي دخل إلى نفوس القوات الفرنسية والمعمرين و جابهت ذلك الحكومة الفرنسية بأن ضاعفت جهودها للفصل بين القضية الجزائرية وقضية المغرب كما فعلت قبل ذلك مع تونس[2]

وهذا لم ينقص من عزيمة المجاهدين بل زادهم إسرارا على مواصلة الكفاح وبشراسة أكبر ففي 07 أكتوبر 1955 تم تصفية الخائن كان عميلا لفرنسا في سيدي بلعباس[3] وتفجرت قنبلة شديدة المفعول بحي موبليزير (**MONPLAISIR**) على الساعة العاشرة ليلا أحدث دويها هلعا كبيرا في وسط السكان تحت مسكن ضابط الشرطة المتقاعد " **أبولون ريموند** " " **APPELON RAYMOND**" أسفرت على تحطيم و تكسير نوافذ السكنات المجاورة، وكان ذلك بتاريخ 08 اكتوبر 1955[4]، كما أنه في 10 أكتوبر 1955 تم الهجوم على مزرعة فيليمو حيث تمت عملية تخريبها وحرقها وقد استشهد المجاهدين يومها من بينهم الشهيد مصدق عبد الكريم، وفي 11 أكتوبر على الساعة العاشرة ليلا تم الهجوم على خط السكة الحديدية الرابط بين وهران ووجدة في النقطة الكيلومترية 200-300 وفيه تم تحطيم السكة الحديدية لكن لم تنتج عنها خسائر[5]، كما تم الهجوم بتاريخ 15 أكتوبر على مركز عشري فرنسي بحمام بوغرارة [6] وفي 17 أكتوبر من نفس السنة تم قطع أعمدة التيلغراف والهاتف على طول الكيلومتر الواحد بجانب خط السكة الحديدية الرابط بين مدينتي سيدي بلعباس ووهران قرب مزرعة

---

[1] - L'echo d'oran , n : 30349, mercredi 5 octobre 1955 , p8.

[2] - مصطفى هشماوي ، المصدر السابق، ص 82

[3] - عبد الحق كركب، المرجع السابق، ص 189

[4] - خالد بلعربي، المرجع السابق ، ص 43

[5] - L'echo d'oran , n : 30355, mercredi 12 octobre 1955 , p8.

[6] - إبراهيم بن عبد المومن ، العربي بن مهيدي قائد المنطقة الخامسة...، المرجع السابق، ص228

لومي "**LOME**" وتلتها نفس أعمال التخريب مست قرية بوني " **BOUNE**" على طول 08 كلم، كما أحرق الفدائيون مستودعا للحبوب الجافة ملك لأحد المعمرين مع قطع للأعمدة الكهربائية والهاتفية في كل من طريق تسلة وهران على مستوى بحيرة أمحمد علي إضافة إلى بعض محاولات التصفية الجسدية خونة التي شهدتها منطقة كمحاولة قتل عميل بجسر المحطة مع محاولة قتل أخرى ضد خائنين قرب دار العسكري و نواحيها[1]وعليه قامت الإدارة الفرنسية بجملة من الردود

- **ردود الفعل الفرنسية على هجمات أكتوبر 1955**

لأن الهجمات التي شنها جيش التحرير الوطني في أكتوبر 1955 بعد وصول الأسلحة على متن اليخت دينا قد ألهبت المنطقة الغربية فإن ردود الفعل الاستعمارية كانت شرسة حتى أن الصحافة الفرنسية أطلقت على مسرح المعارك بمثلث الموت [2] في حين ألحقت هذه الهجمات خسائر فادحة بالفرنسيين بلغت في الأسبوع الأول أكثر من ثلاثمائة جندي فرنسي، واضطرت فرنسا لإعلان النفير وحشد إمكانياتها لمجابهة الخطر الذي كان محدقا بها، وأدى تناغم الأحداث في الجزائر والمغرب وإعلان الثورة باسم جيش التحرير المغرب العربي إلى تطوير الموقف الفرنسي الذي أحس بشدة الضربات وقوة المواجهة[3] فكثف من جنوده في القطاع الوهراني وهذا ما يؤكده محمد المقامي من خلال شهادته فيقول << **تعزيزات عسكرية لم ترى من قبل، جاءت من المغرب سالكة الطرق و السكك الحديدية، وصلت إلى منطقة تمركزت في كل مزارع المعمرين، في المحطات في مدخل مغنية و مخرجها بسيدي يحي بكاف، قريبا من جسر السكك الحديدية لتغانمت، في توران بوحلو، الخميس، سيدي العربي، مشاميش، رأس العصفور، دقلن**

[1] - عبد الحق كركب ، المرجع السابق ، ص189
[2] - عبد المجيد بوجلة، المرجع السابق ، ص 23
[3] - عبد الله مقلاتي ، جيش تحرير المغرب العربي....، المرجع السابق ، ص 85

زاوية(بني بوسعيد) ...إلخ تعاقبت التمشيطات وأعلنت المنطقة الحدودية كلها منطقة محرمة[1] وقد فرعت من سكانها الذين هرب بعضهم إلى المغرب، كان الجيش يطلق النار على كل من يتحرك في المنطقة، ورغم هذه الأرمادة، فإن جيش التحرير الذي كان يؤطر المنطقة جيدا، وظل يراقب الميدان كله >>[2] ولم يستسلم بل زاد إسرارا على رفع التحدي ومواصلة الثورة وقد أيقظت قبائل الريف لتوجه بنادقها للفرنسيين وأصبح تنسيق المقاومين المغربيين المعلن مع الجزائريين يهدد مستقبل فرنسا، ليس في المغرب فقط بل في كامل الشمال الإفريقي، وهذا ما تفطن له "كرنفال" وأدرك أبعاده " أدغافور" الذي تحدث عن مشروع التنسيق بين المغربيين و الجزائريين قائلا<< **أولى عناصر هذا الجيش احتلت مواقعها وكان مشروع بعث الثورة المسلحة في وقت متزامن مع ثورة نوفمبر الجزائرية، وقد عملت عدة ظروف على تأخر العملية و دفعت المسؤولين إلى تأخر فتح النار لقد عملوا في سرية تامة مدة طويلة قبل تكوين حكومتي، على تنظيم استعداداتهم العسكرية وتطوير الاتصال بزملائهم بالجزائر، وكان هذا الاتصال يتم على الرغم من أن المواقع كانت بعيدة على المنطقة الحدودية الجزائرية المغربية** >>[3]كما رد العدو على نشاطات جيش التحرير الوطني في المنطقة الخامسة بتسليح قدماء المحاربين وعددهم 700 شخص، وكان جيش التحرير الوطني يدفعهم أكثر للتجنيد في صفوف قوات العدو وبهذه الطريقة كسب جيش التحرير الوطني 700 قطعة من الأسلحة أتى له بها حوالي 500 شخص من الشباب الأقوياء المدربين [4]وأكدت جريدة صدى وهران الصادرة بتاريخ

---

[1] - المنطقة المحرمة : التي جمع فيها الجزائريون من طرف السلطات الاستعمارية التي أرغمتهم على التخلي على ممتلكاتهم و حشدهم داخل مركز التجمع وذلك لإخماد لهيب الثورة المسلحة باشرت بعملية ترحيل الجزائريين منذ اليوم الاول للثورة حيث عملت على تنظيم مراكز تجمع سكان المنطقة لمنطقة باتنة في شهر نوفمبر1954 ، ينظر في أحسن بومالي ، إستراتيجية الثورة الجزائرية ....، المرجع السابق ، ص 177

[2]- شريف عبد الدايم ، المرجع السابق ، ص 72

[3] - عبد الله مقلاتي ، جيش تحرير المغرب العربي.... ،المرجع السابق، ص 85

[4] - أحسن بومالي : إستراتيجية الثورة....، المرجع السابق، ص 246

الثامن أكتوبر 1955 تحت عنوان " حاكم وهران يعطي أسلحة لحركة الدواوير في ندرومة، صبرة ومغنية" وعرضت معها صور لعملية توزيع الأسلحة على بعض الجزائريين من قدامى المحاربين مع فرنسا، وكان الهدف من كل هذا إثبات ولاء أقلية لفرنسا وإظهار على أنه الأغلبية وتهدءة الأوضاع بعدما اشتعلت من جديد في المنطقة تظم أكبر تجمع للكولون في الجزائر، لكن في الحقيقة كانت هذه الفئة باعت ضمائرها أقلية مقارنة بعدد الكثير الملحقين بالثورة بعد هجمات أكتوبر 1955[1] يتبرءون فيها من جبهة التحرير الوطني. وبعدما دق جرس التمرد في القطاع الوهراني، قامت جريدة صدى وهران الصادرة يوم 02 أكتوبر 1955 بتثبيت قائمة للأحداث التي وقعت " **كانت الجهة كلها عبارة عن حرائق، أحرقت كل المزارع في مناطق عين تموشنت، سيدي بلعباس، وهران، مستغانم، تلمسان، معسكر، تيارت وسعيدة وانحرفت القطارات عن مسارها و دكت جسورها** "[2] كما قامت فرقة الجدارمية تابعة لمنطقة النمور والغزوات بعملية بحث وتفتيش عن فرقة من المجاهدين ابتدأت من فجر 04 أكتوبر 1955 أسفرت على مقتل أحد المجاهدين وبحوزته سلاح ناري، ألقي القبض على ثلاثة آخرين وهذه الفرقة مكونة من 06 أشخاص واحد منهم في حالة فرار من قوات حفظ الأمن، وفي الأخير تم إلقاء القبض على أحد المجاهدين في حوزتهم مبلغ مالي وبندقية صيد داخل البلدة، وفي منطقة توتان تم القبض على أشخاص مشتبه بانتمائهم إلى الفرق التي قامت بهجمات الفاتح أكتوبر [3] وفي جريدة صدى وهران الكولونيالية التي عنونت في عددها الصادر بتاريخ 05 أكتوبر 1955 " **مسلموا العمالة الوهرانية يطلبون المشاركة في المقاومة الإرهابية** " و قالت أن عدد من الشخصيات المسلمة، و شيوخ الزوايا و أئمة المساجد طلبوا المشاركة في مقاومة الفلاقة

[1]- إبراهيم بن عبد المومن ، العربي بن مهيدي قائد الولاية الخامسة ....، المرجع السابق، ص238

[2] - شريف عبد الدايم، المرجع السابق ، ص 70

[3] - اسماعيل توتة ورضا بن عتو: **الانطلاقة الثانية للثورة بتلمسان من خلال جريدة صدى وهران (01 أكتوبر1955)**، في ملتقى الأرياف التلمسانية.... ، المرجع السابق ، ص44

وقد اعتمدت في تلك الحقبة على عديد الطلبات التي تقدمت بها بعض الشخصيات من عديد المناطق، وخاصة العريضة التي وقع فيها حوالي 50 فردا من أعيان مدينة ندرومة بعد هجمات 01 أكتوبر 1955 وصار السلاح عند جيش التحرير يتزايد نتيجة لما كان يحصل عليه من الأسلحة والذخيرة الحربية ويغنمه من المعارك والاشتباكات مع قوات العدو فارتفع عدد جنود جيش التحرير الوطني وتوالت حركة الانضمام من الجنود الجزائريين الفارين من صفوف الجيش الفرنسي [1] وجراء هذا أصيبت الإدارة الاستعمارية الفرنسية بحالة من الاكتراث والهلع، قررت إطلاق سراح السلطان محمد الخامس واستعادته للعرش في خطوة مناوراتية هدفها عزل الكفاح المسلح الدائر في الجزائر لكن هذا الإجراء لم يكن ليؤثر أو يغير مجرى التاريخ، ولقد أضحت الأيام المتبقية لفرنسا في الجزائر معدودة[2].

[1] - أحسن بومالي ، استراتيجية التورة الجزائرية.....، المرجع السابق ، ص246
[2] - بلحسن بالي، المرجع السابق ، ص 23

تمكن المجاهدين بعزيمتهم وإسرارهم المستمر بالتغلب على كل الصعاب والحواجز التي وضعها العدو عبر الحدود واستطاعوا فك الحصار على المنطقة الخامسة وإدخال السلاح برا عن طريق الحدود الجزائرية المغربية وذلك بفضل الدعم الذي تحصلوا عليه من الحكومة المصرية التي أرسلت باخرتين دينا و انتصار محملتين بالأسلحة التي أعطت دفعا قويا للمنطقة الخامسة وشرعت في التحضير للقيام بعمليات ثورية مشتركة مع المغرب توجت هذه الأخيرة ببعث مشروع جيش التحرير المغرب العربي في جوان 1955 و تأسيس لجنة تنسيق المغرب العربي في 15 جويلية 1955 وتحريك انتفاضة الريف المغربي في 20 أوت 1955، وكذا تنسيق الجهود للقيام بانتفاضة مشتركة يوم الثاني أكتوبر 1955 التي أبانت عن التحركات العسكرية الميدانية المنسقة بين الجزائريين والمغاربة وأكدت على إمكانيات توحيد المعركة و ضرب المستعمر في الصميم وفسحت المجال لدخول منطقة وهران المعركة القوية بعد الركود المقصود من الفاتح نوفمبر 1954.

خاتمة

خـــاتمــة :

إن تبلور الفكر الثوري لم يكن وليد الصدفة ولا الحركة الوطنية، بقدر ما كان تجاوزا للتشتت والانشقاق الذي ظهر على الساحة الوطنية، لذلك كانت الثورة ضرورة حتمية قبل أن تكون اختيارا وطنيا، فهي جاءت كنتيجة لتفاعل مختلف الأحداث التاريخية السياسية والعسكرية فمنذ الاحتلال الفرنسي للجزائر سنة 1830 كانت لهذه الأحداث دورا بارزا في تكوين جيل أول نوفمبر الذي فجر الثورة بعد أن استغل الأخطاء التي وقعت فيها الحركات السابقة وفي مقدمتها حركة انتصار الحريات الديمقراطية بسبب الصراع القائم داخل الحزب من أجل المصلحة الشخصية، مما دفع ببعض قدماء مناضلي المنظمة الخاصة للأخذ بزمام الأمور والمبادرة بالتحضير للعمل المسلح ، وهذا شاهدناه في القطاع الوهراني خاصة بعد تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل التي فصلت في الصراع وبشرت بالتحضيرات الميدانية للثورة التحريرية التي بدأت بقوة في الغرب الجزائري منذ نهاية اجتماع 22 عضو بالعاصمة في غضون شهر جويلية وجرت في سرية تامة، بقيادة بن عبد المالك رمضان وعبد الحفيظ بوصوف، واستطاع مسؤولي المنطقة الخامسة تجنيد أكبر عدد من المناضلين الذين بلغ عددهم حوالي 400 فردا منهم 60 مناضلا كانوا جاهزين للقيام بعمليات مسلحة، وتلقوا تدريبات مكثفة على استعمال الأسلحة والمتفجرات وحرب العصابات وتم تقسيمهم على عدة أفواج، وسطر لكل فوج أهداف محددة للقيام بها خاصة في ناحية أحفير بتلمسان، وسيدي علي بمستغانم وطفراوي بوهران، إلا أن العمليات التحضيرية واجهت عدة عراقيل متمثلة أساسا في السلاح الذي شكل بها هاجس كبيرا لدى قائد المنطقة العربي بن مهيدي الذي عمل على جمع مبلغ من المال قدر بـ 80 ألف فرنك لشراء الأسلحة من منطقة الريف بالمغرب إلا أن العملية فشلت ولم يتمكن من الحصول على السلاح، لذلك ركز على أهداف إستراتيجية غاية في الأهمية للحصول على السلاح كمراكز الحراسة في الغابات والمزارع

ومركز الجدارمية بسيدي علي وثكنة الكمين بوهران وكل هذه الأماكن تمثل مصدر أساسي للحصول على الأسلحة والذخائر اللازمة لمواصلة النشاط المسلح وما ميز انطلاق الثورة بالقطاع الوهراني أنها كانت سباقة لتفجير الثورة قبل الموعد المحدد بربع ساعة بحيث شهدت منطقة مستغانم إنطلاق أول رصاصة عبر كامل التراب الوطني على الساعة 23:45 دقيقة نظرا للظروف الطارئة التي فرضتها مجريات الأحداث والتي نتج عنها مقتل أوروبي ببلدية سيدي علي وحرق مخزن الفلين بأحفير تلمسان، ورغم النجاح النسبي لبعض العمليات الأولى إلا أنه لم يكتب لبعض العمليات المبرمجة للنجاح ويظهر ذلك من خلال انسحاب عبد الحفيظ بوصوف بلحظات قليلة قبل الهجوم على إحدى مزارع المعمرين بتلمسان وذلك لعدم توفرهم على السلاح

أسفرت عمليات الفاتح من نوفمبر 1954 بالقطاع الوهراني عن استشهاد واعتقال عناصر قيادية في صفوف المجاهدين، حيث سقط بن عبد المالك رمضان شهيدا بالقرب من سيدي علي على اثر اشتباك الذي جرى بينه وبين عناصر الشرطة الفرنسية وألقي القبض على أحمد زبانة شهيد المقصلة بالإضافة إلى عدة اعتقالات أخرى فاقت خمسين مجاهدا بين القياديين والفدائيين الذين فجروا الثورة بالمنطقة كما ضاعفت الإدارة الفرنسية من قواتها بالمنطقة التي انتشرت بمختلف الأماكن القريبة من أملاك المعمرين قصد حمايتهم.

واجهت الثورة عدة معوقات، المتمثلة أساسا في الوجود المكثف للأوروبيين بالمنطقة الذي صعب مهمة الاتصال بين المجاهدين، خاصة في ضل تواجد القيادة والعملاء الذين يمثلون عيون الاستعمار، وهذا ما جعل القطاع الوهراني محطة الأنظار للسلطات الفرنسية التي كانت تعلم كل كبيرة وصغيرة عن أماكن تواجد المجاهدين

بالإضافة إلى إعطاء منصب القيادة لرجال غرباء عن المنطقة ليس لهم دراية بخصوصياتها الطبيعية والبشرية كقائد المنطقة العربي بن مهيدي وبن عبد المالك رمضان

ورغم الانطلاقة السيئة للثورة بالقطاع الوهراني التي أدت إلى توقف النشاط الثوري بأمر من قائد المنطقة العربي بن مهيدي نظرا للإستراتيجية التي قام بها لكن هذا التوقف لا ينفي بأن الثورة انطلقت بهذه المنطقة كغيرها من مناطق الوطن واستطاع المجاهدين خلال هذه الفترة التي أعقبت انطلاق الثورة من تجاوز كل الصعوبات والعراقيل وإقناع المترددين وشرح أهدافهم و غايتهم من الثورة وبذلك استطاعوا كسب الجماهير وإدخال السلاح عبر الحدود المغربية القادم من مصر على متن اليخت دينا والانتصار الذي أنعش المنطقة الخامسة وأعطاها دفعا قويا للاستمرار في العمل المسلح والتحضير للانطلاقة الثانية للثورة المشتركة مع المغرب الأقصى في بداية شهر أكتوبر 1955 بالتدريب على استخدام هذه الأسلحة كما قام قائد المنطقة، بسلسلة من الاجتماعات الداخلية والخارجية بالمغرب الأقصى وذلك قصد الإعداد والتنظيم للانطلاقة الثانية مشتركة مع المغرب الأقصى في نهاية 1955.

أعطت هجومات أكتوبر 1955 صدى واسع للثورة داخل الجزائر والمغرب خاصة في الميدان العسكري المنسق والذي سجل لحظة تاريخية حاسمة، أكدت على تظافر الجهود وضرب المستعمر في الصميم، وأدت إلى استقلال المغرب والتفرغ لتهدئة الوضع المضطرب في القطاع الوهراني بشكل خاص والمنطقة الخامسة بشكل عام.

كان لفتح الجبهة الوهرانية – المغربية إستراتيجية عسكرية فعالة، أفادت كثيرا الثورة الجزائرية وفتحت المجال أمام القطاع الوهراني للدخول في معارك قوية، بعد الركود المقصود منذ الفاتح من نوفمبر 1954 والذي يتماشى مع الإستراتجية التي قام بها قائد المنطقة وتكذيب مقولة الاستعمار الفرنسي أن القطاع الوهراني منطقة هادئة.

الملاحق

الملحق رقم : 01

عمليات 1 نوفمبر 1954م من خلال جردية صدى وهران.

DANS LA NUIT
DE DIMANCHE A LUNDI
DE KHENCHELA
A CASSAIGNE

L'Echo d'O

FONDÉ EN 1844

LE PLUS FORT TIRAGE ET LA PLUS FORTE VENTE DE L'A

N° 30.061 PRIX : 15 FRANCS

ATTENTATS TERRORISTES SUR LE TERRITOIRE ALGÉRIEN

Les actes criminels sont le fait de groupes isolés et partout l'ordre a été maintenu

L'ALGÉRIE DEMEURE SAINE

En ce jour de piété et du souvenir, où les âmes se recueillent, de Cassaigne à Khenchela des incendies ont été allumés, des actes de sabotage ont été commis, des bombes ont éclaté, le sang a coulé dans nos trois départements algériens. Mais si les terroristes du P.P.A. ont tenté de mettre en pratique leurs théories, le mouvement anarchiste qu'ils voulaient plus ample, plus sanglant, a complètement échoué. L'effet de surprise a été manqué.

Les masses populaires, nos saines populations rurales et même celles des villes, rétractaires — parce qu'elles comprennent — à toute compagne subversive de meneurs ne formant qu'une infime minorité, se sont désintéressées d'une action conçue à l'étranger et préparée sur notre territoire par d'ambitieux politiciens. Elles ont fait face à la situation avec un calme et un sang-froid remarquables.

Les attentats criminels que nous déplorons ne sont l'œuvre que d'individus ou de groupes isolés et jamais, comme le démontrent les événements, ils n'ont constitué une action d'ensemble, concertée. Les consignes n'ont été suivies que par quelques illuminés, dont la bonne foi a été le plus souvent surprise par une compagne mensongère.

Et c'est parce que les troubles que l'on a voulu fomenter sont le fait de quelques individus seulement, que l'ordre a pu être rapidement rétabli sur l'ensemble du territoire et qu'à aucun moment les services de sécurité n'ont été débordés ; ils ont toujours été maîtres de la situation. Le calme règne partout.

Quoi qu'il en soit, cette alerte doit servir de leçon ; elle ne doit plus se reproduire, car toute faiblesse serait une faute et compromettrait l'avenir. Et c'est pour cette raison que les mesures de répression et de protection que commandait la situation, ont été aussitôt mises en œuvre par M. Léonard, gouverneur général, et par les préfets des trois départements, et que des moyens d'action efficaces leur ont été

ON SIGNALE 8 MORTS ET PLUSIEURS BLESSÉS

Nombreux incidents dans le département d'Alger

ALGER, 1er novembre (M.A.E.P.). — De nombreux attentats ont eu lieu, dans la nuit du dimanche au lundi, en divers points de l'Algérois.

Les auteurs de ces attentats, des terroristes algériens, se sont inspirés des méthodes criminelles des fellaghas de Tunisie, pour entreprendre, à leur exemple, une campagne d'agitation. Ils ont surtout perpétré des sabotages, coupé des lignes téléphoniques, incendié ou tenté d'incendier des entrepôts ou établissements publics ; certains de ces incendies se sont accompagnés de véritables agressions armées. Le bilan est, jusqu'à plus ample informé, de huit morts.

Ces actions sont évidemment parties d'un plan d'ensemble et revêtent la forme de commandos exécutés par des individus entraînés à l'usage des armes et du sabotage.

Des individus ont pénétré dans les villages aux environs de 5 h. 15 du matin, arrêtant le fils ou un des plantons puis et, avant de partir, tirant quelques rafales de mitraillettes ou d'armes de provenance anglaise, italienne ou allemande. Puis ils s'évanouissaient rapidement. Dans l'Algérois, aucune arrestation n'a pu être opérée.

Les centres d'agitation

Voici les principaux points du département d'Alger où ont éclaté des incidents :

A Alger, une bombe incendiaire dans les entrepôts de pétrole Mory, établis à temps par les chefs des entrepôts ; trois engins incendiaires sur les théâtres de Radio-Alger,

Monnerot, 21 ans et un Breton de 22 ans, tués sur la route d'Arris alors qu'ils se trouvaient dans un car. Les deux malheureux ont été contraints de descendre. La jeune Tessier a été violée et assassinée.

Dans le même car, ayant subi le même sort au tournant le caïd Ben Hadjli Belkir, est également trouvé mort. M. Hainge, garde-champêtre à Beni-Mtir, et M. Laurent, français naturalisé près de Lapasset dans la région de Montagnac.

Des opérations importantes de police sont en cours ; des forces de police supplémentaires arrivent de France ; il s'agit de trois compagnies CRS ainsi que de trois bataillons de parachutistes.

Des informations publiées ont été suivies contre les auteurs présumés des attentats ; aucune arrestation n'a été opérée jusqu'à présent dans l'Algérois et les intervi-

M. Lambert a déclaré d'autre part : « Dans l'esprit du Gouvernement général les arrestations sont des actions de sûreté, des fellaghas tunisiens. Il est également un rapport très net avec la session de l'ONU qui s'ouvre dans deux jours.

« Une démonstration a été ainsi faite pour attirer l'attention de l'opinion publique sur l'Algérie ».

A signaler enfin que M. le Gouverneur général Léonard a tenu cet après-midi, une conférence avec M. Jacques Chevallier, secrétaire d'Etat aux Forces armées, député-maire d'Alger et le procureur général M. Reliet.

Enfin, précisons que des mesures importantes ont été prises pour assurer la sécurité du territoire, et c'est ainsi que, notamment à Alger, on pourra dans la nuit voir circuler des patrouilles en armes et que tous les services publics et administ-

L'echo d'oran, n 30 061, mardi 2 novembre 1954, p.8

الملحق رقم : 02

تصريح وزير الداخلية الفرنسي عن عمليات 1 نوفمبر بالقطاع الوهراني.

« La tentative des éléments subversifs est un échec »

nous déclare

M. Henri FOUQUES DUPARC

à l'issue de son entretien

avec M. MITTERRAND

PARIS, 2 novembre (De notre rédaction parisienne).

Au lendemain des événements sanglants qui se sont déroulés dans les trois départements d'Algérie, M. Fouques Duparc, député-maire d'Oran, nous a déclaré :

— J'ai sollicité immédiatement du Président du Conseil une audience que j'ai obtenue rapidement.

« J'ai été reçu, ce matin, par M. François Mitterrand, ministre de l'Intérieur, auquel j'ai rappelé les engagements pris vis-à-vis des Algériens, au moment de la déclaration d'investiture du président Mendès-France. Je lui ai demandé l'application immédiate de mesures tendant à faire échouer les menées internationales dirigées contre les trois départements français, parfaitement calmes et nullement disposés à écouter la propagande étrangère.

« J'ai particulièrement insisté auprès du ministre de l'Intérieur sur les infiltrations dangereuses que j'ai maintes fois dénoncées et sur les mesures d'éloignement ou de refoulement à prendre contre les étrangers indésirables qui, de plus en plus, infestent les abords des grandes villes algériennes.

« M. Mitterrand a affirmé son identité de vue avec moi et m'a d'ailleurs déclaré que des dispositions en vue d'un renforcement massif de notre dispositif de police avaient déjà été prises dans la journée d'hier.

« Il semble bien qu'un effort particulier avait été tenté la nuit dernière par les éléments subversifs et que cet effort n'a pas eu grand écho dans la population musulmane de l'Algérie. On doit considérer cette tentative comme un échec. »

L'echod'oran, n: 30 062, mercredi 3 November 1954, p.1

الملحق رقم : 03

تقرير من جريدة صدى وهران حول فشل عمليات 1 نوفمبر بالقطاع الوهراني.

LE CALME REVIENT EN ALGÉRIE

L'Echo d'O

FONDÉ EN 1844

LE PLUS FORT TIRAGE ET LA PLUS FORTE VENTE DE L'A

N° 30.065 PRIX : 15 FRANCS

NET ECHEC AU TERRORISME EN ORANIE

• Le chef de bande du Dahra (un Constantinois) est abattu

• Le « commando » de Turgot est presque entièrement démembré (Sept nouvelles arrestations)

Six arrestations

Un élément de réconfort

Le chef est abattu

LES TENTATIVES CRIMINELLES SE BRISERONT CONTRE NOTRE COMMUNE RÉSOLUTION

(Gouverneur général Léonard)

ALGER, 5 novembre (A.F.P.). — Le gouverneur général Roger Léonard a prononcé, ce soir, au micro de Radio-Algérie, une allocution radiodiffusée, dans laquelle il s'est exprimé ainsi :

« Les armes et de l'argent »

L'echod'oran, n: 30 065, Samedi 6 November 1954, p.8.

الملحق رقم : 04

تليغرام من محافظ تيارت إلى مكتب المحافظ العام بوهران عن عملية بحث وتفتيش قامت بها الشرطة القضائية حول بعض الشخصيات، وتم القبض عليهم وتحويلهم للمدعي العام

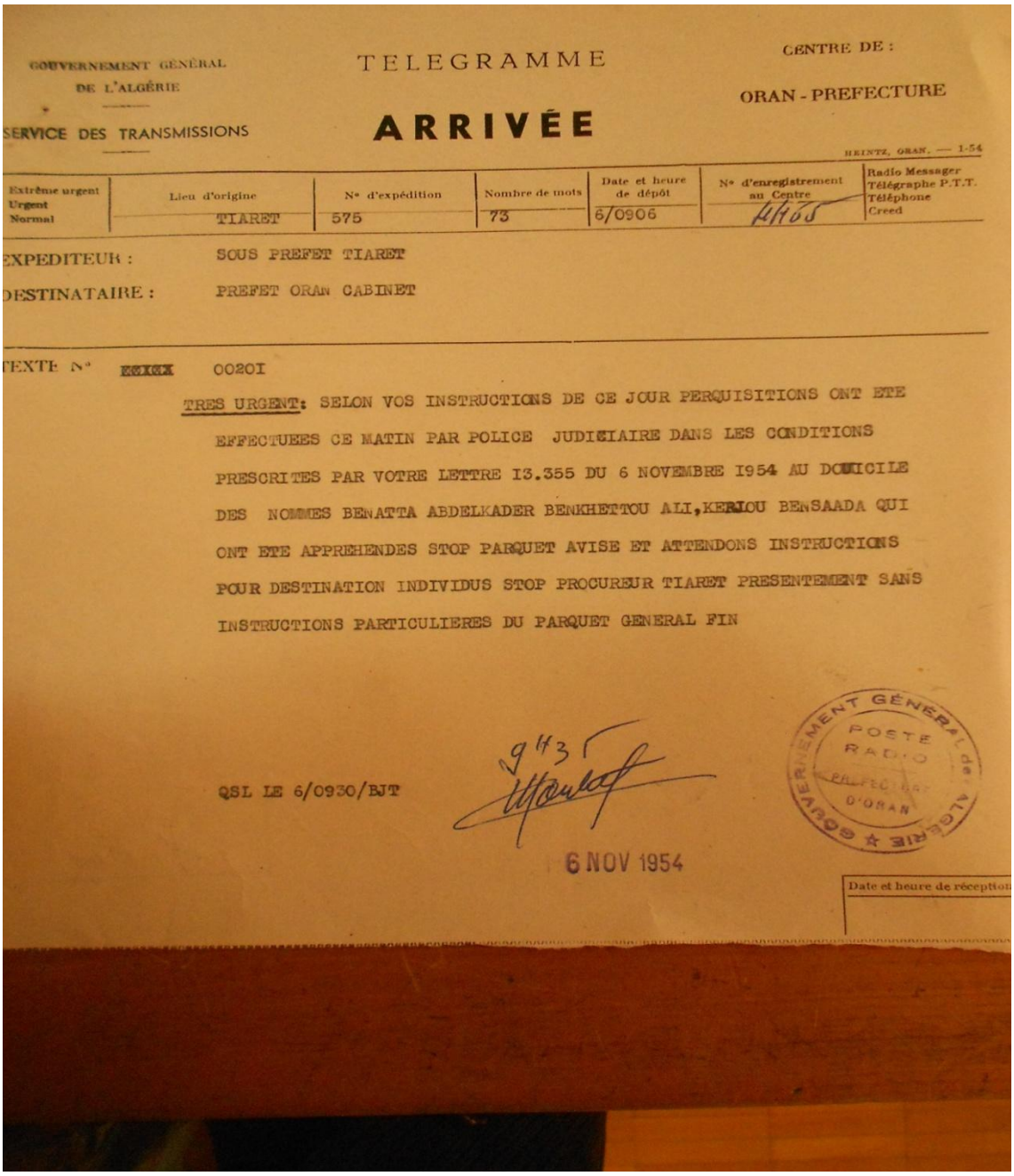

GOUVERNEMENT GÉNÉRAL DE L'ALGÉRIE
SERVICE DES TRANSMISSIONS

TELEGRAMME
ARRIVÉE

CENTRE DE :
ORAN - PREFECTURE

HEINTZ, ORAN. — 1-54

Extrême urgent / Urgent / Normal	Lieu d'origine	N° d'expédition	Nombre de mots	Date et heure de dépôt	N° d'enregistrement au Centre	Radio Messager / Télégraphe P.T.T. / Téléphone / Creed
	TIARET	575	73	6/0906	4465	

EXPEDITEUR : SOUS PREFET TIARET
DESTINATAIRE : PREFET ORAN CABINET

TEXTE N° XXXX 00201

TRES URGENT: SELON VOS INSTRUCTIONS DE CE JOUR PERQUISITIONS ONT ETE EFFECTUEES CE MATIN PAR POLICE JUDICIAIRE DANS LES CONDITIONS PRESCRITES PAR VOTRE LETTRE I3.355 DU 6 NOVEMBRE I954 AU DOMICILE DES NOMMES BENATTA ABDELKADER BENKHETTOU ALI,KERIOU BENSAADA QUI ONT ETE APPREHENDES STOP PARQUET AVISE ET ATTENDONS INSTRUCTIONS POUR DESTINATION INDIVIDUS STOP PROCUREUR TIARET PRESENTEMENT SANS INSTRUCTIONS PARTICULIERES DU PARQUET GENERAL FIN

QSL LE 6/0930/BJT

6 NOV 1954

GOUVERNEMENT GÉNÉRAL DE L'ALGÉRIE ★ POSTE RADIO PRÉFECTURE D'ORAN

Date et heure de réception

A.N.O.M (ORAN CAB 54), télégramme sou préfet Tiaret sur les ordres de perquisition Tiaret, n : 4465, 06 novembre 1954.

الملحق رقم : 05

أمر من محافظ وهران إلى رئيس فرقة الدرك الوطني بلورمال بعملية تفتيش منزل السيد فرطاس محمد في الرحال .

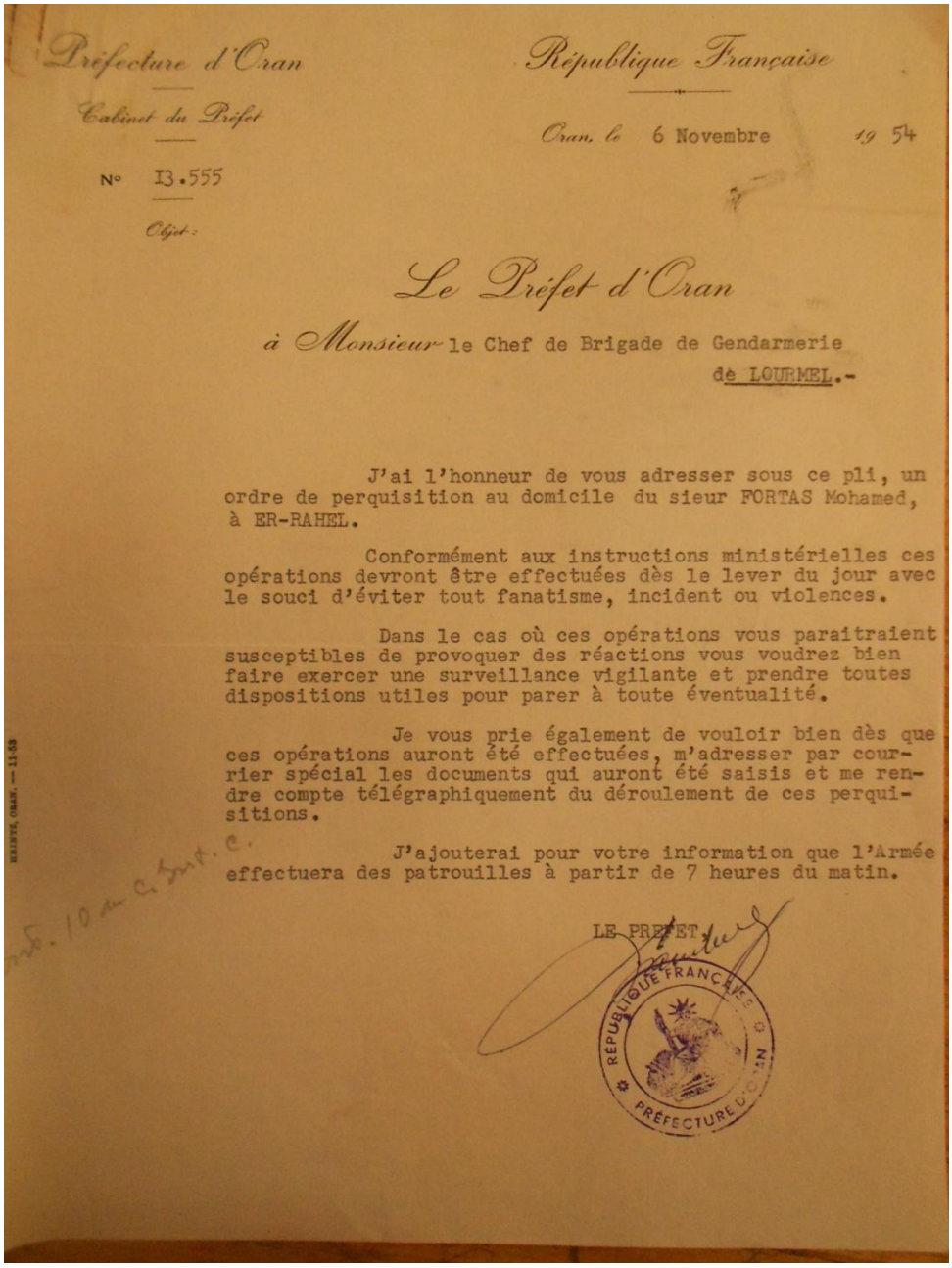

Préfecture d'Oran — République Française

Cabinet du Préfet

Oran, le 6 Novembre 19 54

N° I3.555

Objet :

Le Préfet d'Oran

à Monsieur le Chef de Brigade de Gendarmerie de LOURMEL.-

J'ai l'honneur de vous adresser sous ce pli, un ordre de perquisition au domicile du sieur FORTAS Mohamed, à ER-RAHEL.

Conformément aux instructions ministérielles ces opérations devront être effectuées dès le lever du jour avec le souci d'éviter tout fanatisme, incident ou violences.

Dans le cas où ces opérations vous paraitraient susceptibles de provoquer des réactions vous voudrez bien faire exercer une surveillance vigilante et prendre toutes dispositions utiles pour parer à toute éventualité.

Je vous prie également de vouloir bien dès que ces opérations auront été effectuées, m'adresser par courrier spécial les documents qui auront été saisis et me rendre compte télégraphiquement du déroulement de ces perquisitions.

J'ajouterai pour votre information que l'Armée effectuera des patrouilles à partir de 7 heures du matin.

LE PREFET

RÉPUBLIQUE FRANÇAISE — PRÉFECTURE D'ORAN

A.N.O.M (ORAN CAB 54),ordre de perquisition au domicile du sieur Fortas Mohamed oran, n : 13.555, 06 novembre 1954.

الملحق رقم : 06

عمليات المداهمة والقبض على المشتبه بهم بالقطاع الوهراني من خلال جريدة صدى وهران.

PAS D'INCIDENTS EN ORANIE

...où le week-end a été particulièrement fructueux pour les forces de l'ordre

La journée a été calme, à Oran et dans l'ensemble de l'Oranie.

Un seul attentat, d'ordre matériel : la ligne téléphonique a été coupée entre Baudens et Alexandre-Dumas, à 16 kilomètres de Sidi-Bel-Abbès.

La gendarmerie recherche les saboteurs.

Le « dernier homme » de Cassaigne arrêté

Le « dernier homme » ayant pris part aux troubles sanglants de Cassaigne a été arrêté dimanche après-midi. Il était de ceux qui avaient attaqué la ferme Monsodengo.

C'est un nommé Khedini Hocine, dont on ignore encore l'origine et le domicile.

31 arrestations samedi à Oran

Poursuivant minutieusement leurs opérations, les forces de l'ordre ont arrêté 31 personnes dans la journée de samedi, en divers quartiers d'Oran. Ces opérations ont trait à la mesure de dissolution du M.T.D.L. Elles se poursuivent avec succès.

D'autre part, la Marine nationale effectue, de jour et de nuit, des patrouilles sur la côte oranienne, avec des navires légers, de façon à rendre impossible toute tentative de débarquement ou de contrebande d'armes.

TOUTES LES ROUTES BARREES

Sur toute l'étendue du département d'Oran les routes ont été

au cours des actions déjà engagées, ont mis hors de combat la plupart des terroristes auxquels elles se sont heurtées.

D'ailleurs, dans notre département, ces actes de banditisme sont le fait d'individus isolés ou de petits groupes faiblement armés qui ne peuvent tenir tête aux troupes bien équipées dont nous disposons.

Il est d'autre part très important de souligner le calme de la population musulmane et l'aide efficace qu'elle apporte à nos forces dans la recherche et l'arrestation des coupables dont certains ont été appréhendés par les fellahs.

Pierre LAMBERT,
préfet d'Oran.

Hold up audacieux à Casablanca

Plus de 2 millions dérobés à un jeune encaisseur

Casablanca, 7 novembre.

Un hold-up particulièrement audacieux a été commis hier matin vers 10 heures dans un immeuble du centre de la ville.

Un garçon de courses européen venait d'encaisser une somme de 2 millions cent mille francs et regagnait le siège de sa société lorsqu'il vit pénétrer derrière lui, dans la cabine de l'ascenseur un Marocain qu'il ne connaissait pas. Il n'eut d'ailleurs pas le temps de s'étonner de cette présence car dès que l'as-

L'echod'oran, n: 30 066, Dimanche 7 et lundi 8 1954, p.10.

الملحق رقم : 07

القاء القبض على محمد زبانة قائد عمليات الأولى للثورة بمعسكر.

DES FORCES DE L'ORDRE
HIER, A L'AUBE, PRÈS DU SIG

FONDÉ EN 1844

L'Echo d'Oran

LE PLUS FORT TIRAGE ET LA PLUS FORTE VENTE DE L'AFRIQUE DU NORD

N° 30.067 — PRIX : 15 FRANCS — Mardi 9 novembre 1954

UNE BANDE DE TERRORISTES ANEANTIE

AVEC LES ASSASSINS DU CHAUFFEUR DE TAXI AZOULAI ET DU GARDE FORESTIER BRAUN

Le chef de l'organisation clandestine, Mohamed Zabana, qui tira sur le garde de la Mare d'Eau est très gravement blessé — L'un des tueurs du chauffeur oranais a été abattu — Deux autres blessés et sept prisonniers chez les bandits

Les hors-la-loi avaient envisagé de faire sauter la poudrière d'Eckmuhl

Poursuite dans un djebel

La force et la paix françaises se réinstallent à M'Chounech

...où un nouveau caïd remplace désormais le glorieux capitaine Sadok, assassiné

VIGILANCE A BATNA

De notre envoyé spécial : F. ELLUL

PARIS MODERNE

COMMENT CASSAIGNE ET SA REGION FURENT DELIVREES DE LA TERREUR

Une journée avec ceux qui réduisent pas à pas

De notre envoyé spécial : René PERNOUD

Le câble téléphonique et télégraphique nord-africain coupé entre Marnia et Turenne

L'echod'oran, n: 30 067, mardi 9 November 1954, p. 8.

الملحق رقم : 08

مثال عن القنابل المستخدمة في العمليات الأولى للثورة بالقطاع الوهراني.

L'une des bombes en fonte trouvées dans l'arsenal clandestin du fabricant
emmené d'Oran. Au premier plan, un cordon de sûreté lent.

Un fabricant de bombes arrêté à Oran

...ainsi que ses deux complices

L'échotier de l'écho d'oran, n : 30 070, vendredi 12 novembre 1954, p.8.

الملحق رقم : 09

إرسالية من محافظ سيدي بلعباس إلى المحافظ العام لوهران لمحاضر سمع لبعض الوطنيين

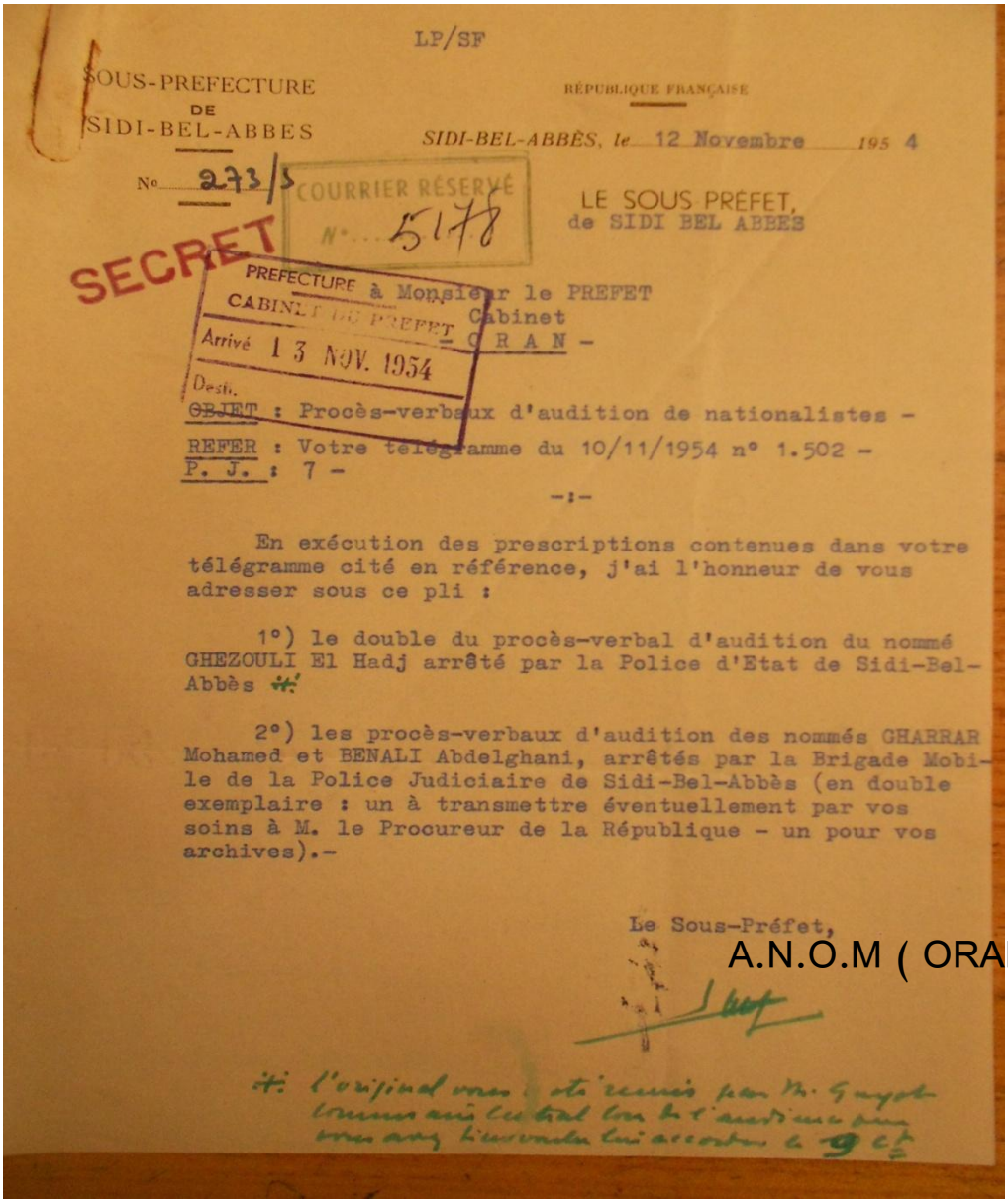

LP/SF

SOUS-PREFECTURE
DE
SIDI-BEL-ABBES

RÉPUBLIQUE FRANÇAISE

SIDI-BEL-ABBÈS, le 12 Novembre 195 4

N° 273/3

COURRIER RÉSERVÉ
N°... 5178

LE SOUS PRÉFET,
de SIDI BEL ABBÈS

SECRET

PREFECTURE
CABINET DU PREFET
Arrivé 13 NOV. 1954
Dest.

à Monsieur le PREFET
Cabinet
- ORAN -

OBJET : Procès-verbaux d'audition de nationalistes -

REFER : Votre télégramme du 10/11/1954 n° 1.502 -

P. J. : 7 -

-:-

En exécution des prescriptions contenues dans votre télégramme cité en référence, j'ai l'honneur de vous adresser sous ce pli :

1°) le double du procès-verbal d'audition du nommé GHEZOULI El Hadj arrêté par la Police d'Etat de Sidi-Bel-Abbès *

2°) les procès-verbaux d'audition des nommés GHARRAR Mohamed et BENALI Abdelghani, arrêtés par la Brigade Mobile de la Police Judiciaire de Sidi-Bel-Abbès (en double exemplaire : un à transmettre éventuellement par vos soins à M. le Procureur de la République - un pour vos archives).-

Le Sous-Préfet,

* l'original vous a été remis par M. Guyot

A.N.O.M (ORAN CAB 54), lut

A.N.O.M (ORAN CAB 54), Procès verbaux d'audition de nationalistes , SIDI- BEL-ABBES n : 273/3, 12 novembre 1954

الملحق رقم : 10

تفكيك شبكة مفجري الثورة بالقطاع الوهراني.

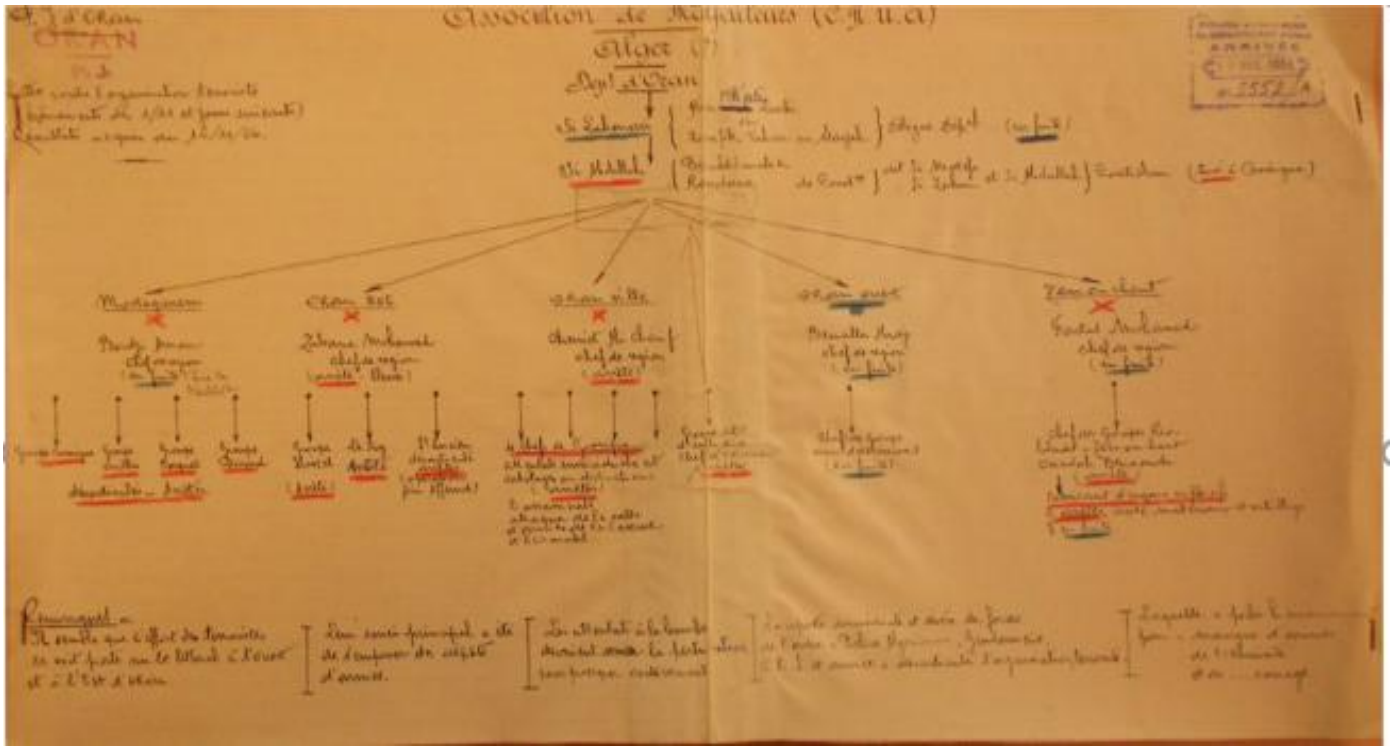

A.N.O.M (ORAN CAB 54), lutte contre l'organisation terroriste oran, n : 5552, 17 novembre 1954.

الملحق رقم : 11

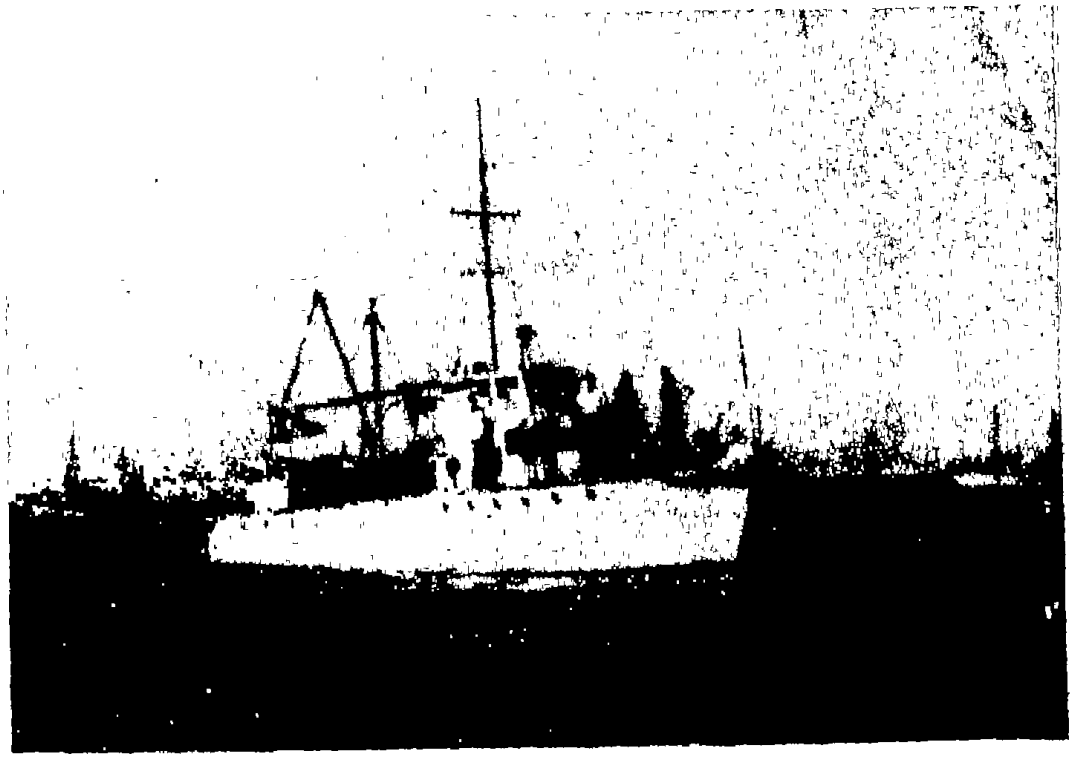

اليخت ديانا في طريقه الى الناضور

-أنظر فتحي الديب : المصدر السابق ص 79

الملحق رقم : 12

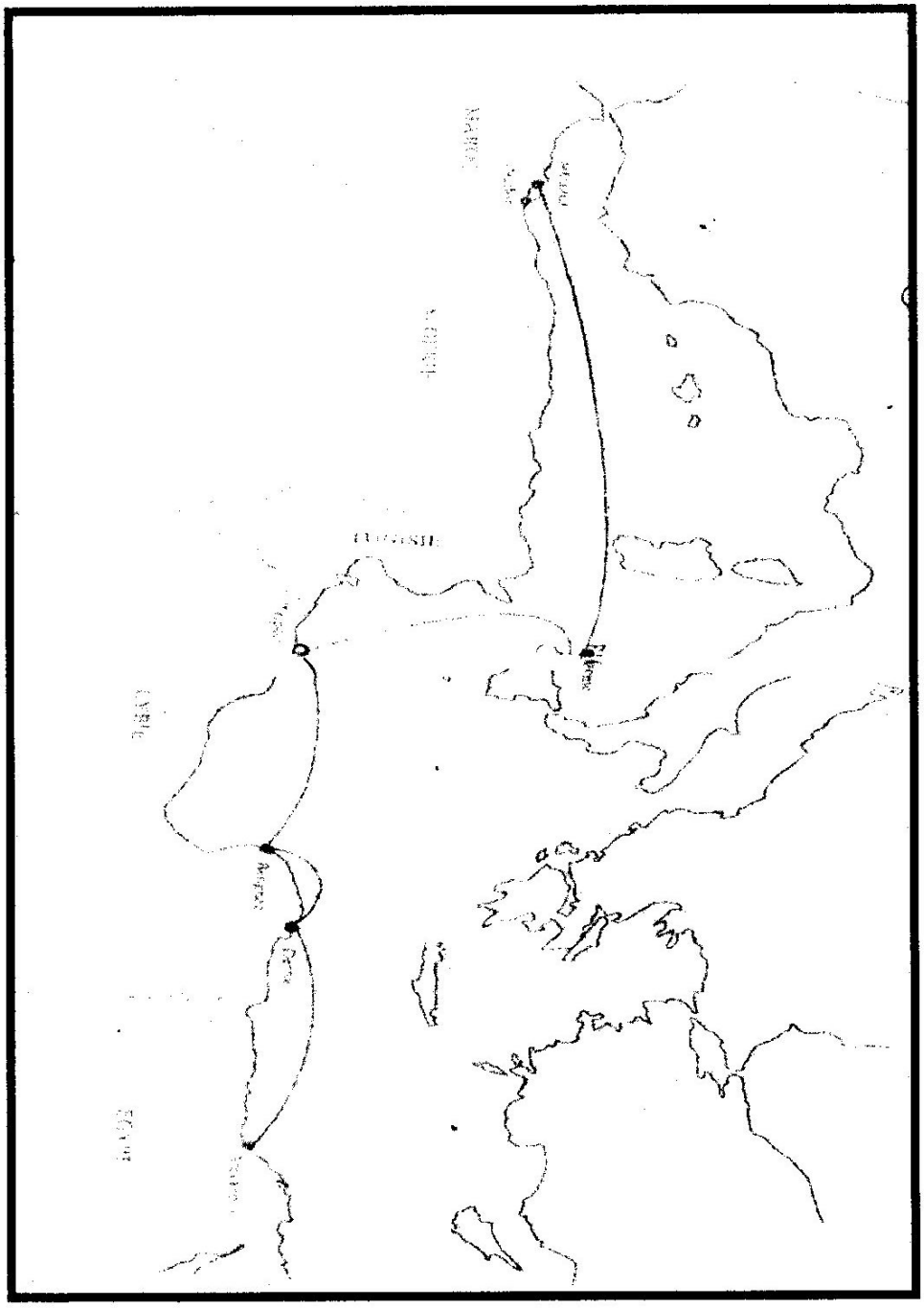

المسار البحري الذي سلكه اليخت دينا من نقطة إبحاره

إلى وصوله إلى الناظور بالمملكة المغربية

-أنظر في بلحسن بالي : المرجع السابق ص 35

الملحق رقم : 13

الانطلاقة الثانية للثورة بالقطاع الوهراني من خلال جريدة صدى وهران.

Attentats terroristes dans la région Tlemcen-Nedroma

Dans la nuit du 1er au 2 octobre, plusieurs attentats terroristes ont ensanglanté la région de Tlemcen-Nédroma. On lira plus loin le détail de ces différents événements. Il semble résulter des premières constatations que des cadres venus du Maroc espagnol — et opérant en liaison avec les commandos terroristes du Maroc français — ont franchi ces jours derniers la frontière et se sont introduits en Algérie, où ils ont entrepris des activités locales.

Un total pouvait évaluer l'effectif des terroristes à une dizaine de hordes, forte chacune de quinze hommes environ, qui ont perpétré différents attentats, lorsque est survenu la fuites de l'ordre.

Des patrouilles ont été immédiatement mises par la gendarmerie et les C.R.S. et des opérations ratissages sont immédiates. On sait déjà que 28 suspects ont été arrêtés dans la région de Tlemcen.

Signalons cependant que la circulation a été normale pendant toute la journée sur la route Oran-Oujda et que le calme n'a pas cessé de régner à Tlemcen.

SUITE PAGE 3

ATTENTATS EN ORANIE

(SUITE DE LA PREMIERE PAGE)

LES ATTENTATS HEURE PAR HEURE

Sabotage de lignes téléphoniques

Attentats individuels contre des Français-Musulmans

Enlèvements

Un garage particulier incendié

M. Sniah Abdelkader se rend aujourd'hui à Paris

Un patron-pêcheur tué par un câble

Près de Nédroma le cantonnement du 5e G.C.P. est attaqué

- L'echod'oran, n: 30 347, Dimanche 2 el lundi 3 1955, p.p 1.3.

الملحق رقم : 14

الحرب النفسية الممارسة من طرف جريدة صدى وهران على هجمات اكتوبر 1955م

LES MUSULMANS D'ORANIE DEMANDENT A PARTICIPER A LA LUTTE CONTRE LE TERRORISME

Ils formeront des goums d'auto-défense dont l'organisation définitive sera guidée par 15 officiers des Affaires musulmanes qui arriveront à Oran ce matin

Les attentats terroristes qui ont endeuillé l'Ouest de l'Oranie dans la nuit de samedi à dimanche ont provoqué dans tout le département, y compris l'arrondissement de Tlemcen qui fut le théâtre des désordres, un mouvement général d'indignation parmi la population musulmane, laquelle a réaffirmé son loyalisme à l'égard de la France. Cette indignation s'est traduite hier par l'envoi au Préfet de très nombreux télégrammes émanant de personnalités musulmanes, chefs de secteur, présidents de djemaas, etc..., qui demandent à participer à la lutte contre les hors-la-loi.

Le Gouvernement général de l'Algérie a fait droit à cette demande et décidé de permettre de s'armer aux Musulmans qui en ont formulé le désir. Des consignes et des listes seront mis à leur disposition. Déjà, depuis hier matin, a commencé la formation de ces goums d'auto-défense d'une cinquantaine de combattants chacun. Quatre s'organisent à Tlemcen. Ils seront composés sur la base locale de chefs de famille et d'anciens sous-officiers notamment, qui assureront eux-mêmes, sous le contrôle des sous-préfets, des administrateurs et du caïd, avec l'appui de la police, de la gendarmerie, des C.R.S. et de l'armée, la surveillance des zones qui leur seront attribuées par leurs chefs musulmans. Ils seront indemnisés et il y aura des cérémonies dans leurs douars.

Pour organiser ces goums, le Gouverneur général a décidé d'envoyer en Oranie 15 officiers des Affaires musulmanes, qui arriveront à Oran ce matin, accompagnés du colonel Cousiau, directeur du Cabinet du Gouverneur général, à 9 heures ce matin à la préfecture une conférence au cours de laquelle sera fixée la mission de ces officiers qui seront les adjoints des sous-préfets et administrateurs pour coordonner l'action des goums d'auto-défense. Ils participeront à leur base aux goums, règleront les questions administratives et financières, notamment les moyens de transport.

On compte qu'avant la fin de la semaine, il y aura en Oranie plus de 1.000 goumiers volontaires organisés et prêts à lutter contre le terrorisme dans leur région.

Cette mesure d'auto-défense des Musulmans d'Oranie est un premier pas dans l'organisation générale que le Gouvernement entend mettre sur pied pour permettre à tous les Musulmans qui le désirent de participer à la lutte contre les hors-la-loi. Il a fait droit à la demande de nombreux chefs musulmans qui lui ont fait part de leur désir de participer à l'action, à la fois pour défendre leurs biens et leurs familles contre les terroristes et pour prouver leur attachement à la France.

M. L.

LA SITUATION DANS LE DEPARTEMENT

Nouvelle nuit calme

CINE CLUB D'ORAN

Aujourd'hui à 21 h. 30 au FOYER Inauguration de la 3e Saison avec « MADAME ET SON CLOCHARD » ciné-roman de la nouvelle vague. Débats : Dr Paul BERTON. Toutes les séances suivi des cafés au FOYER, Médecine : 18, rue Casaigne - Téléphone 104-58

– L'echo d'oran, 30 349, mercredi 5 octobre 1955, p.10.

الملحق رقم : 15

نماذج من الأسلحة البيضاء و الأسلحة النارية خلال الثورة التحريرية 1954-1962

المركز الوطني للجيش.وزارة الدفاع الوطني. المدنية رياض الفتح الجزائر العاصمة.

- أنظر في الطاهر جبلي: المرجع السابق، ص 491

الملحق رقم : 16

الشهيد بن مهيدى فى مرحلة الشباب

-انظر في مجلة أول نوفمبر : المرجع السابق ، ص 06

البيبليوغرافيا

قـــائمة البيبليوغرافيا :

أولا المصادر والمراجع :

I - المصادر

1 -الوثائق الأرشيفية

(1) − ANOM , BOITE (CAB 54 ORAN) : le préfet d'oran n : 13.555, oran 6 novembre 1954

(2) −ANOM , BOITE (CAB 54 ORAN) : le sous préfet tiaret n: 4465, tiert 6 novembre 1954

(3) −ANOM , BOITE (CAB 54 ORAN): le sous préfet sidi-bel-abbes n: 273/3, sidi-bel-abbes 12 novembre 1954

(4) - ANOM , BOITE (CAB 54 ORAN): commissaire chef PJ Mostaganem n: 15/984, mostaganem 31 décembre1954

(5)− A.N.O.M (ORAN CAB 54), lutte contre l'organisation terroriste oran, n : 5552, 17 novembre 1954.

2 -الشهادات الحية :

– الشهادات المكتوبة :

(1) – شهادة الوهراني أحمد : مذكرات النقيب المتقاعد من الجيش الوطني الشعبي المجاهد بجيش التحرير الوطني كتبت هذه المذكرة حفيدته برهوم فاطمة الزهراء ، وهران ، غير منشورة.

(2) – شهادة بلحميتي محمد المدعو "بن ذهبية" في بيته بمستغانم منشورة بجريدة الخبر 01 نوفمبر 2012

(3) – شهادة موفق أحمد يروي نضال العنابرة بتلمسان " رافقت بن مهيدي و صافحني بومدين وحملت سلاح دينا على كتفي "، لجريدة الجمهورية، عدد خاص، الجزائر، جانفي 2015

(4) – شهادة عباس محمد ، فرسان الحرية ، شهادات تاريخية ، دار الهومة للطباعة و النشر والتوزيع ، الجزائر ، 2009

(5) – شهادة حامد بن عبد الرحمان ، لجريدة الجمهورية، ع 6629 ، أول نوفمبر 2018

(6) – شهادة العربي عبد الله ، الطريق إلى نوفمبر كما يرويها المجاهدين ، م 1 ، ج2، الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية.

(7) – تعقيب الوهراني أحمد ، في مجلة أول نوفمبر ، ع 59 ، أول نوفمبر 1983

(8) – تعقيب منجلي علي ، في مجلة أول نوفمبر ، ع 59 ، أول نوفمبر 1983

3 – المذكرات

(1) – أيت أحمد حسين : روح الاستقلال مذكرات كفاح 1942–1952 ، ت ر سعيد جعفر ، مطبعة الصنائعي ، 2002

(2) بعوش محمد : السنوات القاسية 1942–1962 مذكرات المجاهد بعوش محمد المدعو سي الطاهر

(3) – بن خدة بن يوسف : جذور أول نوفمبر 1954 ، ت ر مسعود الحاج مسعود ، ط2 ، دار الشاطبية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2012

(4) – بوضياف محمد : التحضير لأول نوفمبر 1954، دار النعمان للطباعة و النشر، الجزائر، 2010

(5) – كافي علي : مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946–1962 ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 1999

(6) – مهساس أحمد: الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، ت ر : الحاج مسعود و محمد عباس ، دار القصبة ، الجزائر ، 2013

(7) – مشاطي محمد : مسار مناضل ، ت ر زينب قبي ، منشورات الشهاب ، الجزائر ، 2010

(8) – هشماوي مصطفى : جذور نوفمبر 1954 في الجزائر ، المركز الوطني للدراسات و البحث للحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954 ، دار الهومة ، الجزائر ، 2010

(9) – ديب فتحي عبد الناصر و الثورة الجزائرية ، دار المستقبل العربي للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 1980

(10) – المدني أحمد توفيق : كتاب الجزائر، ط 2 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر، 1984

(11) – المدني أحمد توفيق : جغرافية القطر الجزائري للنشأة الاسلامية ، عالم المعرفة ، الجزائر ، 2010

(12) – المدني أحمد توفيق : هذه هي الجزائر ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، 1956

(13) – يوسفي محمد : الجزائر في ضل المسيرة المنظمة الخاصة ، ت ر محمد شريف بن دالي الحسين ، دار الثقافة العربية ، الجزائر ، 2007

4 – الجرائد :

(1) – جريدة المقاومة ، ع 29 ، ص 08

5 – التقارير :

(1) – مديرية المجاهدين لولاية وهران ، الكتاب الذهبي للشهداء ولاية وهران ، منشورات المجتمع ،2005 .

(2) – تقرير الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة ، حزب جبهة التحرير الوطني ، المنظمة الوطنية للمجاهدين.

II - المراجع :

1 –الكتب :

(1) – العلوي محمد الطيب : مظاهر المقاومة الجزائرية من 1830–1954 ، الجزائر ، 2000

(2) – العسلي بسام : الله أكبر انطلقت ثورة الجزائر، ط خ ، دار النفائس ، الجزائر، 2016

(3) – الزبيري محمد العربي : تاريخ الجزائر المعاصر ، ج1 ، دار المنشورات اتحاد كتاب العرب ، سوريا ، 1999

(4) – الزبيري محمد العربي : وآخرون ، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية من 1954–1962 ، منشورات المركز الوطني للدراسة والبحث للحركة الوطنية الجزائرية، الجزائر، 2007

(5) – العمري مومن : الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني 1926–1954 ، دار الطباعة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2003

(6) – الغربي غالي : فرنسا والثورة الجزائرية 1954–1958 ، غرناطة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2009

(7) – الزبيري الطاهر : مذكرات أخر قادة الأوراس التاريخيين 1929–1962 ، منشورات AMEA، الجزائر، 2006

(8) – الورتلاني الفوضيل : الجزائر الثائرة ، دار الهدى للنشر و التوزيع، الجزائر ، 2009

(9) – تميم أسيا: الشخصيات الجزائرية 100 شخصية ، دار المسك للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008

(10) – إحدادن زوهير : المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954–1962 ، مؤسسة إحدادن للنشر و التوزيع ، الجزائر، 2007

(11) – بالي بلحسن : ملحمة اليخت دينا، ت ر عبد المجيد بوجلة، الجزائر، 2013

(12) – بالي بلحسن : أبطال الثورة الجزائرية حرب التحرير الجزائرية ، ت ر عبد المجيد بوجلة ، دار التلة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2013

(13) – بريستير إيفيه : في الجزائر يتكلم السلاح نضال الشعب من أجل التحرير ، ت ر عبدالله فكحيل، المؤسسة الجزائرية للطباعة ، الجزائر ، 1989

(14) – بلعربي خالد : تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر ، دار الألمعية ، الجزائر ، 2010

(15) – بوعزيز يحي : سياسة التسلط الاستعماري الحركة الوطنية الجزائرية من 1830–1954 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2007

(16) – بن داها عدة : الاستيطان و الصراع حول ملكية الأرض إبان الاحتلال الفرنسي 1830–1962 ، ج 2 ، ط خ ، وزارة المجاهدين ، الجزائر، 2008

(17) – بلاح بشير : تاريخ الجزائر المعاصر من 1930–1989 ، ج 1 ، دار المعرفة الجزائر ، 2006

(18) – بلوفة عبد القادر الجيلالي : حركة الانتصار الحريات الديمقراطية 1939–1954 بعمالة وهران ، ط 1 ، دار الألمعية ، الجزائر، 2011

(19) – بومالي أحسن : أدوات التجنيد و التعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954–1956، دار المعرفة ، الجزائر ، 2010

(20) – بومالي أحسن : إستراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى (1954–1956)، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر

(21) – بن حمودة بوعلام : الثورة الجزائرية ثورة توفمبر 1954 ، دار النعمان للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2012

(22) – بورغدة رمضان : الثورة الجزائرية و الجنرال ديغول 1958–1962 سنوات الحسم والخلاص ، منشورات بونة للبحث والدراسة ، الجزائر، 2012

(23) – بن خليفة عبد الوهاب : تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال ، دار الطليطلة ، (د ط) ، الجزائر ، 2009

(24) – بلحاج صالح : تاريخ الثورة الجزائرية ، صانعوا أول نوفمبر ، دار الكتاب الحديث ،(د ط) ، الجزائر ، 2012

(25) – جندلي محمد : عنابة في السياق التاريخي و العمق الجغرافي ، ج 3 ، منشورات بونة للبحث و الدراسة ، الجزائر ، 2008

(26) – جابر عبد الواحد : الجانب العسكري للثورة الجزائرية للمنطقة الخامسة ، نشرة وزارة المجاهدين ، الجزائر ، (د ت)

(27) – جبلي الطاهر : إمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954–1962 ، دار الأمة للطباعة والنشر و التوزيع ، (ط 1)، قسنطينة ، 2015

(28) – جبلي الطاهر و يمينة شبوط سعاد : شهادات حية ومواقف بطولية للمجاهد بلحسن بالي وهو يروي مسيرته من 1955–1962 ، الجزائر ، 2017

(29) – حواس الوناس : نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية 1927–1954 ، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2012

(30) – حفظ الله أبو بكر : التموين والتسليح إبان الثورة التحريرية الجزائرية 1954–1962 ، دار العلم و المعرفة ، الجزائر ، 2013

(31) – حربي محمد : الثورة الجزائرية سنوات المخاض ، ت ر نجيب عياد و صالح المثلوتي ، طبع المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر ، 1994

(32) – حلمي علي عبد القادر: جغرافية القطر الجزائر(الطبيعية– البشرية – الاقتصادية)، ط 2، مطبعة الإنشاء بدمشق، الجزائر ، 1968

(33) – دندان سيد أحمد : الحياة اليومية بتلمسان و الجزائر 1936–1996 ، ط1 ، علاء الدين للنشر و التوزيع و الترجمة ، سوريا، 2001

(34) – سعد الله أبوقاسم : تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1930–1945 ، ج3 ، ط 4 ، دار الغرب الاسلامي ، لبنان ، 1992

(35) – سعد الله أبوقاسم : تاريخ الجزائر الثقافي 1830–1954 ، ج6 ، دار الغرب الاسلامي ، لبنان، 1998

(36) – سعيدي عثمان: الجزائر في التاريخ ، شركة دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، 2012

(37) – سعيدي وهيبة: الثورة الجزائرية ومشكل السلاح 1954–1962، دار المعرفة، الجزائر، 2009

(38) – سعداوي مصطفى: المنظمة الخاصة و دورها في إعداد ثورة أول نوفمبر، وزارة المجاهدين، الجزائر ، 2009

(39) – ضيف الله عقيلة : التنظيم السياسي و الإداري لثورة 1954–1962، البصائر الجديدة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2013

(40) – صاري الجيلالي : تجريد الفلاحين من أراضيهم من 1830–1962 ، ت ر قندوز عباد فوزية ، دار غرناطة للنشر و التوزيع، الجزائر ، 2010

(41) – صديقي مراد : الثورة الجزائرية عمليات التسليح السرية، ت ر أحمد الخطيب، دار الرائد للكتاب، الجزائر ،2010

(42) – طرشون نادية : الهجرة الجزائرية نحو المشرق العربي أثناء الاحتلال ، ط خ ، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية ثورة أول نوفمبر 1954 ، الجزائر ، 2007

(43) – عميراوي أحميدة : أثار السياسة الاستعمارية و الاستيطان في المجتمع الجزائري من 1830–1954 ، منشورات المركز الوطني للدراسة و البحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر ، الجزائر ، 2007

(44) – عفرون محرز : مذكرة من وراء القبور ، ت ر مسعود الحاج مسعود ، ج2، ط2، دار الهومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر،2013

(45) – عبد الدايم شريف : عبد الحفيظ بوصوف ، الوكالة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2014

(46) – فركوس صالح : تاريخ الجزائر من ماقبل التاريخ إلى غاية الاستقلال المراحل الكبرى ، دار العلوم، عنابة، 2005

(47) – قليل عمار : ملحمة الجزائر الجديدة ، ج1 ، دار العثمانية، الجزائر، 2013

(48) – قداش محفوظ : تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية ، ج2، ط خ ، الجزائر ، (د ت)

(49) – قنطاري محمد : وهران خلال ثورة التحرير الوطني 1954–1962 – التنظيم الثوري المعارك والعمليات الفدائية في حرب العصابات الاستنزافية مع لمحة عامة عن تاريخ وهران ، ج1 ، ديوان المطبوعات الجامعية المطبعة الجهوية بوهران ، وهران ، 2006

(50) – قندل جمال : إشكالية تطور وتوسيع الثورة الجزائرية 1954–1956 ، وزارة الثقافة ، الجزائر، 2012

(51) – مهديد إبراهيم : القطاع الوهراني مابين 1850–1919 دراسة حول المجتمع الجزائري الثقافة والهوية الوطنية، دار الأديب ، وهران، 2006

(52) – مقلاتي عبد الله : إشكالية التسليح خلال الثورة الجزائرية ، منشورات وزارة الثقافة الجزائرية، الجزائر، 2012

(53) – مقلاتي عبد الله : ثوار وشهداء من الجزائر، وزارة الثقافة ، صدر هذا الكتاب بدعم من وزارة الثقافة بمناسبة احتفالية بالذكرى الخمسين للاستقلال، الجزائر ، 2013

(54) – مقلاتي عبد الله : قاموس شهداء الأعلام و أبطال الثورة الجزائرية ، منشورات بلوتو وزارة الثقافة، الجزائر، 2009

(55) – نجود ضافر : ثوار وشهداء من الجزائر، وزارة الثقافة مصدر هذا الكتاب بدعم من وزارة الثقافة بمناسبة الاحتفالية بالذكرى الخمسين للاستقلال ، الجزائر ، 2013

(56) نايت بلقاسم مولود قاسم : ردود الفعل الأولية داخلا و خارجا على غرة نوفمبر أو بعض مأثر الفاتح نوفمبر، شركة دار الأمة للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر، 2007

2 – الملتقيات و الندوات الوطنية :

(1) – بكرادة جازية : أعمال الملتقى الوطني حول الثورة الجزائرية وإشكالية التسليح بين الطموح والواقع المنعقد في جامعة محمد بوضياف بالمسيلة ، أيام 14-15 فيفري 2018 ، ج1 ، سلسلة المنشورات مخبر الدراسات و البحث للثورة الجزائرية

(2) – بن عبد المومن إبراهيم : الثورة في منطقة الجبالة أحداث – ومآثر وشخصيات من 1954-1962 ،في الملتقى الوطني الأول الأرياف التلمسانية و دورها في الثورة التحريرية، دار الثقافة تلمسان 2018 .

(3) – بومدين محمد : دور المنطقة الخامسة في الثورة التحريرية منطقة بني هديل نموذجا من 1954-1962، في الملتقى الوطني الأول الأرياف التلمسانية و دورها في الثورة التحريرية، تلمسان 2018 .

(4) – عياش إبراهيم : الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة، حزب جبهة التحرير الوطني، المنظمة الوطنية للمجاهدين ، م2 ، ج1 ، طبع و نشر قطاع الإعلام والثقافة و التكوين

3 – المقـالات :

(1) – القاصري سعيد محمد : معابر ومسالك السلاح بالمملكة المغربية في تسليح الثورة الجزائرية من 1956-1961، مجلة العلوم الاجتماعية ، ع 25 ، الجزائر، 2017

(2) – بليل محمد : إندلاع الثورة الجزائرية بعمالة وهران الفاتح نوفمبر 1954 الصعوبات و التحديان ، مجلة المصادر ، ع 24 ، السداسي الثاني ، منشورات المركز الوطني للدراسة و البحث في الحركة الوطنية الجزائرية و ثورة أول نوفمبر 1954 ، الجزائر ، 2011

(3) – بوحوش عمار : تحويل المنظمة الخاصة إلى جبهة التحرير الوطني الجزائري في مجلة الذاكرة 03، المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر ، 1995.

(4) – بوعزيز يحي : الوضع العام في الجزائر عشية ثورة أول نوفمبر1954، في مجلة الذاكرة، ع 07 ، يصدرها المتحف الوطني للمجاهدين ، الجزائر، 2001

(5) – بومالي أحسن : الجزائر عشية الحرب التحريرية ، مجلة أول نوفمبر تصدر عن المنظمة الوطنية للمجاهدين ، ع 24 ، الجزائر ، 1957

(6) – بومالي أحسن : التحضيرات المادية و البشرية لاندلاع الثورة المسلحة ، في مجلة الذاكرة 03، المتحف الوطني للمجاهد الجزائر ، 1955

(7) – جبلي الطاهر : الواقع العسكري للثورة التحريرية في المنطقة الخامسة (القطاع الوهراني) من 1954-1956 في مجلة الحكمة للدراسات التاريخية ، مجلة دولية مستقلة محكمة متخصصة تعني

بالبحوث التاريخية والبحوث الأثرية ، ع 30 ، تصدر عن مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2015

(8) – جلامة عبد الوحيد : الحياة اليومية داخل المعتقلات الفرنسية بالولاية الخامسة أثناء الثورة التحريرية من 1954–1962، دور الولاية الخامسة في إنجاح الثورة، في مجلة الحكمة و الدراسات التاريخية ، م 07، ع 01، تلمسان 2019

(9) – جلامة عبد الوحيد : العمل الفدائي بمدينة تلمسان خلال الثورة التحريرية الجزائرية من 1957–1962، في مجلة الحكمة للدراسات التاريخية ، م 03، ع 05، الجزائر ، 2005

(10) – خالي روزة : دور الولاية الخامسة في إنجاح أحداث الثورة ، في مجلة الحكمة و الدراسات التاريخية ، المجلد 07 ، ع 01 ، تلمسان، 2009

(11) – غنانزي علي : علاقات جمعية العلماء المسلمين بحزب الشعب الجزائري من 1936–1954 ، في مجلة المصدر، ع 21 ، السداسي الأول، المركز الوطني للدراسة والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر،2010

(12) – مقلاتي عبد الله : جيش تحرير المغرب العربي و هجمات 02 أكتوبر بمنطقة وهران، في مجلة أنسنة للبحوث و الدراسات، ع 13 ، الجزائر ، 2015

(13) – مرتضى عبد المالك : أصالة الشخصية الجزائرية ، في مجلة الاصالة، م03، عدد ممتاز، منشورات الشؤون الدينية والأوقاف تلمسان عاصمة الثقافة الاسلامية، الجزائر، 2011

(14) – مساعد أسامة صاحب منعم : الأوضاع الاقتصادية العامة للجزائر في ظل الإدارة الفرنسية من 1830–1962 و محاولات البحث عن النفط قبل الاستقلال ، في مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ، المجلد 04 ، ع 03

(15) – نكاز سيد أحمد : الأسرة الجزائرية أثناء الاحتلال الفرنسي، مجلة المصادر، ع 13، السدادسي الأول ، 2006، المركز الوطني للدراسة والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر بالجزائر

(16) – ولد النبية كريم : الانتخابات المحلية في البلديات المختلطة انتخابات 1947 بلدية عين تموشنت نموذجا ، مجلة المصادر ، ع 09 ، السداسي الأول ، منشورات المركز الوطني للدراسة والبحث للحركة الوطنية الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 ، الجزائر ، 20041954

(17) – يمينة شبوط سعاد : تطور النشاط الثوري في منطقة تلمسان 1954–1962 ، مجلة المصادر ، ع 21 ، السداسي الأول ، المركز الوطني للدراسة و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954 ، الجزائر ، 2011

4 – الأطروحات الجامعية :

(1) –بن عتو رضا: موقف الثورة الجزائرية من النشاط الاقتصادي الكولونيالي بالقطاع الوهراني 1955– 1962، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه ل.م.د كلية العلوم الانسانية قسم التاريخ، تخصص التاريخ الثورة التحريرية الجزائرية،جامعة الجيلالي بونعامة ، خميس مليانة ، ، 2018–2019

(2) – بكرادة جازية: دور المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية بالولاية الخامسة 1954–1962 ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه ، كلية العلوم الانسانية ، قسم التاريخ ، تخصص تاريخ الحركات الوطنية المغاربية، جامعة أبو بكر بلقايد ، تلمسان ، 2016–2017

(3) – بوجلة عبد المجيد: الثورة التحريرية في الولاية الخامسة 1954–1962 ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه لكلية الأدب و العلوم الإنسانية و الاجتماعية في التاريخ الحديث و المعاصر ، قسم التاريخ ، جامعة أبو بكر بلقايد ، تلمسان ، 2007–2008

(4) – تابتي حياة : الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية بالقطاع الوهراني من 1929–1954، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ ، تخصص تاريخ الحديث والمعاصر، جامعة أبوبكر بلقايد ، تلمسان، 2010–2011

(5) – لكوكب عبد الحق : نشاط الحركة الوطنية و الثورة الجزائرية في منطقة سيدي بلعباس، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه ، تاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة سيدي بلعباس ، 2015–2016

5 – المجلات :

(1) – المجلة الشهرية للجيش الوطني الشعبي، تصدر عن مؤسسة المنشورات العسكرية، ع 592، نوفمبر 2012.

ثانيا المصادر والمراجع باللغة الفرنسية :

I – المصادر

1 - الجرائد :

(1) -L'echo d'oran , n : 30349, mercredi 5 octobre 1955 p.8

(2) -L'echo d'oran , n : 30355, mercredi 12 octobre 1955 p.8

(3) - L'echo d'oran, n 30 061, mardi 2 novembre 1954, p.8

(4) –L'echod'oran, n: 30 062, mercredi 3 November 1954, p.1

(5) –L'echod'oran, n: 30 065, Samedi 6 November 1954, p.8

(6) – L'echod'oran, n: 30 066, Dimanche 7 et lundi 8 1954, p.10

(7) – L'echod'oran, n: 30 067, mardi 9 November 1954, p. 8

(8) – L'echo d'oran, n : 30 070, vendredi 12 novembre 1954, p.8

(9) - L'echod'oran, n: 30 347, Dimanche 2 et lundi 3 1955, p.p 1.3

(10) - L'echo d'oran, 30 349, mercredi 5 octobre 1955, p.10

II – المراجع

1 – الكتب :

(1) –bromberge serge: Qui tient la barre de l'algerie en 1954, in Yves courriéres la guerre d'algérie,tome,op,cit,

(2) –Jean Vaujour : de la révolte a la révolution aux premiers jours de la guerre d'Algérie , le plus grand paris presses universitaires de France, 1970

(3) -OUAGOUAG ABDELKADER: les grands procès organisation secrète oran , 6 mars 1951 politique : alger , 29 octobre 1953 , algerie , 2009

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
البسملة	
الإهداء	
الشكر والتقدير	
مقدمة	01
الفصل الأول : لمحة جغرافية تاريخية عن القطاع الوهراني من (1945-1954)	11
المبحث الأول : الإطار الجغرافي	12
المبحث الثاني : الأوضاع العامة بالقطاع الوهراني قبيل تفجير الثورة المسحة	16
الفصل الثاني : التحضير للثورة بالقطاع الوهراني	40
المبحث الأول : جذور العمل المسلح	41
المبحث الثاني : التحضير للعمل المسلح	50
المبحث الثالث : انطلاق الثورة التحريرية بالقطاع الوهراني (01 نوفمبر 1954)	58
الفصل الثالث : تطور الثورة بالقطاع الوهراني ما بين الانطلاقة الأولى إلى الانطلاقة الثانية	71
المبحث الأول : ردود الفعل الأولى عن إنطلاق الثورة في القطاع الوهراني	72
المبحث الثاني : التحديات والصعوبات التي واجهت الثورة في القطاع الوهراني خلال الانطلاقة الأولى	81
المبحث الثالث : توقف العمل المسلح بالقطاع الوهراني	88
الفصل الرابع : إعادة بعث الثورة بالقطاع الوهراني 1955	98
المبحث الأول : تسليح المنطقة الخامسة	99
المبحث الثاني : التحضيرات الثانية لانطلاق الثورة بالقطاع الوهراني	108
المبحث الثالث : الانطلاقة الثانية للثورة بالقطاع الوهراني	116

الخاتمة	127
الملاحق	131
البيبليوغرافيا	148

الملخص :

إن دراسة الثورة بالقطاع الوهراني في عامها الأول (1954-1955) هو موضوع هام وحساس يفرض علينا البحث في كافة جوانبه التاريخية والمراحل التي مر بها خلال هذه الفترة، حيث توقفنا عند الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية الثقافية والسياسية (1945-1954)، وتحدثنا عن بوادر العمل المسلح مرورا بالمنظمة الخاصة (1947-1950)، والتحضيرات المادية والبشرية لتفجير الثورة (1950-1954)، وعلى وجه الخصوص التحضيرات الميدانية للثورة وانطلاقها (1954-1955) وذكرنا عملية أول نوفمبر 1954 بالمنطقة الخامسة (القطاع الوهراني وقادته) وردود فعل السلطات الفرنسية عن هذه العمليات، كما تطرقنا إلى الصعوبات والعراقيل التي واجهت المجاهدين خلال الانطلاقة مما أدى بقائد المنطقة العربي بن مهيدي إلى توقيف العمليات العسكرية بالقطاع وطرحنا كذلك مشكل التسليح من خلال إبراز حاجة الثورة إليه وأهم مصادره وطرق إدخاله إلى المنطقة في عامها الأول، وتحدثنا عن التحضير لهجومات أكتوبر 1955 وانطلاقها بالقطاع الوهراني من جديد وما نجم عنها من ردود فعل للسلطات الفرنسية.

الكلمات المفتاحية : القطاع الوهراني، العربي بن مهيدي، جبهة التحرير ، جيش التحرير، التسليح التحديات والصعوبات

Abstract :

The study of the revolution in the Oran sector in its first year (1954-1955) is an important and sensitive topic that forces us to research in all its historical aspects and the stages that it went through during this period, as we stopped at the socio-cultural and political conditions (1945-1954), and talked about the signs of armed action through special organization from(1947-1950), the materiel and human preparations for the explosion of the revolution (1950-1954), in particular the field preparations for the revolution and its launch from (1954-1955), and we mentioned the operation of the first of November 1954 in the fifth region (the Oran sector and its leaders) and the reactions of the French authorities about these operations, as well we dealt with the difficulties and obstacles that faced the mujahideen during the launch, which led the leader of the region Arbi Bin Mahidi to stop the military operations in the strip, and we also raised the problem of arming by highlighting the revolution's need for it and its most

important sources and methods for its introduction into the region in its first year, and we talked about preparing for the attacks of October 1955 and re-launching them again in the Oran sector and the reactions that resulted from the French authorities.

Key words : *the Oran sector, Al-Arbi Bin Mahidi, The National Liberation Front, The Army Liberation, arming, challenges and difficulties.*

Résumé :

L'étude de la révolution dans le secteur Oranais dans sa première année (1954-1955) et un sujet important et sensible, il nous impose la recherche dans tous les cotés historique, nous sommes arrêtés sur les circonstances économique, sociales, culturelles et politiques (1945-1954), nous avons parlé des signes d'action armée notamment l'organisation secrète O.S(1947-1950) les préparations logistique (matérielles) et humaines de pour enclencher la révolution (1950-1954) , et spécialement les préparations de terrains et humaines de la révolution dans le secteur Oranais (1954-1955), nous avons cité aussi l'opération du premier novembre 1954 dans la zone 5 du(secteur Oranais et ses responsables) et les réactions des autorités françaises vis-à-vis ces événements, nous avons également discuté des difficultés, des obstacles et des défis auxquels sont confrontés les moudjahidines au début de la guère, ce qui a poussé le chef de la zone 5 El-Arbi Ben Mahidi à arrêter les opérations militaires, nous avons également soulevé le problème des armements en soulignant le besoin de la révolution et les méthodes pour faire entrer les armes dans le début de la guère, nous avons discuté des préparation des attaques du octobre 1955 et leur lancement dans le secteur Oranais et les réactions des autorités françaises.

Les mots clés : *le secteur Oranais, El-Arbi Ben Mahidi, le front de la libération national, l'armé de la libération , l'armement, les difficultés et les obstacles.*